

توضيح قطر الندى

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

إخراج فني



الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

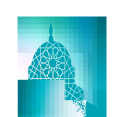
دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae



دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



إصدارات مشروع حماية اللغة العربية (٤)

توضيح قطر الندى

للعلامة الأستاذ الشيخ
عبد الكريم الدبان التكريتي
(١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ)

اعتنى به وقَدَّم له

د. عبد الحكيم الأنيس
كبير باحثين أول بإدارة البحوث


بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد:

فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **توضيح قطر الندى** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهو كتاب تعليميٌّ مهمٌّ يقرِّب إلى القرَّاء والدارسين كتاباً معتمداً من كتب النحو المشهورة، وهو «شرح قطر الندى وبل الصدى» للإمام النحوي الحجة ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، هذا الكتاب الذي اعتمده العلماء في المناهج الدراسية في المشرق والمغرب، وخدموه خدمات جلى، أربت على (١٣٠) كتاباً، مما يعكس أهميته وقبوله لديهم.

وتوضيح قطر الندى خدمة من نوع جديد، تناسب هذا العصر، من عالم خبير درَّس علوم اللغة العربية أكثر من نصف قرن، وجاء كتابه جسراً بين الكتب القديمة والحديثة.

لذلك نرجو أن يعم الانتفاع به، وأن يكون وسيلة لإتقان قواعد اللغة العربية وضبطها بأيسر السبل.

ويأتي إصدار هذا الكتاب انسجاماً من الدائرة مع قرار مجلس الوزراء

رقم (٢١/ ٢) بتاريخ ٩/ ٣/ ٢٠٠٨م القاضي بإلزام جميع الوزارات والهيئات والمؤسسات الاتحادية في جميع إمارات الدولة باعتماد اللغة العربية لغةً رسمية في جميع أعمالها ومكاتباتها ومخاطباتها .

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطُلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى الله على النَّبيِّ الأميِّ الخاتم سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور سيف بن راشد الجابري

مدير إدارة البحوث



مقدمة المعتني

الحمـد لله رب العالمين، وأفضل صلواته وأتم تسـليماته على سـيدنا محمد رسول الله، أفصح من نطق بالضاد من المتكلمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمـا بعـد: فهـذا كتـاب « توضيـح قطـر النـدى » للعلامـة الأسـتاذ الشـيخ عبـد الكريـم الدبـان التكريتي، وهـو كتاب تعليمـي مهم أودع فيـه - رحمه الله - خبرتـه الطويلـة العميقـة في تدريـس اللغـة العربيـة، وقصـد منـه تقريـب أصلـه « شرح قطر الندى وبل الصدى » للإمام ابن هشام الأنصاري، ومزج المتن بالشرح، وأعـاد الصياغـة بالطريقة التي توخاهـا نافعة، وشرح عملـه ودوافعه ومنهجه في مقدمته كما سترى قريباً، وهو يعد جسراً بين كتب النحو القديمة والحديثة.

وقطر الندى كتاب أو مقدمة - كما دعاها المؤلف - نافعة، رُزِقَت الإقبال عليها، وحصل الانتفاع بها، في زمن مؤلفها، يدل على هذا قوله في أول شرحه لهـا: «وبعـد: فهـذه نكـت حررتها عـلى مقدمتي المسـماة بـ « قطر النـدى وبل الصدى» رافعة لحجابها، كاشـفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية مَنْ جنح مِنْ طلاب علم العربية إليها. والله المسؤول أن ينفع بها كما نفع بأصلها »[1].

وقد اشـتهرت هذه المقدمة والنكت عليها « شرحها »، وسـارا في البلاد،

(١) شرح قطر الندى ص ١٠ .

وبلغت شروحها (٣٧) شرحاً، منها شرح المصنف، وكتب على شرح المصنف وعلى هذه الكتب (٣٥) كتاباً، وكتب على شرح الفاكهي عليها (٢٢) كتاباً، ونظمت (١٠) منظومات، وشرح نظم منها كذلك، وهناك من نظم المتن والشرح، وألف على شواهد شرحها (٢٤) كتاباً، وجمع بينها وبين كتاب ابن هشام الآخر «شذور الذهب»، وترجمت إلى اللغة الفرنسية، وبذلك تكون الكتب المؤلفة عنها وحولها وبسببها (١٣٢) كتاباً، والرقم قابل للزيادة، وهذه الكتب اشترك في تأليفها علماء من المشرق والمغرب.

وفي العصر الأخير برزت حاجة إلى خدمة أخرى هي تقريب هذا الكتاب «شرح القطر» إلى المتعلمين، فرأينا « النحو الحديث أو خلاصة القطر » [١] لأحمد كامل الخضري، وألف شيخنا العلامة الدبان هذا الكتاب، وظهرت كتب أخرى ستراها قريباً، واتفقت كلمة مؤلفي هذه الكتب على ضرورة تهذيب الكتاب من وجوه متعددة، وكان لكل منهم نظرته وأسلوبه ومنهجه مما يحتاج إبرازه إلى بحث خاص.

والمؤلف الدبان كان علامة لغوياً نحوياً صرفياً أديباً شاعراً، إلى جانب إمامته في العلوم الشرعية، وكان في كتبه وتدريسه يقرِّب القواعد والمسائل إلى القارئ والطالب تقريباً رائعاً بما حباه الله من ملكة وتمكن، ومن كتبه «توضيح التلخيص في البلاغة العربية»، و «رسالة في الصرف» و«حواشي البهجة المرضية للسيوطي»، وقد قام بدراسة وتدريس هذا الكتاب على الطريقة القديمة، وقام بتدريس اللغة العربية على الطريقة الحديثة في المدارس المتوسطة والإعدادية

---

(١) طبع بمصر سنة ١٣٥٦ هـ.

مـدة تزيـد على ثلث قـرن، وكان يصنـع لطلابه جداول ورسـومات تسرع إلى أذهانهم فهم ما يقرؤون ويدرسون.

ولتعميـم النفـع بهذا الكتاب رأيت القيام بخدمتـه والعناية به ونشره إذ لم ينشر من قبل.

وكان عملي فيه يتلخص بالآتي:

١- عرفت بالمؤلف تعريفاً مختصراً، وكذلك بمؤلف الأصل ابن هشام.

٢- قدمـت للكتاب بـ: الجهود العلمية المبذولة في خدمة « قطر الندى »، وصفحة من دراسة الكتاب على مر السنين.

٣- أضفت بعض المعلومات اللازمة وجعلتها بين معكوفتين.

٤- علقت بعض التعليقات وميزتها بحرف « ع » في آخرها. و بـ« قلت » في أولها، إن كانت تعليقاً على تعليق المؤلف.

٥- عـزوت الآيـات إلى مواضعهـا مـن السـور، وجعلـت هـذا في متـن الكتاب، كما ذكرت أرقام الأحاديث.

٦- ربطت الشـواهد بأحد كتب تخريجها وإعرابها، وهو « معالم الاهتدا » ولم يذكـر المؤلف سـوى (١٥) بيتاً، أربعة منها ليسـت من شرح القطر، وهي: ثلاثة من شرح ابن عقيل على الألفية، وبيت من أوضح المسالك.

وأصل هذا الكتاب «شرح القطر» كنت قد قرأته على شيخنا المؤلف سنة ١٤٠٤ هـ في بغداد، وهو قد قرأه على شيخه العلامة السيد داود بن سلمان التكريتي أوائل سنة ١٣٤٨ هـ في تكريت، ولي فيه أسانيد متعددة إلى مؤلفه أذكر منها سندي من طريق العلامة المسند الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي بإجازته لي في مكة المكرمة، عن الشيخ محمد علي المالكي، عن أخيه الشيخ محمد عابد المالكي، عن السيد أحمد بن زيني دحلان، عن عثمان بن حسن الدمياطي، عن محمد بن محمد الأمير الكبير، عن محمد بن سالم الحفني، عن أبي حامد محمد بن محمد البديري، عن أبي الأسرار حسن العجيمي المكي، عن شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن علم الدين صالح بن عمر البلقيني، عن أبي زيد عبد الرحمن ابن القبابي، عن المؤلف، به وبسائر تصانيفه[1].

رحمه الله ورحم علماء المسلمين أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

عبد الحكيم الأنيس

دبي: يوم الخميس ١٨/ ١٢/ ١٤٢٨ هـ[2]

الموافق: ٢٧/ ١٢/ ٢٠٠٧ م

---

(١) انظر: إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد للفاداني ص ٧٢، وزاد المسير في الفهرست الصغير للسيوطي ص ٣٣٥. وانظر سنداً ينتهي بابن حجر العسقلاني عن ابن المؤلف، عن أبيه، في القول الجميل للفاداني ص ٥٦، وسد الأرب من علوم الإسناد والأدب للأمير الكبير ص ٢٥٤، وزاد المسير ص ٣٣٦.

(٢) هذا في المشرق، وفي المغرب يوافق يوم الخميس ١٦/ ١٢/ ١٤٢٨ هـ.

التعريف بالمؤلف

هو العلامة المفسر الفقيه الأصولي المتكلم النحوي البلاغي الأديب الشاعر العابد الزاهد الأستاذ الشيخ عبد الكريم بن حمادي الدَّبَان - بتخفيف الباء [1] - التكريتي ثم البغدادي ، من ذرية الإمام الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت : ٥٦١ هـ) .

ولد في مدينة تكريت سنة (١٣٢٨هـ ١٩١٠م)، وتعلم قراءة القرآن عند « فريجة بنت السيد إبراهيم »، والتحق بالمدرسة الابتدائية التي فتحها الإنكليز للسنة الدراسية ١٩١٧ - ١٩١٨م، وبعد الابتدائية اشتغل بالتجارة مع والده. ثم درس العلوم الشرعية والعربية والعقلية في تكريت، وفي سامراء، على العلماء الأجلاء المشاهير : الشيخ السيد داود بن سلمان التكريتي (ت : ١٣٦٠ هـ) ، والعلامة الشيخ عبد الوهاب البدري (ت : ١٣٧١ هـ)، والعلامة الشيخ أحمد الراوي الرفاعي (ت : ١٣٨٥ هـ) . وحصل على الإجازة العامة من الشيخ البدري سنة (١٣٥٣هـ) ، ومن الشيخ التكريتي سنة (١٣٥٤ هـ).

ومن شعره الذي يصور إقباله على العلم والتحصيل والمطالعة أيام الطلب

---

(١) و « دبان » لقب جدِّه السادس، واسمه السيد عبد الله الحيالي، لقبوه بـ « الدبان » لأنَّه كان يمتلك خنجراً نفيساً مصنوعاً من الدبان، وهو اسم لصنفٍ جيد من أصناف الحديد، تصنع منه السيوف والخناجر وغيرها، وما تزال هذه الكلمة معروفة في شمال وشمال شرقي العراق .

قــوله :

وكـم ليـلــةٍ أحييـتُ والنـاسُ نُوَّمٌ

أنـادمُ فيهـا مـا لنـا القـومُ خلَّفـوا

فيســحرني هـذا الكتـابُ بـما حوى

ويغمـرني بالطيـفِ ذاك المصنـفُ

ثم عمل مدرساً في مدارس التَّفَيُّض الأهلية من سـنة (١٣٥٨هـ ١٩٣٨م) حتى إحالته على التقاعد سنة (١٣٩٣هـ ١٩٧٣م)، ودرّس في بيته بعد تقاعده العلوم الشرعية والعربية للراغبين حسبة لوجه الله تعالى حتى وفاته .

تـوفي – رحمه الله – في بغـداد يوم الجمعـة (١٦/ ١١/ ١٤١٣ هـ) الموافق (٧/ ٥/ ١٩٩٣ م) ، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر .

قال عنه العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس رئيس رابطة العلماء في العراق (ت: ١٤٢٦هــ): « أشـهد بالله ما تـرك بعده مثله في بابـه »، وقال: « لا يوجد في العـراق نظـيره »، وأهدى إليـه مرة كتابه « نور الإسـلام » فكتـب له عليه: « إلى نور قلبي الشـيخ عبد الكريم الدبان أهدي نور الإسلام ». وكان العلامة الشـيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله – يحرص على زيارته إذا جاء إلى بغداد، وقـد وصفه بأوصاف رفيعة منهـا قوله: « العلامة الجليـل، والمحقق الأصولي النبيـل، والداعـي إلى الله بحاله ومقاله وصالح أعمالـه ، العابد الزاهد»، ومنها قوله: « العلامة الأريب الأديب، الحاني الحبيب ».

وقد تخرج عليه كثيرون .

وترك سـبعة عشر مؤلفاً في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأصول الفقه ، والنحو ، والصرف ، والبلاغة ، والأدب ، والعروض ، والتصوف ، والمنطق، وعدداً من المقالات والقصائد .

وهذه هي مؤلفاته - مرتبة على تاريخ تأليفها - :

١- حاشية على شرح العضدية للدواني في علم الكلام .

٢- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية [١] .

٣- المجموعة النفيسة ، وتضم ألف مـادة علمية وأدبية وتاريخية.

٤- توضيح التلخيص في البلاغة العربية .

٥- مجموعة فتاوى . نشرت في مجلة التربية الإسلامية .

٦- حاشية على شرح مختصر المنتهى ، في أصول الفقه .

٧- العروض والقوافي ، في أوزان الشعر العربي .

٨- الشرح الجديد لجمع الجوامع ، في أصول الفقه أيضاً .

٩- حول متن السُّلَّم وشرحه في المنطق .

١٠- رسالة في الصرف .

١١- رسالة في الفرائض والمواريث .

---

(١) اعتنيت بنشرها في « مجلة البحوث والدراسات الصوفية » في القاهرة، العدد الثاني، جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ - يونيه ٢٠٠٦ م، ص ٣٢٦ - ٣٦٩ .

١٢ - ملخص « نصب الراية » في الحديث النبوي .

١٣ - رسالة في الأوراق النقدية .

١٤ - رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة [1].

١٥ - توضيح « قطر الندى » في النحو . وهو هذا .

١٦ - رسالة في القات والقهوة والدخان .

١٧ - حواشي « البهجة المرضية » للسيوطي، في النحو أيضاً .

وللأستاذ الدكتور غانم قَدُّوري الحمَد رئيس جامعة تكريت السابق وأستاذ اللغة العربية وعلوم القرآن فيها بحث بعنوان: « الفكر المنهجي في مؤلفات الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان » قدمه إلى « الندوة العلمية » التي أقامتها جامعة تكريت عن الشيخ - رحمه الله - في اليومين (٢-٣) من ذي القعدة سنة (١٤٢٢ هـ) [2].

* * *

(١) صدرت طبعتها الأولى عن دار البحوث سنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(٢) نشر هذا البحث في مجلة الأحمدية، العدد السابع عشر، الصادر في جمادى الأولى سنة ١٤٢٥هـ - يونيو ٢٠٠٤م، ص ١٨٧ - ٢١٦ .

وانظر: أستاذنا الإمام الدبان والوقت (مقال) في نشرة « صدى الدار »، العدد (٢٠) ص ٨-٩، ومقالاً عنه في زاوية « رجال صدقوا » في مجلة الروضة البغدادية، بقلم ابنه الشيخ جمال الدبان مفتي الديار العراقية السابق (ت: ١٤٢٨ هـ) ص ٤٠ -٤٢.

ترجمة الإمام ابن هشام (٧٠٨ – ٧٦١) [١]

« عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام

جمال الدين، أبو محمد، النحوي الفاضل المشهور.

ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨.

ولزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف ابن المرحل، وتلا على ابن السراج، وسمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفاكهاني جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة.

وتفقه للشافعي، ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين.

وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ.

وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية.

وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم.

---

(١) من الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢/ ٤١٥-٤١٧). وللإمام المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ) «الاهتمام بترجمة النحوي الجمال ابن هشام» ساقه في قائمة مؤلفاته في الضوء اللامع ٨/ ١٧، وإرشاد الغاوي ل ٧٩/ ب وزاد فيه: ويسمى أيضاً: «إنعاش من للعلم معتني بترجمة ابن هشام صاحب المغني»، وأشار إليه في الإعلان بالتوبيخ ص ٢٤٤. انظر: الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه (١/ ٢٩٥-٢٩٦).

وله:

١ - تعليق على ألفية ابن مالك.

٢ - ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب. اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه. [ط]

وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه رحمه الله .

وتصدر الشيخ جمال الدين لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف في الكلام، والملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مُسْهباً وموجزاً، مع التواضع، والبر، والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب.

قال لنا ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه.

ومن تصانيفه غير «المغني»:

٣ - عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، مجلدان.

٤ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة، أربع مجلدات.

٥ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل، عدة مجلدات.

٦ - شرح الشواهد الكبرى .

٧ - والصغرى.

٨ - قواعد الإعراب. [ط]

٩ - شذور الذهب .

١٠ - وشرحه . [ط]

١١ - الجامع الصغير. [ط] [١]

١٢ - قطر الندى وبل الصدى

١٣ - وشرحه . [ط]

١٤ - الكواكب الدرية في شرح اللمحة البدرية لأبي حيان . [ط]

١٥ - شرح بانت سعاد . [ط]

١٦ - شرح البردة.

١٧ - إقامة الدليل على صحة التمثيل[٢] [وفساد التأويل]. [ط] [٣]

١٨ - التذكرة في خمسة عشر مجلداً.

١٩ - شرح التسهيل، مسودة [٤].

---

(١) هـذا الكتاب في النحو، وقد طبع بتحقيق السـيد أحمـد محمود الهرميل، وقال في وصفه ص ح: « الكتـاب قريب الشـبه بالشـذور، ويعتبر ملخصاً لما جـاء في « الأوضح » و« المغني »، ويكاد يتفق مع « القطر » في الموضوعات والمنهج ».

(٢) في الأصل: النحيل، وقال المحقق: وفي نسخة: التحليل . قلت: وكلاهما خطأ .

(٣) هو رسالة في الصرف، حققها الأستاذ هاشم طه شلاش، ونشرها في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، العدد (١٦)، وجاءت في (٣٢) صفحة، وما بين المعكوفتين منه.

(٤) ومن كتبه أيضاً - بدون استقصاء -:

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ط

- المباحث المرضية المتعلقة بـ (من) الشرطية . ط

- نكتة الإعراب. ط

- اعتراض الشرط على الشرط. ط

- ألغاز ابن هشام. ط

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. ط

- رسالة في توجيه النصب في إعراب « فضلاً ولغةً وخلافاً وأيضاً وهلم جراً ». ط

- فوح الشذا بمسألة كذا. ط

- مسألة الحكمة في تذكير «قريب» في قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ط

- موقد الأذهان وموقظ الوسنان. ط

- نزهة الطرف في علم الصرف. ط

* وانظر لاستقصاء كتبه ورسائله وبيان الثابت منها والمنحول المراجع الآتية:

١- مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لـ: أوضح المسالك (١/ ٨-١٠).

٢- مقدمة الدكتور حاتم صالح الضامن لـ: المسائل السفرية في النحو .

٣- ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي للدكتور علي فودة نيل.

٤- مقدمة الدكتور عبد الفتاح الحموز لـ: مسألة الحكمة ... ص ٩-١٨ .

٥- مقدمة الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي لـ: نزهة الطرف في علم الصرف ص ٢٧-٤٤ .

٦- قراءة في عنوانات آثار ابن هشام الأنصاري «بحث» للدكتور محمد سامي منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ببغداد، السنة (١٤)، العدد (١٩)، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧م ص ١٩٠-٢١٦ .

ورثـاه ابن نباتة بقـوله:

سـقى ابنَ هشـام في الثرى نوءُ رحمةٍ
يجـر عـلى مثـواه ذيـلَ غـمامِ
سـأروي له من سـيرة المدح مسـنداً
فـما زلـت أروي سـيرة ابـن هشـامِ

ورثـــاه ابن الصاحب بدر الدين:

تهـنَّ جمـال الديـن بالخلـد إننـي
لفقـدك عيـشي ترحـةٌ ونـكالُ
فـما لـدروسٍ غبـت عنهـا طـلاوةٌ
ولا لزمـــانٍ لسـتَ فـيـه « جمـالُ »

ومن شعر الشيخ جمال الدين ابن هشام:

ومَـنْ يصطـبر للعلـم يظفـرْ بنيلـه
ومَنْ يخطب الحسناءَ يصبر على البذلِ
ومَـنْ لم يذل النفـسَ في طلب العلا
يسـيراً يعـش دهـراً طويلاً أخـا ذلِّ

ومات في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١ »[1].

* * *

(١) ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر بالقاهرة. وانظر الكلام على مكان قبره في:

١- « تحفة الأحباب » للسخاوي الحنفي ص ٤٤ (الحاشية).

٢- وكتاب «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» للدكتورة سعاد ماهر محمد (٣/ ٢٩٦-٢٩٧).

وقد زرت قبره يوم الخميس ٣٠ من محرم سنة ١٤٢٦ هـ الموافق ١٠ من آذار عام ٢٠٠٥م، ورأيت هناك هذه الكلمات، أنقلها على غرابتها:

« هذا مقام العالم العلامة والإمام العظيم والصوفي الجليل، مؤسس علوم النحو في اللغة العربية، وعلم أعلام الطريقة الكناسية الأحمدية، الحسيب النسيب الشريف العارف بالله سيدي أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الكناسي الأحمدي المتوفى عام ٧٦١ هـ رضي الله عنه » .

الجهود العلمية المبذولة
في خدمة « قطر الندى »

بُذِلَتْ في خدمة هذا الكتاب جهود علمية كبيرة متنوعة، من شرح وحاشية وتقرير ونظم وتخريج للشواهد وإعراب لها، في بلدان مختلفة، بحيث أصبحت هذه الجهود تُكَوِّنُ مكتبة واسعة.

ولا شك أن هذه الكتب متفاوتة من حيث القيمة والأهمية والجدة والتحقيق، ولها أسباب دعت إلى كثرتها، وليس هذا من مجال بحثنا الآن.

وقد تتبعتُ هذه الجهود منذ أمد، ثم رأيت الأستاذ عبد الله الحبشي قد تتبعها تتبعاً جيداً، فقد أحصى الشروح والحواشي والنظم والشواهد، ورتب هذا على الشروح، فإن كان على الشرح حاشية ذكرها، ثم ذكر المنظومات، ثم الشواهد، ومشى على البدء بذكر المؤلف، ثم ذكر الكتاب في ذلك كله، وبيَّن المطبوع من المخطوط، فإن لم يعرف عنه شيئاً سكت، وللكتاب طبعتان، وفي الثانية تصحيح وزيادات على الأولى [1].

ورأيت الدكتور علي فودة نيل حين تكلم على شرح القطر في كتابه « ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي » - وهو أسبق من كتاب الحبشي - قد تكلم عليه تحت العناوين الآتية:

---

(١) جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٣٧٩-١٣٨٧) ط١، و (٢/ ١٦٠٨-١٦١٨) ط٢، والعزو إلى الطبعة الثانية، فإن أردتُ الأولى صرحتُ.

- موضوع الكتاب وتبويبه .

- أهم خصائصه .

- مصادره .

- مخطوطاته .

- نشره .

- ترجمته .

- حواشيه ، وذكر (١١) حاشية .

- شواهده، وذكر (١٠) كتب .

- شروح أخرى لغير ابن هشام، وذكر (١٠) شروح منها شرح الفاكهي، وذكر (٨) حواشٍ عليه .

- مختارات وشروح للديباجة والخاتمة. وذكر (٤) كتب .

- نظم قطر الندى . وذكر (٤) منظومات .

وقد يذكر كتباً لمجهولين[(١)] .

وقد نظرتُ في قائمة الأستاذ الحبشي في الطبعتين المذكورتين، وقمت بالآتي:

- أعدت ترتيبها بالبدء بذكر الكتاب.

- رقمت كل ذلك ضمن كل فقرة.

---

(١) انظر: ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي ص ٩٥ - ١١٦ .

- عدّلت في مواضع ذكر بعض الكتب.

- اختصرت الكلام على المطبوع والمخطوط بذكر رمزين: (ط) و (خ).

- استدركتُ وزدتُ عليه معلومات أخرى، وبينت ذلك في الحواشي.

- ميزت ما اشترك الدكتور علي فودة نيل والحبشي في ذكره بنجمة في أوله، وثمة اختلافات بينهما بحاجة إلى تحرير .

- علقت تعليقات رأيتها ضرورية، ولم أستقص .

وهذه هي القائمة مرتبة معدلة مزيدة:

أ - الشروح

(١) شرح قطر الندى للمصنف (ت: ٧٦١ هـ):

وعليه الحواشي والأعمال التالية:

١ - حاشية الحطابي[1] (احتمل الحبشي أن يكون الحطاب المتوفى سنة ٩٥٤ هـ). خ

٢ - (*) بلوغ المرام حاشية شرح القطر لابن هشام، لعبد الملك بن جمال الدين العصامي (ت: ١٠٣٧ هـ). خ

وعلى هذه الحاشية:

(١) تصحف في جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٦٠٩) طباعة إلى الخطابي. ومصدره: الآثار الخطية في المكتبة القادرية (٣/ ٢٧٦) وهو فيه: الحطابي .

- تقريـر لعبد الرحمن بن عبد الله السـويدي البغـدادي (ت: ١٢٠٠ هـ)، وعنوانه: القطر الهامي على شرح القطر للعصامي. خ

٣- (*) حاشـية عـلى شرح القطـر ليوسـف القيـسي المالكـي (ت: ١٠٦١ هـ)[1].

٤- حاشية على شرح القطر لداود بن سليمان الرحماني (ت: ١٠٧٨ هـ).

٥- (*) حسـن بيان الندى بشرح قطر الندى لابن هشام، لأحمد بن أحمد الدلجموني المالكي (ت بعد: ١١٧٨ هـ). خ

٦- فرائـد التبيـين (حاشـية عـلى شرح قطر النـدى لابن هشـام)، لمحمد الدمنهوري الهلباوي (ت بعد: ١١٨٢ هـ). خ

٧- (*) حاشية على شرح القطر لأحمد بن أحمد السجاعي (ت: ١١٩٧ هـ). ط[2].

وعليها عدة تقارير:

أ. حاشية على حاشية السجاعي لسليمان الشرشيمي الشرقاوي (ت بعد: ١٢٧٢ هـ). خ

---

(١) من زيادتي، والاسـم كذا ورد في خلاصة الأثر (٤/ ٥١٠): القيسي، ولعل الصواب: الفيشي، وقد حققت هذه الحاشـية من قبل الباحث سـهيل أسـعد أبو زهير في رسالة ماجسـتير سـنة ٢٠٠٣م، بـإشراف الدكتـور محمـود العامـودي الأسـتاذ في الجامعة الإسلامية بغزة . وسيأتي ذكر المؤلف في الشروح.

(٢) وقد حققت كذلك من قبل الباحث أحمد محمد بحر في رسالة دكتوراه سنة ٢٠٠٢ م، بإشراف الدكتور محمود العامودي المذكور.

ب. تقرير على حاشية السجاعي لمحمد بن محمد الأنبابي (ت: ١٣١٣ هـ) ط

جـ. تقريرات على حاشية السجاعي لأحمد البابي الحلبي (ت: ١٣١٦هـ). ط

٨- (*) حاشية على شرح القطر لابن هشام، لحسن بن عبد الكبير المعروف بالشريف التونسي (ت: ١٢٣٤ هـ). ط

٩- (*) حاشية على شرح القطر لعبد الرحيم بن محمد السويدي البغدادي (ت: ١٢٣٧ هـ)[١]. ط

١٠- حاشية على شرح القطر لمحمد بن عبد الرحمن الأهدل (ت: ١٢٥٨ هـ).

١١- حاشية على حاشية شرح القطر[٢] لمحمد بن عثمان الميرغني الحسني (ت: ١٢٦٨ هـ). خ

١٢- (*) حاشية على شرح القطر، لمحمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) ط[٣]

(*) وعليه تكملة لابنه نعمان (ت: ١٣١٧ هـ)، تسمى:

- الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد. ط

(١) أعاد الأستاذ الحبشي ذكره، وجعل وفاته سنة ١٣٧٧ هـ اعتماداً على « تاريخ علماء بغداد » للسامرائي! وأنا في شك من هذا فليحرر .

(٢) كذا سمي الكتاب ولينظر .

(٣) وقد ذكرها في تفسيره روح المعاني عدة مرات فانظر (١١/ ١٦٩)، و(١٣/ ١١٧)، و(١٦/ ١٢٠).

١٣- (*) نـور بدا لتفهيم إيضاح قطر الندى، لعبد الله بن محمد النبراوي (ت: ١٢٧٥ هـ). خ

١٤- حاشـية عـلى شرح القطر، لإبراهيم بن علي بن حسـن السـقا (ت: ١٢٩٨هـ).

١٥- حاشـية عـلى شرح قطـر ابن هشـام لمحمـد بن أحمد الأهـدل (ت: ١٢٩٨هـ).

١٦- (*) جلاء الصدى على شرح قطر الندى، لمحمد بن أحمد بن عليش (خاتمة شرح قطر الندى) (ت: ١٢٩٩ هـ). خ

١٧- حاشية على شرح قطر الندى، لمحمد بن محمد الشنواني (ق ١٣ هـ) خ

١٨- (*) حاشـية على قطر الندى، لمحمد غوث بن محمد المدراسي (ت: ١٢٣٨ هـ) [١]. ط

١٩- حاشـية عـلى شرح قطـر النـدى، لمحمـد أبي الفرج بن عبـد القادر الخطيب (ت: ١٣١١ هـ).

٢٠- حاشـية عـلى شرح القطـر، لإسـماعيل بن موسـى الحامـدي (ت: ١٣١٦ هـ).

٢١- الذبالة الوهاجة في دياجي الديباجة (شرح على ديباجة شرح القطر لابن هشام)، لنعمان بن محمود الآلوسي (ت: ١٣١٧ هـ). ط

---

(١) تاريـخ وفاته من ترجمته في: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٧/ ٥٠٣)، وقد سمي كتابه هناك: « تعليقات على شرح قطر الندى ».

٢٢- غاية المرام على شرح القطر لابن هشام، لبدر الدين الحسني الدمشقي (ت: ١٣٥٤ هـ) [١] .

٢٣- حاشية على شرح القطر، لمحمد الجواد بن موسى بن حسين محفوظ العاملي (ت: ١٣٥٨ هـ).

٢٤- سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، لمحمد محيي الدين عبد الحميد (ت: ١٣٩٣ هـ). ط

٢٥- تعليقات وإضافات وإيضاحات وتطبيقات على شرح قطر الندى، لطه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي [٢] .

٢٦- توضيح قطر الندى، لعبد الكريم بن حمادي الدبان (ت: ١٤١٣ هـ)، فرغ منه سنة ١٤٠٩ هـ، وهو كتابنا هذا [٣].

٢٧- في العبور الحضاري لكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، للدكتور محمد علي أبو حمدة [٤].

---

(١) من زيادتي، انظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر (١/ ٤٩١) .

(٢) من زيادتي، وما كتبته هو من وصف الدكتور علي فودة نيل لهذه الطبعة في كتابه ابن هشام الأنصاري ص ١٠٣-١٠٤ .

(٣) من زيادتي، وانظر الكلام على الكتاب في المقدمة .

(٤) من زيادتي، وقد طبع سنة ١٤١٠ هـ، وجاء في ٢٦٤ صفحة، وقال المؤلف عن عمله ص ٦: « هذا العبور الحضاري لكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى [ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد] أخذ من الشرح لبه، واحتفظ بمعماره، وأحكامه واستحكامه، مع استيفاء لأنواعه وأقسامه...»، وانظر بقية كلامه للتعرف إلى منهجه في كتابه هذا.

٢٨- تقريب المدى باختصار شرح قطر الندى للشيخ الدكتور عبد القادر السعدي الأستاذ المشارك في كلية الآداب بجامعة الشارقة [١].

٢٩- أنواع التفسير اللغوي في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، للدكتور ماهر جاسم حسن الأومري، (بحث) منشور [٢].

٣٠- تهذيب وإغناء شرح قطر الندى وبل الصدى لمؤلفه ابن هشام الأنصاري، أعده عدنان العظمة، ودققه وأغنى شواهده وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني [٣].

(٢) (*) شرح قطر الندى، لمعمر بن يحيى المالكي (ت: ٨٩٧ هـ). خ

(٣) شرح قطر الندى، لمحمد بن أبي الصفا إبراهيم الأنصاري الخليلي المقدسي (ت: ٩٠٧ هـ).

(٤) شرح القطر، لمحمد بن محمد المعروف بابن سبط المارديني (ت: ٩٠٧ هـ).

(٥) (*) مجيب الندا إلى شرح قطر الندى، لعبد الله بن أحمد الفاكهي (ت: ٩٧٢ هـ) ط[٤].

---

(١) من زيادتي.

(٢) من زيادتي، انظر: مجلة «المورد» البغدادية، المجلد (٣٣)، العدد (١)، سنة ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، ص ١٠٥-١١٨.

(٣) من زيادتي، وقد تكلم الدكتور سلطاني على المآخذ في الكتاب التي دعت إلى تهذيبه وإغنائه، فانظر ص ٥-٩، وانظر طريقة المؤلف في عمله ص ١١.

(٤) قال العيدروسي في ترجمته في النور السافر عن أخبار القرن العاشر ص ٢٤٩-٢٥٠: «له مصنفات مفيدة منها ... شرح على قطر ابن هشام في غاية الحسن، وصنفه سنة ستة عشر وتسعمائة، وكان عمره حينئذ ثمانية عشر سنة ... وحكي أنه حضر في الجامع

وعليه الحواشي الآتيـة:

١- حاشية على شرح قطر الندى، لأحمد بن محمد بن قاسم العبادي (ت: ٩٩٢ هـ)، (كذا في بروكلمان ٨/ ١٩٣)، وسيأتي ضمن الشروح.

٢- حاشـية على شرح القطر، لمنصور سـبط ناصر الدين الطبلاوي (ت: ١٠١٤ هـ). خ[١]

٣- (*) منهـاج الهـدى إلى مجيـب النـدا، لأبي بكـر بن إسـماعيل بن عمر الشنواني (ت: ١٠١٩ هـ) [٢]. خ

٤- هداية مجيب الندا، له أيضاً. خ

٥- حاشية على الفاكهي، لمحمد بن موسى العسيلي (ت: ١٠٣١ هـ).

٦- شرح عـلى شرح القطـر للفاكهـي، لعلي بن إبراهيـم الحلبي القاهري صاحب السيرة (ت: ١٠٤٤ هـ) [٣].

٧- حاشـية عـلى شرح القطر للفاكهي، لعلي المعروف بالنجار الدمشـقي (ت: ١٠٥٦ هـ) لم تشتهر [٤].

الأزهر وقارئ يقرأ شرح القطر على بعض المشـايخ، فأشـكل عليهم بعض العبارات فيـه فحلّهـا المذكور، وذكر أنه هو الشـارح فلـم يصدقوه حتى أقـام البينة على ذلك، وشهد له من كان هناك من أهل مكة بذلك ».

(١) ذكر في جامع الشروح والحواشي بعد إبراهيم الفتال (ت: ١٠٩٨ هـ) سهواً .

(٢) ذكر المحبي في خلاصة الأثر (١/ ٨٠) أنها لم تكمل .

(٣) من زيادتي، انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٢٣) .

(٤) من زيادتي، انظر: خلاصة الأثر (٣/ ٢٠١).

٨- (*) دليل الهدى في شرح الفاكهي على قطر الندى، لمحمد بن علي العاملي الحريري المعروف بالحرفوشي (ت: ١٠٥٩ هـ) خ [١].

٩- (*) إجابة طلاب الهدى في شرح مجيب الندا، لعلي بن عبد القادر النبتيتي (ت: ١٠٦١ هـ). ط

١٠- (*) حاشية على شرح القطر للفاكهي، لياسين بن زين الدين الحمصي الشهير بالعليمي نزيل القاهرة (ت: ١٠٦١ هـ). ط

١١- (*) حاشية على شرح القطر للفاكهي، لإبراهيم بن منصور الفتال الدمشقي (ت: ١٠٩٨ هـ). خ

١٢- حاشية على شرح قطر الندى للفاكهي، لأحمد بن عبد اللطيف التونسي. خ

١٣- حاشية على شرح قطر الندى للفاكهي، لعبد الجليل بن محمد البعلي الدمشقي الحنبلي (ت: ١١١٩ هـ).

١٤- تعليقات على شرح الفاكهي على القطر، لمحمد بن [٢] عبادة العدوي (ت: ١١٩٣ هـ). خ

---

(١) ذكره الأستاذ الحبشي في الحواشي على الفاكهي، ولكن الحاج خليفة قال في كشف الظنون (٢/ ١٣٥٢): « ذكر فيه أن الشهاب أحمد (كذا) ... الفاكهي شرحه وسماه « مجيب الندا » لكنه لم يهذبه. فهذبه وحرره، وضم إليه ما يكمل به » . وهذا يشعر أنه شرح مستأنف. وذكر له المحبي في خلاصة الأثر (١/ ٨٠) حاشية على شرح القطر، من غير تعيين الشارح، وقال إنها لم تكمل.

(٢) سقط هنا من جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٦١٣)، وجاء على الصواب في (٢/ ٩٦١ و١٢٥٥).

١٥- حاشـية على شرح الفاكهي على قطر الندى، لمحمد بن حسـن الهدة (ت: ١١٩٧ هـ).

١٦- (*) حاشية على الفاكهي، لعبد الله بن محمد الكردي البيتوشي (ت: ١٢١١ هـ). خ

١٧- الـدرر الحليـة في إيضـاح غوامض العربية (حاشـية عـلى الفاكهي) لسليمان بن داود الحلي (ت: ١٢٤٧ هـ) .

١٨- (*) حاشـية عـلى مجيـب النـدا، لإبراهيم بـن عبد القـادر الرياحي التونسي (ت: ١٢٦٦ هـ). خ

١٩- هدية الأريب إلى أصدق حبيب (حاشية على شرح القطر للفاكهي) لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: ١٢٨٤ هـ). ط

٢٠- تلخيـص مـواد الفاكهي، لأحمـد بن عبد الكريـم الترمانيني الحلبي (ت: ١٢٩٣ هـ) . خ

٢١- حاشية على شرح القطر للفاكهي، لشهيد الدارعزاني (ت: ١٢٩٨هـ).

٢٢- التقريـرات عـلى مجيـب النـدا عـلى قطر النـدى، لمحمـد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العلوي الهرري (معاصر). خ [1]

(٦) مغيـث الندا إلى شرح قطر الندى، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧ هـ). خ

---

(١) مـن زيـادتي، ذكـر في ترجمـة المؤلـف في أول مقدمة تفسـيره « حدائـق الـروح والريحان » ص١٢.

(٧) عـين الهدى شرح قطر النـدى، لعثمان بن جمال الدين المعبري الفناني (ت: ٩٩١ هـ).

(٨) شرح القطر، لأحمد بن قاسم الصباغ العبادي (ت: ٩٩٢ هـ). خ

(٩) شرح القطر، لمحمد بن عبد الله التمرتاشي الغزي (ت: ١٠٠٤ هـ) [١].

(١٠) نـور الهدى شرح قطرالنـدى، لعبد الرحيم بن عبد الباقي النزيلي اليمني (ق ١١ هـ) [٢]. خ

(١١) شرح القطـر، لعـلي النجـار الدمشـقي الصالحـي القـادري (ت: ١٠٥٦ هـ).

(١٢) شرح قطر الندى، لمحمد علي بن محمد علان[٣] البكري الصديقي (ت: ١٠٥٧ هـ). خ

(١٣) شرح قطـر النـدى، ليوسـف بـن عبـد الله الفيـشي المالكـي (ت: ١٠٦١هـ) خ

(١٤) شرح قطر الندى، لمحمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١ هـ). خ

(١٥) حاشية على قطر الندى، لعبد الله بن سعيد السدويكشي الجربي الإباضي (ت بعد: ١٠٦٨ هـ).

---

(١) وصل فيه إلى إعمال اسم الفاعل. خلاصة الأثر (٤/ ١٩-٢٠).

(٢) مر ذكره في المحشين على الفاكهي، فليحرر.

(٣) في جامع الشروح والحواشي هنا وفي الموضع الآخر في المنظومات: لمحمد بن علي بن علان. والتعديل من خلاصة الأثر (٤/ ١٨٤).

(١٦) شرح القطر، لداود بن سليمان الرحماني (ت: ١٠٧٨ هـ). خ

(١٧) شرح القطر، لحسن بن محمد الكردي الصهراني (ت: ١٠٧٨ هـ).

(١٨) شرح قطر الندى، لمحمد بن علي الحصكفي (ت: ١٠٨٨ هـ).

(١٩) (*) بلوغ المرام في شرح ديباجة القطر لابن هشام، لإسماعيل بن غنيم الجوهري (ت: ١١٦٥ هـ). خ

(٢٠) (*) مسالك النجح إلى قطر الندى والشواهد والشرح، لإبراهيم (إسحاق)[١] ابن الحاج علي البنا السرقسطي الأندلسي. خ

(٢١) الفتح الرباني شرح قطر ابن هشام[٢]، لعبد الخالق بن علي المزجاجي اليمني (ت: ١٢٠١ هـ). خ

(٢٢) عين الهدى بشرح قطر الندى، لكليم الله بن فصيح الدين القنوجي.

(٢٣) نكت على قطر الندى لابن هشام، لطه بن السيد أحمد القلعجي، فرغ منها سنة ١٢٦٨ هـ. خ[٣].

---

(١) هكذا وضع الأستاذ الحبشي: (إسحاق)، ولم أجد هذا في: « المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية: الجزائر - تونس »، وقد ذكر له ثلاث نسخ في ص ٢٠٤ و ٢٢٥ و ٢٤٤ .

(٢) ذكره مؤلفه باسم « الفتح الرباني شرح قطر المعاني والمباني »، وقال عنه: « جمعت فيه فوائد عظيمة تنفع في علم الأصول والمعاني وغيرها ». انظر كتابه نزهة رياض الإجازة المستطابة ص ٣٦٨ .

(٣) من زيادتي، انظر: المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية ص ٩٤ .

(٢٤) شرح على قطر الندى، لأحمد بن عبد الكريم الترمانيني الحلبي (ت: ١٢٩٣ هـ) [١].

(٢٥) حاشية على قطر الندى، لأبي الفرج بن عبد القادر الخطيب (ت: ١٣١١ هـ).

(٢٦) شرح القطر، لأحمد الشيرازي المليباري (ت: ١٣٢٦ هـ).

(٢٧) شرح القطر، لمحمد بن حسن كبة (ت: ١٣٣٧ هـ).

(٢٨) شرح قطر الندى، لمولوي ارتضا علي خان . ط

(٢٩) تاج الفخر على مختصر القطر، لعبد الرحمن بن علي القادري الجيلاني (ت: ١٣٤٥ هـ) [٢].

(٣٠) عين الهدى حاشية على قطر الندى، لمحمد بن محمد باكثير الحضرمي (ت: ١٣٥٥ هـ).

---

(١) من زيادتي، انظر: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧/ ٣٥٩)، وقال مؤلفه الطباخ عنه: « في ثلاث مجلدات، وهو الآن في الديار المصرية، لا أدري في أي مكتبة ». ومر معنا: « تلخيص مواد الفاكهي» للمؤلف نفسه، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية، فهل هما كتابان أو واحد ؟ لا بد من بحث .

(٢) ذكره الأستاذ الحبشي فيمن تكلم على شواهد الكتاب ! ورأيت فصله وإرجاعه إلى قائمة الشروح، وهل يريد المؤلف بالمختصر مختصراً للكتاب أم أنه يصفه بكونه مختصراً ؟ لا بد من رؤية الكتاب، وهو مخطوط ناقص في المكتبة القادرية ببغداد، انظر: الآثار الخطية في المكتبة القادرية (٣/ ٢٨٤) .

(٣١) النحو الحديث أو خلاصة القطر، لأحمد كامل الخضري. ط بمصر سنة ١٣٥٦ هـ.

(٣٢) نبراس الهدى في شرح قطر الندى، لعبد الرحمن بن يوسف الفارسي (سلطان العلماء) (ت: ١٣٦٠ هـ). ط[١].

(٣٣) توضيح قطر الندى، لعبد العزيز بن سالم السامرائي (ت: ١٣٩٣ هـ)[٢].

(٣٤) تعجيل الندى شرح قطر الندى، لعبد الله بن صالح الفوزان (معاصر) ط.

(٣٥) فوح الشذا شرح قطر الندى، لعبد الرحمن بن إسماعيل (معاصر). ط

(٣٦) شرح قطر الندى، لأسامة القوصي (معاصر) ط[٣].

(٣٧) الهدى في شرح قطر الندى، لمحمد جعفر بن إبراهيم الدرازي (معاصر) ط[٤].

***

---

(١) من زيادتي، انظر: تاريخ لنجة (١/ ٣٢٣ و٣٣٠)، ط٢ .

(٢) من زيادتي .

(٣) من زيادتي .

(٤) من زيادتي .

ب - نظم الكتاب المذكور

١- النبات في نظم القطر، لعمر بن محمد الفارسكوري المصري (ت: ١٠١٨ هـ)[١].

٢- نظم قطر الندى، لمحمد بن عبد العزيز الكاليكوتي (ت: ١٠٢٥ هـ).

٣- نظم قطر الندى، لمحمد بن موسى القدسي المعروف بالعسيلي (ت: ١٠٣١ هـ). وقد شرح هذا النظم.

٤- غاية المرام بنظم قطر ابن هشام، لأبي بكر أبي القاسم الأهدل (ت: ١٠٣٥ هـ).

٥- نظم قطر الندى، لمحمد علي بن محمد علان المكي (ت: ١٠٥٧ هـ).

٦- نظم شرح قطر الندى، لعبد العزيز الفرغلي الأنصاري (ت: ١٢١٦ هـ) ط

٧- (*) نظم قطر الندى، لسليمان بن عبد الله الشاوي العبيدي الحميري (ت بعد ١٣٠٩ هـ). خ

٨- نظم قطر الندى، لمحمد بن محمد بن أبكر الحديدي (ت: ١٣٦٥ هـ).

٩- نظم قطر الندى المسمى: نشأة الطلاب وبهجة الأحباب لمحمد سعيد البويصري العمري[٢].

١٠- رائعة الابتدا في نظم الأجرومية وقطر الندى، للدكتور حاكم المطيري[٣].

---

(١) وجعل أبياته على عدد لفظه. خلاصة الأثر (٣/ ٢٢٢).

(٢) من زيادتي، أفدته من كتاب « ابن هشام الأنصاري» ص ١١٦ .

(٣) من زيادتي، وهو مطبوع ضمن « روائع المتون وبدائع الفنون » له.

جـ - خدمة الشواهد

١- (*) شرح شـواهد القطـر، لمحمـد بـن أحمـد الخطيـب الشربينـي (ت: ٩٧٧ هـ). ط

٢- شرح شـواهد قطـر الندى، لأبي العباس أحمد بن قاسـم الصبـاغ العبادي (ت: ٩٩٢ هـ). خ[١]

٣- (*) شرح شـواهد القطـر، لأبي القاسـم بـن محمد البجائي التونـسي (ت: ١٠٢٥ هـ). خ

٤- (*) شرح شـواهد القطـر، لجـمال الديـن علـوان القبـاني (ت نحـو: ١٠٧٨ هـ). ط

٥- تكميل المرام شرح شـواهد ابن هشـام، لمحمد بن عبد القادر الفاسي (ت: ١١١٦ هـ). ط

٦- شرح شـواهد القطـر، لفتـح الله علـوان الكعبـي العينائـي الليثـي (ت: ١١٣٠ هـ).

٧- شرح شواهد القطر، لنظام الدين بن أحمد الأردبيلي.

٨- شرح شواهد القطر، لسعد الله (لعله الصغير الكردي). خ

٩- شرح شواهد القطر، لمحمد بن جعفر بن محمد كاظم القائني.

١٠- (*) شرح شـواهد القطر، لصادق بن علي الحسـيني الأعرجي المعروف بالفحام (ت: ١٢٠٤ هـ). ط[٢].

---

(١) من زيادتي، أفدته من كتاب «ابن هشام الأنصاري» ص ١٠٨ .

(٢) جـاء تاريـخ وفاتـه في الطبعـة الأولى مـن جامـع الشروح والحـواشي (٢/ ١٣٨٦) سـنة =

١١- (*) شرح شـواهد قطـر النـدى، لتـاج الديـن بـن أبي بكـر الأجـري القفصي[١].

١٢- شرح على شـواهد قطـر الندى، لعبد الوهاب بن محمـد بن حميدان (ت: ١٢٢٧ هـ).

١٣- (*) شرح شـواهد القطر، لمحمد أمين بن محمد صالح البغدادي الشهير بالمدرس (ت: ١٢٣٦ هـ). خ[٢]

١٤- شرح شـواهد القطـر، لغنـام بـن محمـد النجـدي الزبـيري الدمشـقي (ت: ١٢٣٧هـ).

١٥- تنقيح الفوائد على أبيات الشـواهد (شواهد القطر) على حروف المعجم، لمحمد بن أحمد الأهدل (ت: ١٢٩٨ هـ). ط

١٦- تتميم الفوائد بشرح أبيات الشواهد، لمحمد قطة العدوي. ط

١٧- مرقص الأخيار بإعراب شواهد القطر، لمجهول. خ

١٨- معـالم الاهتـدا شرح شـواهد قطـر النـدا وبل الصـدا، لعثمان بـن المكي

= (١١٠٤هـ)، وهو سهو، صحح في الطبعة الثانية (٢/ ١٦١٧)، وينبغي أن يعدل ترتيبه. وقـد ترجم لـه الزركلي مرتين، وأرخ وفاته في المـرة الأولى بـ (٨٥٥)، ولا يفصل بين الترجمتين سـوى ترجمة. انظر: الأعـلام (٣/ ١٨٦). وتكرر كذلك لدى الدكتور علي فودة نيل في كتابه ابن هشام ص ١٠٨ .

(١) رأيت منه نسخة مخطوطة مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي، مؤرخة بـ (١٢٦٨ هـ)، وقد فهرس في المطبوعات برقم (٨٥٦٠٧) .

(٢) مـن زيـادتي، منه نسـخة في المكتبـة الوطنية في تونس، ذكره الأسـتاذ هـلال ناجي في « المخطوطـات العربيـة في المكتبـة الوطنيـة: الجزائر - تونـس » ص ١٦٥، وقال: « لم يذكره بروكلمان، وكذلك الحاج خليفة » .

الزبيـدي، شـيخ جامع الزيتونة الأعظـم المعروف بابن المكـي التوزي[1]، فرغ منه سنة ١٣١٢ هـ. ط[2]

١٩- شـفاء الصـدر بتوضيـح شـواهد القطر، لعلي بـن عبد الرحيـم العدوي المالكي (ت بعد: ١٣٢١ هـ). ط[3]

٢٠- شواهد قطر الندى، لإبراهيم بن محمد الآلوسي (ت: ١٣٧١ هـ). خ

٢١- سبيل الهدى في شرح شواهد قطر الندى، لمحمد بن عبد العزيز التميمي (ت: ١٣٨٥ هـ).

٢٢- إجازة الفرائد بثلاث شواهد لأبي محمد الويلتوري (معاصر). ط[4].

٢٣- إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في كتاب شرح قطر الندى، لرياض بن حسن الخوام (معاصر). ط[5].

٢٤- بلـوغ الغايـات في إعـراب الشـواهد والآيـات، لبركات يوسـف هبود (معاصر) ط[6].

---

(١) هذا الوصف من كتاب ابن هشام الأنصاري ص ١٠٩ .

(٢) ذكره الأسـتاذ الحبشي في الطبعة الأولى من جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٣٨٥) إذ سـقط مـن العنوان كلمة « شـواهد ». وصحح هذا في الطبعـة الثانية (٢/ ١٦١٥)، ولكنه تركه في الشروح، ولم ينقله إلى الشواهد .

(٣) فرغ منه في ١٠ من ربيع الأول سنة ١٣٢٢ هـ كما في آخره ص ١٦٥ .

(٤) مـن زيـادتي، والكتاب علق فيه مؤلفه على شـواهد « تقويم اللسـان » للبقالي، وشرح تحفة ابن الوردي للمعبري، وعين الهدى على قطر الندى لعثمان (؟). كما في المقدمة ص ٢ .

(٥) ذكره الأستاذ الحبشي في الشروح ! وموضعه هنا .

(٦) طبع بحاشية شرح القطر المطبوع بعناية يوسف الشيخ محمد البقاعي .

د – جمعه مع كتاب آخر

- مطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور، لعلي بن إبراهيم الحلبي (صاحب السيرة) (ت: ١٠٤٤ هـ) [١].

- مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور. وهو كتاب يشتمل على الأبواب التي قررتها إدارة الجامع الأزهر على طلبة السنة الرابعة الابتدائية بالمعاهد الأزهرية[٢] .

هـ – ترجمته إلى اللغات

- كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، مع ترجمة فرنسية لجوجوبيه، صادر في ليدن عام ١٣٠٤ هـ – ١٨٨٧م[٣].

* * *

(١) ذكره الأستاذ الحبشي في الشروح (٢/ ١٦١٤)، وفصله أليق، وهو مذكور في خلاصة الأثر (٣/ ١٢٣).

(٢) من زيادتي، أفدته من قراءة في عنوانات آثار ابن هشام الأنصاري (البحث المذكور سابقاً) ص ٢٠٥ .

(٣) هذا من زيادتي، وقد رأيت الكتاب في معرض المخطوطات في مكتبة الإسكندرية بمصر. وذكره الدكتور علي فودة نيل في كتابه ابن هشام الأنصاري ص ١٠٤ .

صفحة من دراسة الكتاب على مر السنين

انتشرت كتب ابن هشام، وأقبل عليها العلماء يدرسونها ويدرّسونها، وأذكر فيما يلي أمثلة من ذلك، تعطي تصوراً عن اعتماد « قطر الندى » وقراءته ودخوله في المناهج الدراسية، فممن قرأه من العلماء:

- العلامة عبد اللطيف بن حمزة الزبيدي اليماني الناشري (٨٧١ - ؟ هـ).

قال السخاوي: « اشتغل في « قطر الندى » و « مقدمة ابن عباد » و « اللمع » لابن جني، ثلاثتها في العربية على جماعة منهم الشهاب العوسمي التعزي »[١].

- العلامة رضي الدين بن عبد الرحمن بن أحمد الهيتمي (ت: ١٠٤١هـ).

قال المحبي: « قرأ قطعة من « شرح القطر » لابن هشام على الشيخ عبد العزيز الزمزمي »[٢].

- الإمام العلامة محمد علي بن محمد علان الصديقي المكي (ت: ٩٩٦-١٠٥٧هـ).

قال المحبي: « قرأ « شرح القطر » للمصنف على الشيخ عبد الملك العصامي »[٣].

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٣٢٦) .

(٢) خلاصة الأثر (٢/ ١٦٦) .

(٣) خلاصة الأثر (٤/ ١٨٧) .

- الإمام العلامة خير الدين بن أحمد الرملي (٩٩٣-١٠٨١هـ).

قال المحبي: « لازم الشيخ عبد الله بن محمد النحريري الحنفي عالم الأزهر في فقه الحنفية، وقرأ عليه ... جملة من « شرح القطر » للمصنف »[١].

- العلامة الشيخ زين بن عمر الحديلي الموصوف بأحد فصحاء العلماء (١٠٣٠ - ١٠٨٩هـ).

ذكر المحبي عدة محفوظات له، ومنها القطر[٢].

- العلامة الشيخ أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي (١٠٤٤-١١٢٦ هـ).

قال في ترجمة شيخه محمد بن يحيى الخباز المعروف بالبطنيني: « قرأت عليه كثيراً من كتب العربية كالألفية لابن مالك وشروح القطر» [٣].

وقال في ترجمة شيخه الشيخ محمد بن بركات المعروف بالكوافي:

« حضرته في غالب الرسائل في العربية تفهماً وإعراباً للألفاظ كألفية ابن مالك والقطر ...» [٤].

- العلامة الشيخ مفتي الحنابلة بدمشق عبد القادر التغلبي (١٠٥٢ - ١١٥٣ هـ).

---

(١) خلاصة الأثر (٢/ ١٣٦).

(٢) خلاصة الأثر (٢/ ١٨٧).

(٣) مشيخة أبي المواهب ص ٤٠.

(٤) مشيخة أبي المواهب ص ٤٢.

أخـذ شرح القطـر - فيـما أخـذ - عـن الشـيخ محمـد أبي المواهـب بـن عبد الباقي[1].

* وقد دخل دمشق في رحلته إلى الحج العلامة عبد الله بن حسين السويدي البغدادي (ت: ١١٧٤ هـ)، دخلها في الذهاب سـنة ١١٥٧، وفي الإياب سـنة ١١٥٨ هــ، وسـجل في رحلته فوائد علمية وأسـئلة ومطارحـات، وقال عن أهـل دمشـق: « وغالب ما يقع عندهم من المسـائل من علم النحـو ». ثم ذكر سؤالين عن عبارتين لابن هشام في القطر[2].

- العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي (ت: ١١٦٧ هـ)

قـال: « قرأت على شـيخنا ومفيدنـا الذي كان أكثر انتفاعـي عليه، الإمام العلامـة، الفقيـه المفنـن الشـيخ عثمان بن محمـد البعلي الشـهير بابن الشـمعة تغمـده الله برحمتـه كتبـاً عديـدة، منهـا « شرح الأزهريـة » و « شرح القطـر » لمصنفـه وللفاكهـي، مـع مطالعة حاشـية الشـيخ ياسـين [الحمـصي العليمي] عليه ...»[3].

- الشيخ علي بن خليفة المساكني (ت: ١١٧٢ هـ).

قرأ « القطر » على شيخه النوري الصفاقسي[4].

---

(١) ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي ص ٤٠ .

(٢) انظر: النفحة المسكية في الرحلة المكية ص ٣٣٧-٣٣٨ .

(٣) انظر ترجمته في التقديم لثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي ص ٢٤، وهي منقولة من ثبته « لطائف المنة في فوائد خدمة السنة » (ق ١٣-١٥).

(٤) فهرسة الشيخ علي بن خليفة المساكني ص ٢٦.

- الشيخ علي بن الزين المزجاجي اليمني (ت: ١١٧٤ هـ)

قرأ « القطر » وشرحه للمصنف على الشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي[١].

- العلامة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني (ت: ١١٨٨ هـ).

قرأ « شرح القطر » للفاكهي على شيخه أحمد بن علي المنيني الطرابلسي[٢] .

- الشيخ عبد الرحمن بن علي المزجاجي (ت: ١٢٠١ هـ).

قرأ « القطر » على شيخه أبي بكر بن إسماعيل المزجاجي. قال: « وكان يملي علي من شرحه للمعمر[٣] »[٤] .

- العلامة الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار (١١٣٨-١٢١٨ هـ).

قال في ثبته: « من أجلاء شيوخي الإمام الكبير، والعلامة الشهير الشيخ موسى المحاسني، قرأت عليه « شرح الأزهرية » و « شرح القطر » ... »، وقال: « ومن خاصة شيوخي محقق عصره ومفسره الشيخ محمد بن محمد الشهير بـ « قلقسز زاده » قرأت عليه « شرح القطر » و« شرح الشذور » لشيخ الإسلام و« شرح القواعد » ... »[٥].

(١) نزهة رياض الإجازة المستطابة ص ١٧٥.
(٢) عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١/ ٣٢٤-٣٢٥ .
(٣) كذا، ولعل الصواب: للمصنف .
(٤) نزهة رياض الإجازة المستطابة ص ١٧١.
(٥) انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار، تخريج الكزبري ص ٣١ .

- العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي (١٢٨٣-١٣٣٢هـ)

قرأ على الشيخ سليم العطار (ت: ١٣٠٧ هـ) في الكتب التي درج أهل العلم بالشام على إقرائها، فحضر عنده في « شرح شذور الذهب » لابن هشام، مع مراجعة الحواشي، وفي « شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك »، و« شرح قطر الندى » للفاكهي[١].

- الأستاذ العلامة مصطفى جواد (١٣٢٣-١٣٨٩هـ).

جاء في ترجمته أنه حين كان في المرحلة الابتدائية في المدرسة الجعفرية ألزمه مدير المدرسة الشيخ شكر البغدادي بحفظ الآجرومية، فحفظها في ثلاثة أيام، فدهش الشيخ المدير، وقام وأهداه كتاب « شرح قطر الندى »، وأتقن مضامينه أمام الشيخ [٢].

- العلامة الشيخ أحمد بن حمد الشيباني (ت: ١٤٠٣ هـ=١٩٨٣م).

جاء في ترجمته أنه درس كتاب « قطر الندى » على الشيخ أحمد اليماني العبسي في مدرسة السعادة بدبي.

ويؤخذ من سياق الترجمة أن هذا كان في حدود سنة ١٩٣٤ م[٣].

(١) انظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر (١/ ٩١) وجمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام ص ٥٧.

(٢) من ترجمته المنشورة في جريدة الزمان البغدادية في ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٥م لحميد المطبعي.

(٣) انظر: الشيخ أحمد بن حمد الشيباني: سيرة وتاريخ ص ١٨، ومما يدل على تداول الكتاب في دبي الاهتمام بشواهده، وقد رأيت في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي نسخة من « شفاء الصدر بتوضيح شواهد القطر » للعدوي المالكي، مهداة من =

- وذكر العلامة الشيخ عبد الرحمن زين العابدين الأنطاكي الحلبي (ت: ١٤١١ هـ) أنه أقرأ « القطر » (٤٥) مرة[١].

- وجاء في ترجمة العلامة الشيخ عبد الغني الدقر الدمشقي (ت: ١٤٢٣ هـ) أن والده العلامة محمد علي الدقر عقد له مجلساً لإقراء النحو في جامع السنانية بدمشق ولم يتجاوز عمره خمسة عشر عاماً، فبدأ مع الطلبة بمتن « الآجرومية » ثم شرحها للأزهري، ثم انتقل إلى « قطر الندى وبل الصدى » لابن هشام، فأعاده درساً خمس مرات، ثم انتقل إلى « شذور الذهب » فأعاده مرتين، ثم انتقل إلى « شرح ابن عقيل على الألفية »، وانتهى من تدريسه وعمره سبعة عشر عاماً »[٢].

والكتاب من المقررات الدراسية في الأزهر، ويقرأ في السنة الثالثة من المرحلة الابتدائية[٣].

الشيخ محمد نور بن سيف المهيري مدير مدرسة الأحمدية بدبي إلى تلميذه ماجد بن حمد بن غرير، محفوظة في مكتبة الأستاذ عبد الرحمن بن حافظ الخاصة.

وفي رسالة من الشيخ محمد نور وهو في مكة إلى تلميذه الشيخ علي الجزيري وعدٌ بأنه سيرسل إليه كتاب « شفاء الصدر ». انظر كتاب: الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات ص ١٨٧ .

(١) انظر: المهاجر الغريب المقهور ص ٢٤٩ .

(٢) انظر: عبد الغني الدقر النحوي الفقيه والمؤرخ الأديب ص ١٢ .

(٣) انظر كتاب: ابن القرية والكتاب: ملامح سيرة ومسيرة للدكتور يوسف القرضاوي ص ١٨٤. والمرحلة الابتدائية القديمة تعادل الآن الإعدادية الأزهرية، ويدرس الآن « المختار من شرح قطر الندى وبل الصدى » لابن هشام بالصف الثالث الإعدادي الأزهري.

وثم أخبار أخرى[1] لكني أكتفي بهذا المقدار، وهو يدل على شيوع الكتاب وقراءته ودراسته في بلاد مختلفة، وقائمة الشروح والحواشي والمنظومات والشواهد التي قامت عليه تدل دلالة واضحة على انتشاره وتقريره في المناهج الدراسية، واعتماده في التكوين العلمي اللغوي لطلاب العلم على مدى مئات السنين.

***

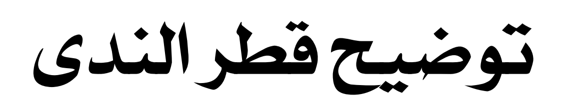
(١) انظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر (١/ ٢١٥).



مقدمة الكتاب بخط المؤلف



نهاية الكتاب بخط المؤلف



للعلامة الأستاذ الشيخ
عبد الكريم الدبان التكريتي
(١٣٢٨ ـ ١٤١٣ هـ)

اعتنى به وقَدَّم له

د. عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول بإدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ، وصلواتــه وسـلامـه وبركاتـه على سـيدنا محمـد ، وعلى آله وصحبـه أجمعين .

وبعـــد:

فـإنَّ الإمـام عبد الله بن هشـام الأنصاري (المتوفى سـنة ٧٦١هـ) كان من أكابـر علماء اللغة العربية . له مصنفات كثـيرة . وبعض كتبه النحوية من كتب (الجـادّة) أي المقـررة في المعاهـد الدينيـة منـذ زمن بعيـد . ومن تلـك الكتب: قطـرُ الندى وشرحه، وشـذور الذهـب وشرحُه ، وأوضَحُ المسـالك ، ومغني اللبيب.

قرأتُ شرحَ القَطر على أحد مشايخي ، وكان ذلك في أوائل سنة ١٣٤٨هـ، وكنـتُ أقرأ معه مقدمةً في الصرف ، وأخـرى في المنطق ، وموجزاً في البلاغة . ولا أزال أذكر أني كنتُ لا أرتاح لذكر الاختلافات والإطالة في الرد عليها ، ولا للاستشهاد بالشواهد الشعرية التي لا يخلو أكثرها من غموضٍ في المعنى وعُسْرٍ في الإعراب لمن كان في هذا المستوى؛ فإنَّ هذا الكتاب إنَّما يدرسه ذوو المستوى المتوسـط في هـذا العلم ، وهؤلاء يريـدون فهم القواعد بشرحهـا والتمثيل لها بأمثلة واضحة . أمَّا ذكر الشـواهد فإنَّــما هو للبرهنة على صحة القاعدة . وهذا ينبغي أن يذكر في كتب هي أعلى من هذا المستوى .

في بدايـة الكتـاب نجد ابن هشـام يُعَرِّف الكلمة بأنها قـول مفرد ، ويذكر الجنس القريب والبعيد . وهذا يفهمُهُ مَن درس شيئاً من المنطق . ونجِدُه يُطيل الكلام في بعض الكلمات هل هي أسماء أو أفعال أو حروف ، ويذكر في بعضها أنَّ الحجازيـين يقولـون كـذا ، وأن بَني تميـم افترقوا فرقتين: فرقـة تقول كذا ، وفرقة تقول كذا . ويذكر شواهد شعرية لتلك الأقوال . ويذكر أشياء كثيرة لا يحتاجها الطالب وهو في هذا المستوى . وعلى سـبيل المثال يذكر في بحث (لا) النافية للجنس أنَّ تابعَ اسـمِها إذا تكررت (لا) جاز في اسـمها الفتح والرفع ، فـإن فتحتـه فَلَكَ في تابعه ثلاثة أوجه ، وإن رفعتَـه فلك في تابعه وجهان ، وإن لم تتكرر (لا) فلك في اسمها كذا وفي تابعه كذا .

وأنـا لا أشـك في أن كل الذي ذكـره مفيدٌ ، ولكنّ التـدرج في التعليم أمر ضروري . والطالـب لا بـدّ أن يدرس مع هذا أو قبله شـيئاً من علم الصرف . والذين كانوا يدرسـونه كانوا يفعلون ذلك ، ليتمكنوا أن يدرسـوا – فيما بعد– أمثال الألفية وشروحها .

ونرى أصحاب الكتب المدرسـية الحديثة يمزجون بـين القواعد النحوية والصرفية ، ويتدرجون في ذلك حسب المراحل الدراسية .

وقـد قمت بتدريس شرح قطر الندى لكثير من إخواني الطلبة ، فوجدتُ أنَّ بعـض ما تقـدَّم يُربكهم ويسـتعصي عليهم فهمُه . لذلك كنـتُ في كثير من الأحيان أُملي عليهم القاعدة بعبارة مبسَّطة مع أمثلة واضحة . وما أكثر ما طلبوا مني أن أكتب الكتاب المذكور بالطريقة التي أشرحُها أثناء الدرس . وقد كنت

أُفكرُّ في ذلك من قبل ، لأني كنتُ أشعر بالفرق الكبير بين كتب النحو القديمة والحديثة . أقول هذا لأنِّي قمتُ بتدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والإعدادية مدة تزيد على ثلث قرنٍ من الزمان، (وبالتحديد من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٧٣م)، وكنتُ أدرِّس وفقَ مناهج محددةٍ وفي كتب حديثة مقررة لكل سنة دراسية . ويتلو كل موضوع تمارين متنوعة تدفع الطالبَ إلى تفهُّم الموضوع ليحل تلك التمارين . ومن ورائه امتحانات عليه أن ينجح فيها.

وعلى كُلٍّ فإنِّي كتبتُ هذا الكتاب بالطريقة التي أتوخّى أن تكون نافعة بإذن الله . وبعد الانتهاء من ذلك كتبتُ هذه المقدمة .

وكتابي هذا إذا قال عنه قارئ: هو موجَزٌ لشرح القطر ، فقوله صحيح، لأني أوجزتُ بعضَ ما أطال فيه المصنف ، وإذا قال قارئ آخر: هو شرح لشرح القطر، فقوله صحيح كذلك ، لأني أوضحت ذلك الشرح وأضفتُ اليه كثيراً مما رأيته نافعاً ومناسباً لهذا المستوى .

أسأل الله تعالى أن ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وله الحمدُ أولاً وآخراً ، وباطناً وظاهراً . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، ومَن تَبِعَهم من المؤمنين .

عبد الكريم الدبان

٢٠ رمضان ١٤٠٩هـ (١)

---

(١) أي كان المؤلف في الحادية والثمانين من عمره. ع

الكلمة والكلام

اللفظ: « صوت مشتمل على بعض الحروف ، سواء دَلَّ على معنى أم لا ».

والكلمة: « هي اللفظة الواحدة الدالة على معنى » .

والكلام: « هو القول الذي يصح الاكتفاءُ به » ، مثل: قام زيدٌ ، عوقب المجرمُ، المطر نازل . أما قولك: جاء الذي. إن قام الرجل . أُقسِمُ بالله . فليس بكلام لأنه لا يصح الاكتفاء به ، فإنَّ الأول يحتاج إلى صلة الموصول، والثاني يحتاج إلى جواب الشرط ، والثالث يحتاج إلى جواب القسم .

والكلمة ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف . ولكلٍّ منها علامات .

علامات الاسم:

للاسم علامات خاصة به ، ومن تلك العلامات (الجرُّ) ، فإنه من خواص الأسماء . تقول: خرجتُ من دارِ زيدٍ . فدار اسم ، لأنه مجرور بمن ، وزيد اسم ، لأنَّه مجرور بالإضافة . وصاحب (القطر) لم يذكر هذه العلامة ، بل اقتصر على ما يلي:

١- دخول (أل) عليه . مثل: الرجل ، القائم .

٢- قبوله (التنوين) ، وهو نون ساكنة تُلفَظ ولا تُكتَب . ويَنشأ التنوين من ضمتين أو فتحتين أو كسرتين: (رجلٌ ، رجلاً ، رجلٍ) .

أمَّا نون التوكيد الخفيفة مثل: اذهبَنْ يا زيدُ ، فإنَّها تكتب وتُلفَظ ، وتُـلحَق بالفعل .

٣- الإسناد اليه ، تقول: حضر رجل ، وزيدٌ ذاهب ، فرجل وزيد اسمان، لأنـك أسـندت الحضـور إلى الأول والذهاب إلى الثـاني . وتاء الفاعل اسـم . تقول: حضرتُ وحضرتَ وحضرتِ ، فقد أسـندتَ الحضور إلى التاء . أي إلى نفسِك في الأول ، وإلى المخاطبِ في الثاني ، وإلى المخاطبةِ في الثالث .

فإذا قَبِلَت الكلمة هذه العلامات أو بعضها فهي اسـم . وبعض الأسـماء يَقبَل جميع العلامات كرجل . وبعضها يقبلها ما عدا (أل) كزيد ، فإنه يقبل الجر والتنوين والإسناد إليه ، ولكنه لا يقبل (أل) . وبعضها لا يقبل إلاّ الإسناد إليه كتاء الفاعل. ومثله أنا وأنت وهو وغيرها .

علامات الفعل:

علامة الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة ، تقول: حضَرت زينبُ ، ونعمت المرأة فاطمةُ ، وبئست المرأة الكاذبة .

ولم يذكـر صاحب (القطر) تاء الفاعل مع أنهـا من خواص الماضي أيضاً، تقول: ذهبتُ ، ذهبتَ ، ذهبتِ .

علامة المضارع قبول (لم) ، مثل: لم يسافر زيدٌ .

ولا بد أن يكون في أول المضارع أحد أحرف المضارعة التي يجمعها قولك (نأيت). تقول: نسـافر وأسـافر ويسـافر وتسـافر . وهذه شروط في المضارع ،

وليست علامات له ، لأنها تدخل على الماضي مثل: تقدَّمَ الجيشُ وأكرمتُ خالداً . وتدخل على الأمر مثل: تقدَّمْ يا زيد ، وانطلقْ يا خالد .

وحروف المضارعة مضمومة إذا كان الماضي رباعياً ، مثل: يُسافر زيدٌ، ويُعَلِّمُ خالدٌ ابنَه ، ويُخرجُ الطالبُ كتابَه . فإنَّ ماضي كلٍّ منها رباعي: سافر وعلّم وأخرج . وتفتح هذه الأحرف إذا كان الماضي غير رباعي . تقول: يَذهب ويَتعامل ويَستخرج . فإنَّ ماضي الأول ذهبَ وهو ثلاثي ، وماضي الثاني تعاملَ وهو خماسي، وماضي الثالث استخرج وهو سداسي .

علامة الأمر: للأمر علامتان لا بدّ منهما: دلالتُه على الطلب وقبولُه ياءَ المخاطَبة . تقول: اكتب يا زيدُ واكتبي يا فاطمةُ . فكلمة (اكتبْ) فعل أمر، لأنها تدل على الطلب وتقبل ياءَ المخاطبة . والكلمة التي تدل على الطلب ولا تقبل ياء المخاطبة ليست فعلَ أمرٍ ، مثل: صَهْ بمعنى اسكت ، فإنها تدل على طلب السكوت ، ولكنها لا تقبل ياء المخاطبة ، بل تقول: صه يا زيد وصه يا سعادُ . وصه اسم فعل وسيأتي بحثه . والكلمة التي تقبل الياء ولا تدلُّ على الطلب مثل: تذهبين ، فعل مضارع وليست فعل أمر .

علامة الحرف:

علامته أن لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا علامات الفعل . مثل: هل، لم ، قد ، ليت .

* * *

المعرب والمبني

المعرب: « ما يّتغير آخِرُه بسبب اختلاف العوامل الداخلة عليه » .

والمبني: « ما يلزم آخِرُه حالةً واحدةً ، ولو اختلفت العوامل » .

وألقاب الإعراب: رفع ونصب وجرّ وجزم .

وألقاب البناء: ضمّ وفتح وكسر وسكون . والجرّ خاص بالأسماء ، والجزم خاص بالأفعال . أمَّا الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال .

والحروف كلها مبنية ، والأفعال أكثرها مبنية ، والأسماء أكثرها معربة .

مثال المبني من الأسماء: (هؤلاءِ) ، تقول: جاء هؤلاءِ ورأيتُ هؤلاءِ وذهبتُ إلى هؤلاءِ . فهؤلاء لم يتغير آخره ، بل بَقِيَ مبنياً على الكسر ، وهو في الجملة الأولى في محل رفع لأنه فاعل ، وفي الثانية في محل نصب لأنه مفعول به، وفي الثالثة في محل جر بإلى .

ومثال المبني من الأفعال: (يذهَبَنّ) ، تقول: هل يذهَبنَّ أخوك ، ولم يذهَبَنّ زيد ، ولن يذهَبَنّ خالد . فالفعل يذهَبَنّ لم يتغير آخره (وهو الباء)، بل بقي مبنياً على الفتح ، وهو في الجملة الأولى في محل رفع لأنه مجرد عن الناصب والجازم، وفي الثانية في محل جزم بلم ، وفي الثالثة في محل نصب بلن .

ومثال المعرب من الأسماء: (زيد) ، تقول: جاء زيدٌ ، ورأيتُ زيداً ، وذهبتُ إلى زيدٍ . فزيد معرب لأن آخره (وهو الدال) قد تغير ، فهو في الجملة الأولى مرفوع لأنه فاعل ، وفي الثانية منصوب لأنه مفعول به ، وفي الثالثة مجرور بإلى .

ومثال المعرب من الأفعال: (يذهب) ، تقول: يذهبُ زيد ، ولم يذهبْ خالد، ولن يذهبَ بكر . فالفعل يذهب معرب ، لأنَّ آخره (وهو الباء) قد تغير ، فهو في الجملة الأولى مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وفي الثانية مجزوم بلم ، وفي الثالثة منصوب بلن .



الأسماء المبنية [1]

من الأسماء ما هو مبني على الكسر مثل: هؤلاءِ، وحذَامِ (اسم امرأة)، وحَذارِ (بمعنى احذر) . ومنها ما هو مبني على الضم مثل: نحنُ ، وتاء الفاعل في مثل ضربتُ . ومنها ما هو مبني على الفتح مثل: أينَ، وكيفَ ، والأعداد المركبة . ومنها ما هو مبني على السكون مثل: أنا ، والذي، وكم .

ومن المبنيات على الضم بعض الظروف في بعض الحالات ، مثل قبل وبعد ونحوهما [2]. قال الله تعالى: ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم:٤]. وهي معربة منصوبة على الظرفية في مثل قولك: جئتُ قبلَ المغرب، أو مجرورة بمن في مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [التوبة:٧٠]. وتفصيل ذلك في كتب أعلى من هذا المستوى[3] .

أمَّا الأعداد المركبة فهي من أحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ . وهي مبنية على فتح الجزأين . إلا اثني عشر واثنتي عشرة ، فإنَّ الجزء الأول منهما يعرب كإعراب

---

(١) من الأسماء المبنية: الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، والاستفهام ، وأسماء الأفعال . وبعض الأسماء تكون مبنية في بعض الأحوال ومعربة في البعض الآخر. كبعض الظروف ، والمنادى ، واسم لا النافية للجنس. وسيأتي بحثها في مواضعها إن شاء الله تعالى.

(٢) كأسماء الجهات .

(٣) تُبنى إذا حذفنا المضاف اليه ونَوَينا معناه .

المثنـى . تقول: جاءَ أحدَ عشرَ رجلاً ، ورأيتُ أحدَ عشرَ رجلاً ، ومررتُ بأحدَ عـشرَ رجلاً ، فأحدَ عشر مبني على الفتـح في الجمل الثلاث، وهو في الأولى في محـل رفع لأنه فاعـل ، وفي الثانية في محل نصب لأنه مفعـول به ، وفي الثالثة في محل جر بالباء .

وتقـول: جاء اثنا عشر رجـلاً ، ورأيتُ اثني عشر رجـلاً ، ومررتُ باثني عـشر رجـلاً . فالجزء الأول في الجملة الأولى فاعل مرفوع بالألف ، وفي الثانية مفعـول به منصوب بالياء ، وفي الثالثة مجـرور بالياء لدخول حرف الجر عليه . واثنتا عشرة مثل اثني عشر .



الأفعـال المبنيـة

ذكرنـا قبـل هذا أنَّ الأفعـال أكثرها مبنيـة ، فالماضي والأمر مبنيـان دائماً ، والمضـارع مبنـي إذا اتصل به نون النسـوة أو نـون التوكيد ، ومعـرب فيما عدا ذلك . والتفصيل كما يلي:

بناء الماضي:

الأصل في الماضي البناء على الفتح ، تقول: حَضَرَ زيدٌ . وحضَرَتْ فاطمةُ . ويبنـى عـلى الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، مثـل: الطلاب حضرُوا . ويبنى على السـكون إذا اتصـل به ضميرُ رفعٍ متحـرِكٌ ، مثل: حَـضَرْتُ ، وَحَضَرْنا ، والطالبات حَضَرْنَ .

بناء الأمـر:

الأصل في الأمر البناء على السكون ، مثل: اكتبْ يا زيدُ واكتُبْنَ يا طالباتُ. ويُبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتلَّ الآخر ، مثل: ارْمِ، وادْعُ ، واخْشَ . ويُبنى على حذف النون إذا اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، مثل: قوما ، وقوموا ، وقومي . ولم يذكر صاحب (القطر) بناء الأمر على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد ، مثل: اجتهدَنَّ يا زيدُ .

والأمر مأخوذ من المضارع ، ويعرف المحذوف منه بالرجوع إلى مضارعه. فالأفعال التي مثَّلنا بها لحذف حـرف العلة أو حذف النون مضارعها: يرمي ، ويدعو ، ويخشى، وتقومان ، وتقومون ، وتقومين .

بناء المضارع:

المضارع معرب إلا في حالتين ، وهما:

١ – **يُبنى على السكون إذا اتصل به نونُ النسوة** ، تقول: الصالحات يعْمَلْنَ الخيرَ ولم يَقْرَبْنَ السوءَ ولن يُهْمِلْنَ الصلاة . فالأفعال: يعملن ويقربن ويهملن مبنية على السكون ، والأول في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم ، والثاني في محل جزم بلم ، والثالث في محل نصب بلن .

ومما تَحْسُنُ مُلاحظتُه هنا أن قولك:(الرجالُ يَعفون والنساءُ يَعفون) الفعل الأول مرفوع بثبوت النون والواو فاعل ، والثاني مبني على السكون والنون فاعل. وتقول: الرجالُ لم يعفوا ، والنساء لم يعفون . الأول مجزوم بحذف النون ، والثاني مبني في محل جزم .

٢ – **يُبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد** ، مثل: هل تسافرَنَّ يا زيدُ ، لا تقرَبَنَّ المنكرَ ، لن أتركَنَّ الواجب . فالأفعال:(تسافرن وتقربن وأتركن) مبنية على الفتح ، والأول في محل رفع لتجرده عن الناصب والجازم، والثاني في محل جزم بلا الناهية، والثالث في محل نصب بلن.

ويشترط أن تكون النون متصلة بالفعل اتصالاً مباشراً . فإن فَصَلَ بينهما فاصلٌ ظاهرٌ أو مقدرٌ فالفعل معرب .

ولتوضيح ذلك نقول: الأفعال:(تذهبان وتذهبون وتذهبين) مرفوعة بثبوت النون ، والفاعل في الأول الألف ، وفي الثاني الواو ، وفي الثالث الياء.

فـإذا أردنا توكيدهـا حَذفنا نون الرفع لتوالي الأمثـال ، أي لتوالي ثلاث نونات هـي نون الرفع، ونون التوكيد المشـددة (إذ هي نونان)، فقلنا في توكيد الفعل الأول: هـل تذهبـانِّ. وهذا معـرب لأنَّ الألف فاصل ظاهر بـين الفعل ونون التوكيد . أمَّا الفعلان الثاني والثالث فبعد حذف نون الرفع اجتمع سـاكنان[1] وهمـا النون الأولى مـن نوني التوكيد الثقيلة مع الواو في الثاني والياء في الثالث، لذلـك تحذف الـواو والياء ، وتبقى الضمة في الثاني دالـةً على الواو المحذوفة ، وتبقـى الكسرة في الثالـث دالة على الياء المحذوفـة . والفعلان معربان لوجود فاصـل مقـدر ، فتقول: هـل تذهبُنَّ يا رجال ، وهل تذهبِنَّ يـا فاطمةُ . قال الله تعـالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ [آل عمـران:١٨٦]، وقـال: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم:٢٦] .

***

(١) اجتماع السـاكنين في ذلك غير جائز. بخلافه في (تذهبانّ) فإنه في حدّه، وهو جائز كما في: الحاقّـة والصاخّة والضَّالّين .

علامات الإعراب

العلامات الأصلية للإعراب هي: الضمة للرفع ، والفتحة للنصب، والكسرة للجر ، والسكون للجزم . وهناك علامات فرعية تنوب عن الأصلية، وذلك في المواضع الآتية:

١- الأسماء الخمسة[١]:

وهي: الأب والأخ والحم والفم وذو (التي بمعنى صاحب) .

وهذه الأسماء تُرفَع بالواو وتُنصَب بالألف وتُجر بالياء . تقول: جاء أبوك ورأيتُ أباك وذهبتُ إلى أبيك . فالأول مرفوع بالواو لأنه فاعل ، والثاني منصوب بالألف لأنه مفعول به ، والثالث مجرور بالياء ، لدخول حرف الجر عليه .

وهذه الأسماء لا تُعرَب هذا الإعرابَ إلا بشروطٍ أهمُّها[٢] : أن تكون مفردةً مضافةً إلى غير ياء المتكلم .

فإن كانت مثناةً أُعرِبت إعرابَ المثنى ، تقول: جاء أبَواك ، ورأيت أبوَيك، وذهبت إلى أبويك . وإن كانت مجموعةً جَمعَ تكسير أُعربت إعراب

---

(١) ذكر بعض النحاة اسماً سادساً وهو (الهن)، لكن الأفصح أن يعرب بالحركات على النون .

(٢) ومن تلك الشروط أن تكون هذه الأسماء مكبّرة، فلو صُغِّرَت أعربت بالحركات .

جمع التكسير ، أي بالحركات ، تقول: جاء آباؤك ، ورأيت آباءَكَ، وذهبت إلى آبائِكَ .

وإن كانت مجموعة جمع مذكرٍ سالماً [1] أُعربت إعرابَه ، تقول: جاء أبُونَ، ورأيت أبينَ ، ومررتُ بأبينَ .

وإن كانت غير مضافة أعرِبت بالحركات ، تقول: جاءَ أبٌ ، ورأيت أباً ، وذهبت إلى أبٍ .

وإن كانت مضافةً إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة ، تقول: جاء أبي، وأكرمت أبي ، وذهبت إلى أبي . فالأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء أي على الباء ، والثاني منصوب بفتحة مقدرة كذلك ، والثالث مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

٢- المثنى:

المثنى: « ما دلَّ على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون ، بحيث لو حذفنا الزيادة عاد مفرداً » . ويعرب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً . تقول: حضر الرَجُلانِ ، ورأيتُ الرَجُلَينِ ، وَذَهَبتُ إلى الرجُلَينِ . فالأول فاعل مرفوع بالألف، والثاني مفعول به منصوب بالياء ، والثالث مجرور بالياء كذلك .

وهناك أربعة ألفاظ ملحقة بالمثنى في الإعراب ، وهي:(اثنان ، واثنتان ، وكِلا ، وكِلتا)، تقول: جاء اثنان ، ورأيتُ اثنين ، وذهبت إلى اثنين . وتقول: جاء الرجلان كلاهما ، ورأيتُ الرجلين كلَيهما ، ومررت بالرجلين كلَيهما .

---

(١) لم يجمع منها هذا الجمع إلا الأب والأخ والحم .

فكلاهما توكيد للرجلين ، مرفوع بالألف في الجملة الأولى ، ومنصوب ومجرور بالياء في الجملتين الثانية والثالثة .

فهـذه الألفاظ الأربعة مُلحَـقَةٌ بالمثنى وليسـت منهُ ، لأنها لاينطبق عليها تعريف المثنى السابق . فالأول والثاني لو حذفنا منهما الزيادة لم يدلا على المفرد، والثالث والرابع لا نون فيهما .

ويشـترط في (كلا وكلتـا) أن تكونـا مضافَتين إلى ضمـير ، كما في الأمثلة السـابقة . أمَّـا إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعربان إعرابَ الاسم المقصور ، أي بحركات مقدرة على الألف ، تقول: جاء كلا الرجلَين ورأيتُ كلا الرجلين، ومررتُ بكلا الرجلين .

وجاءت كلتا المرأتين ، ورأيت كلتا المرأتين ، ومررتُ بكلتا المرأتين .

٣- جمع المذكر السالم:

« هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر بزيادة واو ونون ، أو ياء ونون » .

ولا يجمـع هـذا الجمع إلا مـا كان عَلَماً لمذكر عاقل أو صفـة له وأن يكونا خاليين من تاء التأنيث[١] . وجمع المذكر السالم يُرفَع بالواو ويُنصَب ويُجُر بالياء . تقـول: جـاء الزيـدون والمسـافرون ، ورأيت الزيديـنَ والمسـافرينَ ، ومررتُ بالزيدين والمسافرين (زيد علم ومسافر صفة)[٢] .

(١) ولـو كان علمًا لمذكر مثل طلحـة وعبيدة . وهناك شروط أخرى مذكورة في كتب أعلى من هذا المستوى .

(٢) زيد علم لمذكر عاقل خال من التاء . والمسافر صفة له وخالية من التاء، كما هو واضـح.

ومَـا لا ينطبق عليه التعريف المذكور لا يُجمـع هذا الجَمعَ . ولكن العرب ألحقـوا به ألفاظاً أعربوهـا كإعرابه مع أنها لا ينطبق عليهـا التعريف المذكور ، ومن تلك الألفاظ:

١- **أولـو (بمعنـى أصحاب)** ، فإنَّـه لا واحد له من لفظـه ، تقول: جاء أولـو العلـم ، وجالسـتُ أولي العلـم ، ومَشَـيتُ مـع أولي العلم . قـال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩]، وقال: ﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النور:٢٢]. وقال: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر:٢١]. فالأول فاعل ، والثاني مفعول به ، والثالث مجرور .

٢- **عشرون إلى تسـعين** ، فإنها لا مفرد لها مـن ألفاظها ، والعشرة مثلاً لو كانت مفردَ عشرين لصح إطلاق العشرين على الثلاثين وهذا باطل [1]. تقول: جـاء عشرون رجلاً ، ورأيتُ عشرين رجلاً ، ومررتُ بعشرين رجلاً . قال الله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ ...﴾ [الأنفال:٦٥] الآيـة .

٣- **أهـلُـون** ، ومفـرده أهــل وهــو لا عَلَـم ولا صفـة . تقـول: جــاء الأهـلـون، ورأيـتُ الأهـلـين ، وذهبـتُ إلى الأهلـين . وفي القـرآن الكريـم: ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتـح:١١]. وقال: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائـدة:٨٩]، وقـال: ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتـح:١٢]. الأول فاعـل ، والثـاني مفعول به ، والثالث مجرور بحرف الجر .

---

(١) أي لـو كانـت عـشرون جمعاً لاسـتوت مع ثلاثـين باعتبارهما جمعاً، وإذا اسـتويا صح إطلاق أحدهما على الآخر، وهذا باطل .ع

٤- **أَرَضون**، ومفرده أرض فهو مؤنث وليس علماً ولا صفة. تقول: في العالَمِ أرَضون، وإنَّ الأرَضين لواسعةٌ، وإنَّ في الأرَضين عجائبَ. الأول مبتدأ مرفوع، والثاني اسم إنَّ منصوب، والثالث مجرور بفي.

٥- **سُنون**، ومفرده سنة فهو مؤنث وليس عَلَماً ولا صفةً. تقول: مَضَتْ علينا سُنون، وقَضينا سنين في هذا البلد، وما رأيت بحراً منذُ سنين. قال تعالى: ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف:٢٥]، وقال: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴾ [الكهف:١١].

٦- **عِلِّيون**، وهو اسم لأعلى الجنة، فهو مفرد: قال تعالى: ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين:١٨-١٩].

٧- بَنُون، وهو لا عَلَم ولا صفة. تقول: جاءَ بَنُو عامرٍ، ورأيتُ بني عامر، وزيد من بني عامر. وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الشعراء:٨٨].

٤ - جمع المؤنث السالم[1]:

« هو ما جُمِعَ بألف وتاء مزيدتين في آخرِهِ ». مثل: هِندات جمع هند. وهذا يُنْصَب بالكسرة نيابةً عن الفتحة، قال الله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [العنكبوت:٤٤]. وقد خَرَجَ عن الأصل في حالة النصب فقط. أمَّا في حالتي

(١) هذا الاسم هو الجاري على ألسنة المعربين. وقال آخرون: هو ما جُمِعَ بألف وتاء. لأنه يدخل فيه ما كان مفرده مذكراً مثل: طلحات، ويدخل فيه ما يتغير بناء مفرده مثل: رَكَعات - بفتح الكاف - جمع رَكْعة - بسكونها -، ومثل: صحراوات جمع صحراء، بقلب الهمزة واواً. فليس سالماً.

الرفـع والجر فإنَّـه على الأصل يُرْفَع بالضمة ويُجـر بالكسرة تقول: الصالحاتُ عابداتٌ ، وتقول: للقانتاتِ أجرٌ عظيمٌ .

ويُشـتَرَط في إعرابه هـذا الإعراب (أي نصبه بالكـسرةِ) أن تكون الألف والتـاء مزيدتـين . فـإن كانـت إحداهما أصليـةً (أي موجودة في المفـرد) فإنَّـه يُنصَـب بالفتحـةِ على الأصل مثل: أَمـوات فإنَّ التاء موجـودة في مفرده . قال تعـالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾ [البقـرة:٢٨]، ومثـل: قُضاة وغُزاة فـإنَّ الألف في قُضـاة منقلبـة عن الياء الموجودة في مفرده . تقول: راجعتُ القُضاةَ وشـاركتُ الغُزاةَ . (ألف غزاة منقلبة عن واو) .

وألحقوا بجمع المؤنث السالم (أُولات) بمعنى صاحبات . قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ ﴾ [الطـلاق:٦]، وكذا ما كان مفرداً وآخره ألف وتاء مثل: أذرُعات .

٥ - الممنوع من الصرف:

أي الممنوع من التنوين والكسر . وهذا يُجر بالفتحة نيابةً عن الكسرة . قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [النساء:١٦٣].

ويُجـــر بالكسرة في حالتـين: الأولى أن تدخـــل عليـه (أل)، والثانية أن يضـاف إلى ما بعـده . قال تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ [البقرة:١٨٧]، وقال: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين:٤].

وأسباب منع الصرف سيأتي تفصيلها في أواخر الكتاب إن شاءَ الله تعالى.

٦- الأفعال الخمسة:

« هـي كل مضـارع اتصـل به ألف اثنين مثـل: تقومان ويقومـان ، أو واو جماعة مثل: تقومون ويقومون ، أو ياء مخاطَبة مثل: تقومين » .

وهـذه تُرفَع بثبوت النـون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها . تقول: أنتم تقومون ، ولن تقوموا ، ولم تقوموا .

٧- المضارع المُعتَل الآخر:

« هـو مـا كان آخره حرف علة (ياء أو واو أو ألف)» ، مثل: يَرمي ويَدعو ويَـرضى . فهـذه وأمثالُها تُرفَع بضمة مقـدرة ، وتُنصب بفتحة ظاهرة في الأول والثـاني ، تقـول: لن يرميَ ، ولن يدعوَ . وبفتحة مقـدرة في الثالث ، تقول: لن يـرضى . (كما سـيأتي في الإعـراب التقديري) . أمَّـا في حالـة الجزم فإنَّ حرف العلة يحذف من الأفعال الثلاثة . تقول: لم يرمِ، ولم يدعُ ، ولم يرضَ . وقد سبق التمثيل لذلك .

***

الإعراب التقديري

الإعـراب إمَّـا ظاهري أو مَحَلِّي أو تقديري . فالظاهري مـا كان بحركات ظاهرة على أواخر الكلمات المعربة . والمحلي يكون في الأسماء والأفعال المبنية . وقد تقدمت للإعرابين أمثلة كثيرة .

- **أمَّـا التقديري فهو إما لجميع الحركات أو لبعضها :**

تقدير جميع الحركات ، ويكون في موضعين:

١ - **الاسـم المقصـور** ، وهو ما كان آخـره ألفاً لازمةً ، فَتُقَـدَّر على الألف جـميـعُ الحـركات للتـعـذر ، أي لتعذر النُطـقِ بالحركات لأنَّ الألف سـاكنة أبـداً . تقول: جاءَ الفتى ، ورأيتُ الفتى ، ومررتُ بالفتى .

فـالأول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والثاني منصوبٌ بفتحة كذلك ، والثالث مجرورٌ بكسرة كذلك .

٢ - **الاسـم المضاف إلى ياء المتكلم ،** لأنَّ الياء تسـتدعي أن يكون الحرف الذي قبلها مكسـوراً ، لذلك تقدر على ذلك الحرف جميعُ الحركات لاشـتغاله بالكسـرةِ المناسـبةِ لليـاء . تقول: حضر صديقـي ، ورأيتُ صديقـي، ومررتُ بصديقـي . فصديقـي في الجملة الأولى فاعل مرفوعٌ بضمـة مقدرة على ما قبل اليـاء للاشـتغال. والثاني مفعول به منصـوب بفتحة مقدرة كذلـك ، والثالث مجرور بكسرة مقدرة كذلك .

تقدير بعض الحركات ، ويكون في ثلاثة مواضع:

١- **الاسم المنقوص** ، وهو ما كان آخِرُهُ ياءً مكسوراً ما قبلها [١]، وهذا تُقدَّر فيه الضمة والكسرة للثقل ، أي لثقل النطق بالياء المضمومة والمكسورة . تقول: جاء القاضي ، وذهبت إلى القاضي ، فالأول فاعلٌ مرفوعٌ بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والثاني مجرور بكسرة مقدرة على الياء كذلك . أمَّا الفتحة فتظهر على آخره لخفتها . تقول: رأيت القاضيَ .

٢- **المضارع المنتهي بألف** ، وهذا تُقدَّرُ على آخره الضمة والفتحة لتعذر النطق بهما . تقول: زيدٌ يخشى الله ، ولن يخشى العدوَ ، فالفعل الأول مجردٌ عن الناصب والجازم ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره للتعذر . والثاني منصوبٌ بلن وعلامة نصبه فتحة مقدرة كذلك . أمَّا في حالة الجزم فيحذف حرف العلة ، تقول: لم يخشَ زيد إلا رَبَّه .

٣- **المضارع المنتهي بواو أو ياء** ، فإنَّ الضمة تقدر عليهما للثقل ، تقول: زيدٌ يدعو ربَّه ويصلِّي له . فالفعلان يدعو ويصلي مرفوعان لتجردهما عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعهما ضمة مقدرة للثقل . أمَّا في حالة النصب فإن الفتحة تظهر على آخرهما لخفّتها مثل: لن يدعوَ زيد خصمه ، ولن يُلقِيَ سلاحَه ، وأمَّا في حالة الجزم فإنَّ الواو والياء تحذفان، تقول: لم يدعُ زيد خَصمَه ، ولم يُلقِ سلاحَه .

---

(١) أمَّا إذا كان ما قبلها ساكناً مثل (ظَبْي) فإعرابه كإعراب الاسم الصحيح الآخر .

نواصب المضارع

ينصب المضارع إذا وقع بعد إحدى الأدوات التالية:

١ - (أنْ) المصدرية ، وهي التي تُؤَول مع ما بعدها بمصدر ، تقول: أردتُ أنْ أساعدَك . والتأويل: أردتُ مساعدَتك . قال الله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٤]. والتأويل: وصومُكم خيرٌ لكم، وتقول: يجب أن تجتهدَ. والتأويل: يجب اجتهادُك[1].

٢ - (لَنْ) ، وهي حرف نفي . تقول: لن أقربَ الشرَّ . وفي القرآن الكريم: ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ ﴾ [طه:٩١] .

٣ - (إذَنْ) ، وهي حرف جواب . ويشترط لنصب المضارع بها أن يُرادَ بالمضارع الاستقبال لا الحال ، وأن تقع (إذن) في صدر الجواب ، وأن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصلٌ . تقول: إذن أكرِمَك ، جواباً لمن قال لك: سأزورُك . فالفعل أكرم منصوب بإذن لتوفُّر الشروط المذكورة ، فالإكرام مستقبل بالنسبة إلى قولك ، وقد وقعت إذن في صدر جوابك ، ولم يفصل بينها وبين أكرم فاصل. فإن لم تتوفر الشروط المذكورة وجب رفعُ الفعل ، فلو قلت في جوابك: إنِّي إذن أكرمُك رفعت الفعل ، لأن (إذن) لم تتصدر

---

(١) إذا وقعت (أن) المصدرية بعد ما يدلّ على يقين وجب رفع المضارع الواقع بعد (أن)، لأنها مخففة من الثقيلة، مثل: علمتُ أن سيقومُ زيدٌ. وإذا وقعت بعد ما يدل على ظنٍّ جاز كونها ناصبة للمضارع ، وجاز أن تكون مخففة من الثقيلة. وسيأتي بحث المخففة في موضوع النواسخ .

الجـواب، وكذلـك ترفع الفعلَ إذا قلـتَ: إذن إني أكرُمك، لوجـود الفاصل . ولـو قال لك شـخص: إني أحبُّـك ، فقلت: إذن أظنُّك صادقـاً ، رفعتَ الفعل لأنَّ المراد به الحال . ويُنصَب الفعل إذا كان الفاصلُ قسـماً . تقول لمن قال لك: سأزورك: إذن والله أكرَمك . بنصب الفعل.

٤- (كـي) المصدريـة ، وهـي بمنزلـة (أن) المصدريـة في تأويلها مع ما بعدها بمصدر . و(كي) يجب أن تقع بعد اللام الجارة ، وهذه اللام إمَّا ظاهرة مثل: جئتُ لكي أسـاعدَك ، والتأويل: جئتُ لمساعدتِك . أو مقدرة تظهر عند التأويل، تقول: جئتُ كي أسـاعدَك . والتأويـل كما هو عند وجود اللام . ولو كان قبـل الفعـل (لا) النافيـة وجب إظهار اللام ، تقـول: زرتُك لكيلا تعتبَ عليّ . قال الله تعالى: ﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ ﴾ [الحديد:٢٣].

(لكيلا): اللام: حرف جر، كي: حرف نصب مصدري، لا نافية .

والفعلان (تَعتِبَ وتأسَوا) : منصوبان بكي ، علامة نصب الأول الفتحة الظاهرة ، وعلامة نصب الثاني حذف النون .

وينصب المضارع بأن مضمرة في المواضع التالية :

١- إذا وقع بعد عاطف مسـبوق باسـم خالص (أي غير مقصودٍ به معنى الفعـل) ، كـما في قوله تعـالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا ﴾ [الشورى:٥١]. أي إلا وحياً أو إرسالاً . وإضمار (أن) في هـذا جائز .

٢- إذا وقع بعد لام الجر ، سواء كانت للتعليل أم للجحودِ (أي للنفي). فالتـي للتعليـل مثل: جئتُ لأتعلَّمَ . فأتعلم منصـوب بأن مضمرة. وإضمارها جائـز، إذ يصـح أن تقـولَ: جئـتُ لِأن أتعلـم . ومثـال لام الجحـود (وهي ما كانـت مسـبوقةً بِكَوْنٍ منفي مثل مـا كان أو لم يكن): ما كنـتُ لِأفعلَ الشرَّ ولم أكـن لأتركَ الواجبَ. فالفعلان (أفعـل وأترك) منصوبان بأن مضمرة بعد لام الجحـود . وإضمارهـا هنا واجب ، فلا يصح أن تقـول: ما كنت لأن أفعل ، أو لم أكن لأن أترك .

٣- إذا وقـع بعـد (حتـى) التـي بمعنـى (كـي أو إلى) . فتكـون بمعنى (كي) إذا كان ما قبلها علةً لما بعدها ، كقولك لكافر: أسلِمْ حتى تدخلَ الجنة . فالإسـلام علـةٌ لدخول الجنة . وتكون بمعنـى (إلى) إذا كان ما بعدها غايةً لما قبلها كقولك: سأبقى هنا حتى تطلعَ الشمسُ ، فطلوع الشمس غاية لبقائك ، وليس ناشـئاً من بقائك ، لأنَّ الشـمسَ تطلع سواء بقيتَ أم لم تبقَ . وإضمار أن بعد (حتى) واجب .

٤- إذا وقع بعد (أو) التي بمعنى (إلى أو إلاّ) ، فالأول مثل: لألْزَمَنَّك أو تقضِيَني حقي ، أي إلى أن تقضيَني . والثاني مثل: لاقتلنّك أو تستسلمَ، أي إلا أن تستسلم .

٥- إذا وقع الفعل بعد فاء السـببية (وهي التي تُفيد أن الثاني مُسَـبَّب عن الأول) . ويشترط لنصب الفعل بعد الفاء أن يسبق الفاء نفيٌ محض[١] أو طلب

(١) أي غير منتقضٍ بنفي، فإنّ نفيَ النفي إثبات .

بالفعـل[1]. فالنفي كقوله تعـالى: ﴿ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ ﴾ [فاطر:٣٦]، أي لم يحصـل القضاءُ عليهم فيتسـبب عن ذلك موتُهم . فالفعـل (يموتوا) منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وجوباً . وأما الطلب فيشمل ما يأتي:

الأول: الأمر ، مثل: اجتهدْ فتنجحَ .

الثاني: النهي ، مثل: لا تُهملْ فتندمَ .

الثالث: التمني ، مثل: ليتني كنتُ مع المتَّقين فأفوزَ .

الرابع: الترجي ، مثل: لعلي أنالُ مقصدي فأستريحَ .

الخامس: الدعاء ، مثل: اللهم ارزقني مالاً فأتصدقَ على الفقراء .

السادس: الاستفهام ، مثل: هل تعرفُ حاجتي فتقضيَها .

السابع: التحضيض ، مثل: هلا تعملُ خيراً فتربحَ .

الثامن: العَرْض ، مثل: ألا تزورُنا فتحدّثَنا .

والفـرق بـين التحضيض والعَـرض هـو أنَّ الأول طلب بشِـدة ، والثاني طلب برفق .

٦- إذا وقـع بعـد واو المعيـة (وهـي التي تفيـد التشريك بـين الفعلين) . ويُشـتَرط لنصـب المضـارع بعدهـا نفس الـشروط المذكـورة في النصـب بفاء

---

(١) فإن كان الطلب باسم الفعل، مثل: صَهْ فأحدّثُك، رفعت الفعل .

السـببية . فإذا كان الثاني متسـبباً عن الأول اسـتعملنا الفاء . وإذا كان المقصود التشريك بين الأول والثاني استعملنا الواو .

ومـن الأمثلـة المشـهورة لواو المعيـة قوله تعالى عـلى لسـان الكافرين يومَ القيامـة: ﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنعـام:٢٧]، وقـولُ الشاعر:

لا تنهَ عن خُـلُقٍ وتأتيَ مثلَه ....[1]

وقولـك: لا تأكل السـمكَ وتشربَ اللبَـنَ ، إذا قصدت النهي عن الجمع بينهما .

مسـألة:

إذا قلتَ: (لا تأكلْ سـمكاً وتشرب لبناً) ، فإن جزمتَ الفعل (تشرب) عـلى أنه معطوف على الفعل تأكل (المجزوم بلا الناهية) كان المعنى النهيَ عن كل واحد منهما مجتمعاً ومنفرداً . أي لا تفعل هذا ولا هـذا .

وإذا نصبـتَ الفعل (تشرب) على أن الواو للمعية وتشرب منصوب بأن مضمرة كان المعنى النهيَ عن فعلهما معاً ، أي لا بأس أن تأكلَ سمكاً ، لكن إذا أكلتَه لا تشرب لبناً . ولا بأس أن تشرب لبناً لكن إذا شرِبتَهُ لا تأكل سمكاً .

وإذا رفعت الفعل (تشرب) على الاستئناف كان المعنى النهيَ عن الأول فقط ، فكأنك قلت: لا تأكل سمكاً ولك أن تشرب لبناً .

---

(١) البيت لأبي الأسود الدؤلي، انظر عنه: معالم الاهتدا ص ١٤ . ع.

جـوازم المضارع

يجـزم المضارع إذا وقـع جواباً لطلب[1]، أو بعد أداة تجـزم فعلًا واحداً أو فعلين. والتفصيل فيما يلي:

أولاً: إذا وقـع جوابـاً لطلـب بـشرط أن يصـح المعنـى إذا قدَّرنـا شرطاً، تقـول: ابتعد عن النار تسـلمْ . بجزم تسـلم ، إذ يصح أن نقـول: إن تبتعدْ عن النـار تسـلمْ . بخلاف قولنا: ابتعد عن النـار تحترق ، إذ يجب رفع تحترق ، لأنه لا يصح المعنى لو قلنا: إن تبتعد عن النار تحترق .

فـإن كان الطلـب نهيـاً فالمضارع يُجـزَم إذا قَدَّرنـا بدل لا الناهيـة (إن ولا النافية) وصحّ المعنى . تقول: لا تقترب من النار تسلمْ . بجزم تسلم ، إذ يصح المعنى لو قلنا: إن لا تقترب من النار تسلمْ ، بخلاف قولنا: لا تقترب من النار تحترقُ ، فيجب رفع تحترق ، لأنه لا يصح المعنى لو قلنا: إن لا تقترب من النار تحترق .

ثانياً: إذا وقع بعد إحدى الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً ، وهي:

(لم) ، مثل: لم يحضرْ زيدٌ .

(لما) ، مثل: لما يحضرْ زيدٌ .

فلم ولما حرفان ينفيان المضارع ويجزمانه ، والفرق بينهما معنوي ، وهو أن

---

(١) أنواع الطلب تقدمت في بحث نواصب المضارع.

(لما) تفيد النفي المستمر إلى زمن التكلم . فإذا قلت: لما يحضَرْ زيد دلَّ على أنه لم يحضر حتى الآن ، لذلك لا يصح أن نقول: لما يحضر زيد قبل يومين وحضرَ البارحة . أمَّا (لم) فلا تفيد ذلك ، لهذا يصح أن تقول: لم يحضر زيد قبل يومين وحضر البارحة .

(لا الناهية)، مثل: لا تَهجُرْ صَديقَك .

(لام الأمر)، مثل: لِتَذهَبْ يا زيدُ إلى البصرةِ .

ثالثاً: إذا وقع بعد إحدى أدوات الشرط[١] الجازمة لفعلين وهي إحدى عشرة أداة [٢]:

١ - (إن)، مثل: إن تجتهد تنجح . فتجتهد وتنجح مجزومان بإن ، الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه . وهكذا تقول في البواقي .

٢ -(إذ ما)، مثل: إذ ما تفعلْ ما تأمُرُ به تجِدْ مُقْتَدَياً بك .

٣- (أين)، مثل: أين يذهب الصالح يجدْ أعواناً .

٤- (أنّى)، مثل: أنّى تَزرْني أُكرِمْك .

٥- (أيّانَ) ، مثل: أيّانَ يَرْفَعكَ الله تَرْتَفِعْ .

٦- (متى)، مثل: متى تُخلِصْ لي أُخلِصْ لك .

---

(١) لا تجزم إلا إذا كانت للشرط. وإلا فبعضها تكون للاستفهام وغيره.

(٢) كلها أسماء إلا (إن و إذ ما).

٧- (مهما)، مثل: مهما يأمُرْني ربي أفعلْ .

٨- (مَنْ)، مثل: مَنْ يَصْنَعْ خَيراً يَجِدْ جَزْاءَه .

٩- (ما) ، مثل: ما تُنْفِقْ مِنْ مالِكَ في سبيل الله يُبْارِكْ لَكَ فيه .

١٠- (أيّ) ، مثل: أيّ فِعلٍ تَفعَلْهُ يَعْلَمْهُ الله .

١١- (حيثما) ، مثل: حَيثُما تَعْمَلْ خَيراً تُؤجَرْ عَلَيه .

- ويجب اقتران جواب الشرط بالفاء في المواضع التالية :

١- إذا كان جملة اسمية ، مثل: إن تجتهد فأنت ناجح [١].

٢- إذا كان جملة فعلية فعلُها طلبي، مثل: إن يَحْضر زيدُ فأكرمْه [٢].

٣- إذا كان جملة فعلية فعلُها منفي بلن ، مثل: إن يحضر زيدٌ فلن أَطردَه [٣].

٤- إذا كان جملة فعلية فعلُها منفي بما ، مثل: إن يأتِني أخوك فما أرُدُّه [٤].

---

(١) إعراب (فأنت ناجح): الفاء رابطة ، أنت مبتدأ، ناجح خبر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) إعراب (فأكرمه): الفاء رابطة ، أكرم فعل أمر مبني على السكون . فاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٣) إعراب (فلن أطرده): الفاء رابطة ، لن حرف نصب، أطرد مضارع منصوب بلن، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعول به . والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٤) إعراب (فما أردُّه): الفاء رابطة ، ما نافيه ، أرده فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعول به . والجملة في محل جزم جواب الشرط.

٥- إذا كان جملة فعلية فعلُها جامد ، مثل: إن تستقم فعسى أن ترتاحَ[١] .

٦- إذا كان جملة فعلية فعلُها مسبوق بقد ، مثل: ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ [يوسف: ٧٧] [٢].

٧- إذا كان جملة فعلية فعلُها مسبوق بحرف تنفيس ، مثل: إن تستقم فستربحُ [٣] أو فسوف تربحُ .

والجملة الاسمية كما تقترن بالفاء تقترن بإذا الفجائية ، مثل: إن تكرِمْ زيداً إذا هو ناكر [٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) إعراب (فعسى أن ترتاح): الفاء رابطة، عسى فعل ماض، أن ناصبة مصدرية ، ترتاح فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . وأن وما بعدها فاعل عسى . والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٢) إعراب (فقد سرق أخ): الفاء رابطة ، قد حرف تحقيق ، سرق أخ فعل وفاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٣) إعراب (فستربح): الفاء رابطة، السين حرف استقبال . تربح فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(٤) إعراب (إذا هو ناكر): إذا فجائية رابطة . هو ناكرٌ مبتدأ وخبر ، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

النكرة والمعرفة

النكرة: « ما يدل على شيء غير معيَّن » ، مثل: رجل ، بلدة ، جَبَل. والمعرفة: « مـا يدل على معيَّن »، مثل: زيد ، بغـداد ، عَرَفات ، والنكرات غير محصورة . أما المعرفة فستة أنواع وهي:

١- الضمير:

الضمير: « ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب » ، مثل: أنا ، أنت ، هو . والضمائر إمَّا منفصلة أو متصلة أو مستترة .

*** المنفصـلة :**

إمَّـا أن تكون في محل رفع فقط ، أو في محل نصب فقط . ولا تكون المنفصلة في محل جر .

التـي في محل رفـع هي: أنا ونحن وأنـتَ وأنتِ وأنتما وأنتـم وأنتنّ ، وهو وهي وهما وهم وهنّ . تقول: أنت حاضر وأنتم حاضرون ...

والتـي في محل نصب هـي: إيـاي وإيـانا وإيـاكَ وإيــاكِ وإيـاكما وإيـاكم وإيـاكـنّ وإيـاه وإياها وإياهما وإياهم وإياهنّ . تقـول: إياك أكرمتُ . فإياك في محل نصب مفعول مقدم للفعل بعده . قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥] .

* المتصـلة :

بعضها تكون في محل رفع فقط كالتاء في (ذهبتُ ، ذهبتَ ، ذهبتِ) والألف في (ذهبا) والواو في (ذهبوا) والنون في (ذَهَبْنَ) .

وبعضهـا تكون في محل نصـب أو جر ، وهي الياء والكاف والهاء . تقول: جاءني زيدٌ صديقي ، الياء الأولى في محل نصب مفعول به ، والثانية في محل جر مضاف إليه . وتقول: جالستُك في دارك ، الكاف الأولى في محل نصب مفعول بـه، والثانية في محل جر مضاف اليه . وتقول: زيد زرتُه في داره ، الهاء الأولى في محل نصب مفعول به ، والثانية في محـل جر مضاف إليه .

ويصلـح للرفع والنصـب والجر (نا)، تقول: زُرْنا زيـداً فأكرَمَنا ورَحَّبَ بنـا ، فـالأولى في محل رفع فاعل ، والثانية في محـل نصب مفعول به ، والثالثة في محل جر بالباء .

قاعــدة:

إذا أمكن الإتيان بالضمير المتصل فلا يجـوز الإتيان به منفصـلاً .

فـلا يجـوز أن تقول: قـام أنا ولا أكرمـتُ إياك ؛ لإمـكان الاتصال تقول: قمتُ وأكرمتُك[1] .

---

(١) إلا إذا كان بـين الفعـل والضمـير فاصـل مثـل: ما قام إلا أنـا، وما أكرمـتُ إلا إياك، فالفصل واجب لتعذر الاتصال .

واستثنوا من ذلك صورتين جوّزوا فيهما الوصل والفصل:

الأولى: أن يكـون الضمير ثـاني ضميرين أولهما أعرفُ من الثاني[1] على أن لا يكون الأول في محل رفع . تقول: الكتاب أعطِنيه ، أو أعطني إياه . الضميران اليـاء والهـاء ، والأول أعرف . وهو في محل نصب لأنـه المفعول الأول ، والهاء المفعول الثاني .

الثانية: أن يكون الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، سواء كان مسبوقاً بضمير آخر أم لا . مثال المسـبوق: الصديق كنتَهُ أو كنتَ إياه (الأول اسـم كان والثـاني خبرهـا) . ومثال غير المسـبوق: الصديق كأنهُ زيـدٌ ، أو كان إياه زيد . فالهاء خبر كان مقدم وزيد اسمها مؤخر .

والوصـل أرجـح في الصـورة الأولى . إلا إذا كان الفعـل قلبيـاً[2] مثـل: ظننتكه، فبعضهم رجح الوصل وبعضهم رجح الفصل .

أمَّـا الصورة الثانية فالفصل أرجح عند الجمهور .

*** المستترة :**

الضمير المستتر ما لا يكون له صورة في اللفظ ، كما في قولك عن نفسك: أقوم ، وعن نفسك وعَمّن معك: نقوم ، أو عن المخاطب المذكر: تقوم .

---

(١) ضمير المتكلم أعرف من المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من الغائب .

(٢) أي مما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثل: علم وظن وحسـب، وسـيأتي بحث ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

والمستتر إمَّا أن يكون استتاره واجباً أو جائزاً ، فالواجب ما لا يمكن أن يقوم الاسمُ الظاهرُ مقامَه ، فلا يقال في مثل أقوم: أقوم زيد . وجائز الاستتار ما يمكنُ أن يقوم الاسم الظاهر مقامه ، مثل: زيد يقوم ، ففاعل يقوم ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . ويمكن أن يقوم الظاهر مقامَه ، تقول: زيد يقوم أخوه .

٢- العَلَم:

العلم: « اسم يُعَيّن مسماه بلا قيدٍ من إشارة أو غيرها » ، مثل: زيد ومكة ودجلة وعَرَفات . وهذه أعلام شخصية . وهناك أعلام جنسية مثل: أُسامة، فإنَّه يطلق على كل أسد ، وكذلك ثُعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب . وهذه كالنكرات ، لكنهم عاملوها معاملة المعارف فمنعوها من الصرف للتأنيث والعَلَمية ، وأجازوا مجيءَ الحال منها قالوا: هذا أسامةُ مقبلاً ، وصاحب الحال معرفة .

والعلم إما مفرد مثل: زيدٌ وخالد ، أو مركب ، والمركب إمَّا إضافي مثل: زين العابدين وعبد الله ، أو مزجي مثل: حضرموت وبعلبك ، أو إسنادي (وهو ما كان أصله جملة) مثل: تأبّط شراً وشاب قرناها . والإضافي يجري الإعراب على الكلمة الأولى منه ، أما الثانية فمجرورة بالإضافة . تقول: جاء عبدُ الله ، ورأيتُ عبدَ الله ، وذهبتُ إلى عبدِ الله . أما المزجي فَيُعتَبَر كلمةً واحدة، تقول: هذه بعلبكُّ ، وزرت بعلبكَّ ، وذهبتُ إلى بعلبكَّ ، وَيُجرُ بالفتحة

لأنـه ممنـوع من الصرف. وأمَّا الإسـنادي فيبقـى على حاله ويعـرب بحركات مقـدرة للحكايـة . تقول: مـات تأبّطَ شراً وزرتُ تأبّطَ شراً ، ونظرت في شـعر تأبّطَ شراً .

وينقسـم العَلَم أيضاً إلى ثلاثة أقسـام ، لأنه إن صُدِّرَ بأب أو أم فهو كنية ، مثـل: أبي بكـر وأم كلثـوم . وإلا فـإنَّ دلَّ على مدح أو ذم فهـو لَقب مثل: زين العابدين وأنف الناقة . وإلا فهو اسم مثل: زيد وعمرو . والأولى أن يقال: إنَّ الاسم هو الذي سماه به والداه أولَ مرة سواء دلّ على مدح أو ذم أم لا . ويأتي بعد ذلك اللقب والكنية . فمن سُمِيَّ أول مرة بصالح فهو اسم وليس لقباً مع أنه مشعر بمدح .

إذا اجتمـع الاسـم واللقب فالأفصح تقديم الاسـم ، تقـول: هـذا زيـدٌ جمـالُ الديـن . أمَّــا اجتـماع اللقـب والكنيـة فيجوز تقديـم الأول عـلى الثاني وبالعكس . تقول: هـذا جمال الدين أبو خالد ، أو أبو خالد جمال الدين.

٣- اسم الإشارة:

« هو اسم يُعيِّنُ مسماه بالإشارة إليه » .

ألفاظــه: للمفــرد المذكـر (ذا)، وللمفـردة المؤنثــة (ذي وتي وتـا وذه وتـه) [١] . واللفظـان الأخـيران وَرَدا بإسـكان الهــاء (ذِهْ وتِـهْ)، وبكسـرهـا (ذِهِ وتِهِ)، وبكسرها مع الإشباع (ذهي وتهي).

(١) عدّ بعضهم لفظ (ذات) من أسـماء الإشـارة للمفردة المؤنثة. ولكن المشـهور فيها أنها بمعنـى صاحبـة، فكما تقـول: هذا رجـل ذو معرفة. تقـول: هذه امـرأة ذات معرفة. وبعض بني طيء استعملوها بمعنى التي. وبعضهم استعملوها اسم إشارة .

وللمثنـى (في حالـة الرفـع) للمذكـر (ذان) وللمؤنـث (تـان) . (وفي حالتـي النصـب والجر) للمذكـر (ذَينِ) وللمؤنث (تَـين) . تقول: جاء ذان وتان ، ورأيتُ ذَينِ وتَينِ ، ومررت بذَينِ وتَين .

ولجمـع المذكر والمؤنث (أولاء) ، تقول مشـيراً إلى جماعة الرجال: هؤلاء حاضرون ، وإلى جماعة النساء: هؤلاء حاضرات .

أمَّــا هـاء التنبيه فيبـدأ بها القريب جـوازاً فيقال: ذا أو هـذا وذه أو هذه . ويضاف الكاف للمتوسـط فيقال: ذاكَ وتِيك . ويضاف اللام والكاف للبعيد فيقـال: ذلـك وتلـك . ولا يجوز دخول الـلام مع هاء التنبيـه ولا على المثنى أو الجمع .

٤ - الاسم الموصول:

« هو اسم يعيّن مسمّاه بواسطة الصلة » . والأسماء الموصولة بعض ألفاظها خاصة ، وبعضها مشتركة .

- الألفاظ الخاصة:

(الـذي) للمفـرد المذكر ، و(التـي) للمفردة المؤنثة . تقـول: جاء الذي أكرمتَه، وجاءت التي أكرمتَها .

وللمثنـى المذكـر (اللَذانِ) في حالة الرفـع و(اللذَينِ) في حالتَي النصب والجـر . تقول: جاء اللذان أكرماك ، ورأيت اللذين أكرماك ، ومررت باللذين أكرماك .

وللمثنى المؤنث (اللتانِ) في حالة الرفع ، و(اللَتَينِ) في حالتي النصب والجر . تقول: جاءت اللتان أكرَمَتاك ، ورأيتُ اللتين أكرمتاك ، ومررت باللتَين أكرمتاك .

ولجمع المذكر العاقل (الذين) بالياء رفعاً ونصباً وجراً . تقول: جاء الذين أكرموك ، وشاهدت الذين أكرموك ، ومررت بالذين أكرموك . وكذلك (الأُلى) إلا أنها تكون للعاقل وغيره . تقول: شاهدت الرجال الأُلى أكرموك ، وشاهدت الكتبَ الأُلى اشتريتها . (وهذه تكتب بلا واو بخلاف التي بمعنى أصحاب) .

ولجمع المؤنث (اللائي) . تقول: جاء اللائي أكرَمْنَك . ومثلها (اللوائي واللاتي واللواتي) بإثبات الياء وحذفها .

- الألفاظ المشتركة:

(مَنْ) للعاقل[1] سواء كان مفرداً أم مثنى أم مجموعاً ، وسواء كان مذكراً أم مؤنثاً . تقول: حَضَرَ مَن أكرمتَه ومَن أكرمتَها ومَن أكرمتَهما ومَن أكرمتَهم ومَن أكرمتَهن .

(ما) لغير العاقل ، مفرداً أم غير مفرد ، مذكراً أم مؤنثاً تقول: شاهدت ما بَنَيتَه وما بنيتَها وما بَنيتَهما وما بنَيتَهنَّ .

---

(١) وقد تكون لغير العاقل إذا اشترك مع العاقل تغليباً للأفضل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج:١٨]، أو يقترن بالعاقل في عموم مفصّلٍ بمِن، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾ [النور:٤٥] .

(ذا) وهي اسم إشارة للمفرد المذكر ، وإنَّما تكون اسماً موصولاً إذا سَبَقتها مَن أو ما الاستفهاميتان . تقول: من ذا جاءك؟ وماذا فعلتَ؟ فذا اسم موصول، وهـو خبر مَـن في الجملة الأولى ، وخبر ما في الجملة الثانيـة. وما بعدها صلة . وهذا إذا لم تُجعَل هي وما قبلها كلمة واحدة مثل: من ذا عندك ، وماذا عندك . فمن ذا اسم استفهام مبتدأ وما بعده خبر . وكذا تقول في الجملة الثانية .

وكذلك لا تكون اسماً موصولاً إذا جُعِلَتْ اسمَ إشارة مثل: من ذا القادمُ ؟ وماذا التهاونُ ؟ أي من هذا القادم ، وما هذا التهاون [١] .

* صلة الموصول:

لا بد للموصول من صـلة، وهي إمَّا جملة أو شبهُ جملة . والجملة إمَّا اسمية أو فعلية مثل: حضر الذي أبوه صديقك ، وحضر الذي أكرمتَه .

ويشترط في الجمـلة أمـران:

أحدهمـا: أن تكـون خبريـة كما مثلنا . فـلا يصحُّ أن يقال: جـاء الذي هل تعرفــه [٢] .

---

(١) عـد بعضهـم من الأسـماء الموصولة (أل) وهـي حرف تعريف، لكـن عدها بعضهم اسـماً موصولاً إذا دخلت على اسـم الفاعل كالضارب، أو اسم المفعول كالمضروب. وألحق بعضهم الداخلة على الصفة المشبهة كالحسن. وفي ذلك خلاف وبحث طويل. وكذلـك (ذو) وهو بمعنى صاحب ومن الأسـماء الخمسـة، لكنّ بنـي طَيِّئ خاصـة استعملوها اسـماً موصـولاً فقالوا: جاء ذو قام، أي الذي قـام .

(٢) لأن الاستفهام إنشاء، وكذلك الأمر والنهي وباقي أنواع الطلب .

والأمـر الثـاني: أن تشـتمل جملـة الصلـة على عائـد ، وهو ضمـير يطابق الموصـول تذكيراً وتأنيثـاً ، وإفراداً وتثنيةً وجمعاً . تقول (في الجملة الاسـمية): حضر الذي أبوه مسـافر ، وحضرت التي أبوها مسـافر ، وحضر اللذان أبوهما مسافر ، وحضرت اللتان أبوهما مسافر ، وحضر الذين أبوهم مسافر، وحضرت اللاتي أبوهنَّ مسـافر . وتقول في (الجملة الفعلية): حضر الذي سـافر ، والتي سافرت، واللذان سافرا ، واللتان سافرتا ، والذين سافروا ، واللاتي سافرنَ .

وقد يُحـذَف العائد سواء كان في محل رفع أم نصب أم جر . تقول: اقـرأْ من الكتـب أيُّها أنفعُ . أي الذي هو أنفع . فأنفع خبر لمبتدأ محذوف وهـو العائـد . وتقـول: طالعـتُ مـا كتبتَ ، أي الـذي كتَبتَـه . فمفعول كتب محـذوف وهـو العائـد . وتقول: سـأشربُ مما تشرب . أي منه . فالهـاء هو العائد ، وقد حُذِف هو وحرف الجر الذي جُرَّ الاسم الموصول بمثله . وتقول: افعلْ ما أنت فاعلٌ ، أي فاعله ، فحُذِف الهاء الذي هو العائد الواقـع في محـل جـر بالإضافـة . ومن هـذا قوله تعالى: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه:٧٢] أي قاضيه .

وشـبهُ الجملة إمَّا ظرف أو جار ومجرور . ويُشـترط فيهما أن يكونا تامين ، أي تتـم بهـما الفائـدة ، مثل: جـاء الذي عنـدك ، وجـاء الذي في الـدار . وهما متعلقـان بفعـل محذوف وجوباً يدل عـلى كونٍ عامٍ مثل: اسـتَقَر أو وُجِد . ولا يجـوز أن يقـال: جاء الذي بك ، لعـدم إفادته فائدةً تامـةً، إذ لا يُعرف المتعلَّق: هـل يُقَدَّر مرّ بك ، أو استجار بك ، أو اتصل بك . ولا يقال: جاء الذي أمسِ . لعـدم معرفة المتعلَّق أيضاً .

٥ - المعرَّف بأل:

(أل) حرف تعريف فإذا دخل على نكرة صارت معرفة . وهذا التعريف إمَّا تعريف عهد، أو تعريف جنس دون استغراق أو مع استغراق.

١- تعريف العهد: وهو **إمَّا ذكريّ** . تقول: اشتريتُ فرساً ثم بعت الفرس، أي المذكور . ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾ [النور:٣٥] أي المصباح المذكور والزجاجة المذكورة. **وإمَّا ذهنيّ** . يقول شخص: كنتُ في البيت . أي البيت الذي يسكنه. وجاء القاضي. أي قاضي المدينة. **وإمَّا حضوريّ**. تقول: جئتُ اليومَ ، أي اليوم الحاضر .

٢- تعريف الجنس دون استغراق ، كقولك: الرجل أفضل من المرأة . أي هذا الجنس أفضل من ذاك ، وليس المراد أن رجلاً بعينه أفضل من امرأة بعينها ، ولا أن كل رجل أفضل من كل امرأة ، لأن الواقع بخلافه ، فبعض النساء أفضل من كثير من الرجال .

٣- تعريف الجنس للاستغراق ، وهو إمَّا استغراق الأفراد ، كقوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء:٢٨]، أي كل إنسان . وإمَّا استغراق الصفات، كقولك لشخص: أنت الرجل ، أي الجامع لصفات الرجال الحميدة .

٦- المعرف بالإضافة:

النكرة إذا أُضيفت إلى أحد المعارف السابقة صارت معرفة مثل: كتابك ، وكتاب زيد ، وكتاب هذا ، وكتاب الذي أكرمك ، وكتاب الفقيه. فكلمة كتاب في كل ذلك معرفة ، لأن الأول مضاف إلى ضمير ، والثاني إلى عَلَم ، والثالث إلى اسم إشارة ، والرابع إلى اسم موصول ، والخامس إلى معرف بأل .

ومعلوم أنَّ المعارف بعضها أعرفُ من بعض وحسب الترتيب الذي ذكرناه . أمَّا المضاف إلى معرفة فإنَّه بمنزلة ما أُضيفَ إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنَّه بمنزلة العَلَم . تقول: مررتُ بزيد صاحبِك ، فصاحبك صفة لزيد ، والصفة لا تكون أعرف من الموصوف عند جمهور النحاة .

***

المبتدأ والخبر

الجملة الاسـمية تتألف من مبتدأ وخبر . وحكمهما الرفع . والمبتدأ اسـم يُذكـر للإسـناد ، وهو مجـرد من العوامـل اللفظية . فليس مـن المبتدأ قولك في العدّ: واحد اثنان ثلاثة ، لأنها لم تذكر للإسـناد . وقولك: كان زَيدٌ قائماً ، ليس زيد بمبتدأ لعدم تجرده عن العوامل اللفظية .

والمبتـدأ يكون اسـماً صريحاً مثل زيد في قولك: زيـد قائم . ويكون مؤولاً مثل: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة:١٨٤]، فأنْ تصوموا مصدر مؤول هو المبتدأ، وصريحه: وصومكم خيرٌ لَكُم .

والخبر مسـند تتم به مع المبتدأ الفائدةُ ، مثل قائم في قولك: زيدٌ قائم . أما الزيدان في قولك: (هل قائم الزيدان) فليس خبراً ، لأنه مسند إليه لا مسند. فهو فاعلٌ سَدَّ مسدَّ الخبر . وسيأتي توضيح ذلك عند ذكر اكتفاء المبتدأ بمرفوعه .

*** متى يكون المبتدأ نكرةً :**

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً ، لأن الإخبار عن غير معيَّنٍ لا يُفيد. أمَّا إذا كان ذلك مفيداً فهو جائز[١]، كما لو دلّت النكرة على عموم أو خصوص .

والنكرة تفيد العمومَ إذا وقعت في سِـياقِ نفيٍ مثل: ما رجلٌ في الدار، أو في سياق استفهام مثل: هل رجلٌ في الدار ، لأنها حينئذٍ كالحكم على كل فرد .

---

(١) للابتداء بالنكرة مُسَوّغات كثيرة مذكورة في كتب أخرى .

وتفيد الخصوص إذا كانت موصوفةً مثل: طالبٌ غني في الدار ، أو كانت مضافة مثل: طالبُ علمٍ في الدار . فطالب في الجملتين لا يشمل كلَّ طالبٍ ، بل الأول خاص بكونه غنياً ، والثاني خاص بكونه طالب علم .

*** أقسام الخبر:**

يكون الخبر مفرداً وجملةً وشبهَ جملةٍ .

الأول: المفـرد ، والمقصـود به هنا [١] ما ليس جملـة [٢]. ومن أمثلة الإخبار بالمفرد: زيدٌ حاضر ، هند حاضرة ، الرجلان حاضران ، الطالبتان حاضرتان ، الرجال حاضرون ، الطالبات حاضرات .

وكذلـك قولـك: زيـد قائـم أبـوه . فقائم خـبر وهو اسـم فاعـل ، وأبوه فاعـله .

الثـاني: الجملـة فعلية كانـت أم اسـمية ، مثل: زيد قـام أبـوه ، وزيد أبوه قـائم .

والجملة التي تقع خبراً لا بد أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ .

والروابط أربعة، وهي:

---

(١) وفي الإعـراب يُقَصَد بالمفرد ما ليـس مثنى ولا مجموعاً، ويقصد به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف في بحث المنادى ولا النافية للجنس كما سيأتي .

(٢) أما الإخبار بشـبه الجملة فهو من قبيل الجملة لأن الخبر هو المتعلق وهو اسـم أو فعل. فإن كان اسما فهو والظرف أو الجار والمجرور جملة. وإن كان فعلاً فهو وفاعله جملة.

١- **الضمير**، وهو الأصل في الربط، كالهاء في: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم.

٢- **اسم الإشارة**، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف:٢٦]. فلباس مبتدأ أول، والتقوى مضاف إليه، وذلك مبتدأ ثان وخير خبره والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

٣- **إعادة المبتدأ بلفظه**، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:١-٢]. فالقارعة مبتدأ أول، وما اسم استفهام مبتدأ ثانٍ، والقارعة الثانية خبره، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

٤- **العموم**، بأن تكون جملة الخبر مشتملة على اسم يَعُمّ المبتدأ وغيره، مثل: زيد نعم الرجل. فزيد مبتدأ، وجملة نعم الرجل في محل رفع خبر. وكلمة الرجل تعم زيداً وغيره.

وهذا كله إذا لم تكن جملة الخبر نفسَ المبتدأ في المعنى. فإن كانت كذلك لم تحتج إلى رابط. كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص:١]، فهو مبتدأ أول، والله أحد مبتدأ ثانٍ وخبره، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول، فإنَّ (هو) ضمير الشأن، وتفسيره (الله أحد)، والتفسير عين المفسَّر من حيث المفهوم.

الثالث: شبه الجملة، وهي إمَّا ظرف مثل: زيد عندنا، أو جار ومجرور مثل: زيد في الدار. والخبر في الحقيقة هو ما يتعلق به الجار والمجرور، وهو محذوف وجوباً، تقديره مستقرّ أو استقرَّ.

والمبتدأ إمَّا ذات (أي شيء مادي) أو عَرَض (أي شيء معنوي)، والظرف إمَّا زماني أو مكاني . ويُخْبَرُ عن الذات بالظرف المكاني دون الزماني . تقول: زيدٌ أمامَ الباب ، ولا يصح أن تقول: زيدٌ يومَ الخميسَ . أمَّا العَرَض فيخبر عنه بالظرف الزماني والمكاني ، تقول: اللعب خلفَ المدرسةِ ، واللعب يومَ الخميس .

*** اكتفاء المبتدأ بمرفوعه:**

إذا كان المبتدأ وصفاً [1] معتمداً على نفي أو استفهام اكتفى بمرفوعه عن الخبر . تقول: ما قائمٌ الرجلان ، وهل قائم الرجلان ، وما مغلوب الرجلان ، وهل مغلوبٌ الرجلان ، وما جميلٌ وجهُ زيدٍ ، وهل جميلٌ وجهُ زيدٍ ، فقائم في المثالين الأول والثاني مبتدأ وهو اسم فاعل ، والرجلان فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر . ومغلوب في المثالين الثالث والرابع مبتدأ وهو اسم مفعول ، والرجلان نائب فاعل سدَّ مسَدَّ الخبر . وجميل في المثالين الخامس والسادس مبتدأ وهو صفة مشبَّهة ، ووجه فاعل سَدَّ مسَدَّ الخبر .

*** تعدّد الخبر:**

الأصل أن يُخبر عن المبتدأ بخبر واحد . وقد يُخبر عنه بخبرين فأكثر . تقول: زيدٌ قويّ غنيّ . فقوي خبرٌ أوَّل، وغني خبرٌ ثانٍ . قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج:١٤-١٦].

---

(١) اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة، وسيأتي بحثها .

وليس من تعـدد الخبر قولك: الزيـدان كاتب وشـاعر ، لأن المقصود أن أحـد الزيدين كاتب والثاني شـاعر . وكذلك ليس مـن تعدد الخبر قولك: زيدٌ طبيـبٌ ماهـرٌ . إذا قصـدتَ أنه ماهـر في الطب . فماهـر صفة لطبيـب . أما إذا قصدت أنه ماهر في أمور كثيرة فهو خبر ثانٍ .

*** تقديم الخبر على المبتدأ :**

الأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ ، ولكنه قد يتقدم جوازاً في مثل قولك: في الـدار زيـدٌ، وعنـدك زيدٌ. ومن ذلك قولـه تعـالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ ﴾ [القدر:٥]. فسلام خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر ، لأنَّ المبتدأ في هذه الجملة معرفــة .

ويجب أن يتقدم الخبر في مواضعَ، منها:

- أن يكـون المبتدأ نكرة والخبرُ شـبهَ جملةٍ ، مثـل: في الدار رجلٌ ، وعندك كتاب.

- أو يكون الخبر مما له الصـدارة في الكلام كاسـم الاسـتفهام مثـل: أين زيـد.

- أو يكون في المبتدأ ضميرٌ يعود على بعض الخبر مثل: في الدار صاحبُها، فإنَّــك لو قدمتَ المبتـدأ فقلتَ: صاحبها في الدار لعاد الضمير على الدار وهي متأخرة لفظاً ورتبة ، وذلك لا يجـوز .

* حذف المبتدأ أو الخبر:

يجـوز حذفُ كلٍّ مـن المبتدأ والخبر عنـد وجود دليل يـدل على المحذوف منهـما. تقول لشـخص: مَن أنـت ؟ فيقول: زيد ، أي أنا زيـد ، فزيد خبر لمبتدأ محـذوف. وتقـول لشـخص: مَن عندك؟ فيقـول: زيد ، أي عنـدي زيد ، فزيد مبتدأ خبره محذوف . وقد اجتمع حذف المبتدأ والخبر في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الذاريات:٢٥]، أي سـلام عليكم ، أنتم قوم منكرون ، فسـلام مبتدأ والخبر محذوف ، وقوم خبر والمبتدأ محذوف . والحذف في كل ذلك جائز .

ويُحذَف المبتدأ وجوباً [١] في أربعة مواضع، وهي:

١- إذا كان الخـبر نعتـاً مقطوعـاً [٢] ، مثـل: مـررتُ بزيدٍ الكريـمُ . برفع الكريم[٣] على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير: هو الكريم .

٢- إذا كان الخبر قَسَـماً صريحاً مثل: في ذمتي لأسـاعدَنَّك . ففي ذمتي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: في ذمتي يمين .

٣- إذا كان الخـبر مصـدراً نائباً عـن فعله ، مثل: صبرٌ جميـلٌ ، فصبر خبر لمبتدأ محذوف ، وتقديره صبري . وجميل صفة للخبر .

٤- إذا كان الخـبرُ مخصـوص نِعمَ وبِئـسَ وهو مؤخر، مثـل: نعم الرجلُ

---

(١) لم يذكر صاحب القطر وجوب حذف المبتدأ .

(٢) سيأتي بحث ذلك في موضوع النعت .

(٣) أما بالجر فهو صفة لزيد ولا حذف في الجملة حينئذٍ .

زيـدٌ، فزيـد خبر لمبتدأ محـذوف تقديره هو . فإن تقدم فهـو مبتدأ والجملة بعده خـبر . ويصـح أن تكون جملةُ (نعم الرجـل) خبراً مقدماً وزيـدٌ مبتدأ مؤخراً ، وعلى هـذا فلا حذف .

ويُحذَف الخبر وجـوبـاً في أربعـة مواضعَ ، وهي:

١- إذا وقع الخبر قبل جواب (لولا) الامتناعية [1]، مثل: لولا الهواءُ هَلَكَ الحيوان . فالهواء مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير: لولا الهواء موجود .

٢- إذا وقع الخبر قبل جواب القسم الصريح ، مثل: لَعَمري إنك صادق. فلعمري مبتدأ وهو قسم صريح، والخبر محذوف تقديره قَسَمي . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر:٧٢]. أمَّـا مثل: عهدُ الله فليس صريحاً في القسـم . فإذا قلت: عهد الله يجب الوفاءُ به فليس قسـماً . وإذا قلت: عهدُ الله لأَصدُقَنَّك . كان قسماً . وخبره محذوف جـوازاً .

٣- إذا وقع الخبر قبل حالٍ يمتنع أن تكون خبراً ، مثل: ضربي زيداً قائماً . فضربي مبتدأ وزيداً مفعول به وقائماً حال والخبر محذوف ، والتقدير ضربي زيداً

---

(١) لـولا أداة شرط غـير جازمة. وجملة الشرط في الجملـة المذكورة: الهواء موجود، وجملة الجـواب هلك الحيوان. ولولا المذكـورة تدل على امتناعٍ لوجـودٍ، أي امتناع الجواب لوجـود الـشرط. أي امتنـع هـلاك الحيوان بسـبب وجـود الهـواء. وتأتي لـولا لغير الامتناع كالتحضيض مثل: لولا تفعل كذا، ولولا فعلتَ كذا. وهي في الجملة الأولى للتحضيض، وفي الثانية للتوبيخ أو التنديم .

حاصلٌ إذا كان قائماً . و(كان) هذه تامة ، فاعلها ضمير يعود إلى زيد ، والحال المذكورة لا يصح أن تكون خبراً ، إذ لا يصح أن يقال: ضربي قائم .

٤- إذا وقع الخبر بعد واو المصاحبة أي المقارنة . مثل: كلُّ رجلٍ وعملُه . فكل مبتدأ وخبره محذوف ، والتقدير: كل رجل مع عمله مقترنان .

❊ ❊ ❊

باب النواسخ

النواسخ عند النحاة أدوات تُزيلُ حكمَ المبتدأ والخبر .

وهي من حيث العمل ثلاثة أنواع:

الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهو كان وأخواتها .

الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، وهو إنَّ وأخواتها .

الثالث: ينصب الاثنين معاً ، وهو ظَنَّ وأخواتها .

١- كان وأخواتها [١]

هـي ثلاثة عشر فعلاً ، كلها ترفع المبتدأ ويُسـمى اسـمها ، وتنصب الخبر ويُسـمى خبرهـا . ثمانية منها تعمل هذا العمل بلا شرط ، وهي: كان وأمسـى وأصبـح وأضحـى وظـلّ وبات وصـار وليـس . والتمثيل لها سـهل . وأربعة منها تعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شـبهه . وهي: زال وبرح وانفـك وفَتِئ . مثـال النفي قوله تعـالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:١١٨] ، ومثال شبه النفي (وهو النهي والدعاء) قولك تُوصي شخصاً: لا تزلْ حَذِراً ، وقولك لشخص تدعو له بالخير: لا زال الخيرُ حاصلاً لك . وفعل واحد يعمل بشرط أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية وهو دام مثل: لا أنقضُ العهدَ ما دمتُ حيـاً . ومنه قوله تعـالى: ﴿ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم:٣١]، وسُـميت (ما) هذه مصدرية ظرفية لأنها تُؤَوَّلُ مع ما بعدها بمصدر مع مدة ، فتأويل ما دمتُ حياً: مـدة دوامي حَيَّاً .

* تَوسُّط وتقدُّم خبر الفعل الناقص:

يجـوز أن يتوسـط خـبر الفعـل الناقـص ، فيقع بـين الفعل واسـمه . قال تعـالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم:٤٧] . وتقول: ظـل نائماً زيدٌ، وأضحى في الدار خالدٌ .

ويجـوز أن يتقدم الخبر على الفعل واسـمه . تقول: نائماً كان زيدٌ . إلاّ خبر

(١) تسـمى هـذه الأفعال ناقصة إما لأنهـا لا تكتفي بالمرفوع، وإمـا لأنها تدل على الحدث فقط، مع أن بقية الأفعال تدل على الحدث والزمان .

ليـس ومـا دام ، فلا يجوز ذلك فيهما ، فلا يصح أن تقـول: نائماً ليس زيدٌ ، ولا جالساً ما دام خالدٌ .

*** مجيء بعض هذه الأفعال بمعنى صار:**

الأفعـال: كان وأصبح وظل وأمسـى وأضحـى وردت بمعنى صار التي تـدل عـلى التحوّل . قـال تعـالى: ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ [الواقعـة:٥-٦]، وقـال: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمـران:١٠٣]، وقـال: ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [النحـل:٥٨]، وتقـول: أمسـى زيـد غنيـاً ، وأضحـى الزرعُ مخضراً .

*** ورود بعض هذه الأفعال تاماً:**

الأفعـال الناقصة (ما عدا: مـا فتئ وما زال وليس) تَرِدُ تامةً ، أي تكتفي بالمرفوع على أنه فاعل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة:٢٨٠] فكان بمعنى حصل ، وذو فاعلها . وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الـروم:١٧]، أي حـين تدخلـون في المسـاء والصبـاح ، وواو الجماعـة فاعل . وقوله تعـالى: ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [هود:١٠٨]، أي ما بَقِيت ، والسموات فاعل .

*** زيــادة كان:**

الأصل في كان أن تُستعمل ناقصةً فتحتاج إلى اسم مرفوع وخبر منصوب، مثل: كان الرجل نائماً . وتسـتعمل تامة كما سـبق قبل هذا . وتسـتعمل زائدة ،

فلا تحتاج إلى اسـم ولا خبر ، ولكن بشرطين: أحدهما أن تكون بلفظ الماضي ، والثاني أن تقع بين شـيئين متلازمَين ليسا جاراً ومجروراً . تقول: ما كان أحسنَ الصـدقَ ، فـكان هنـا زائدة ، وقد وقعت بـين (ما) التعجبيـة وفعل التعجب . وتقـول: لم يُوجَـد كان مثلُـك ، فقد وقعـت بين الفعل ومرفوعـه ، يوجد فعل مضارع مبني للمجهول ، ومثلُ نائب فاعل والكاف مضاف اليه .

* حذف نون مضـارع كان:

يجـوز حذف نون مضـارع كان في حالة الجزم بـشرط أن لا يتصل بضمير نصب ولا بحرفٍ سـاكنٍ ولا يكون موقوفاً عليه . قال تعالى على لسـان مريم: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريـم:٢٠]. ولا يجـوز الحـذف في مثـل: إن يَـكُنْـهُ ، لاتصـال الفعـل بضمـير نصـب . ولا في مثل: لم يكـن الرجل حـاضراً ، لاتصال الفعل بحرف سـاكن . وإذا قلـتَ: لم يك خالد حـاضراً، وأردت الوقوف على لم يك قلتَ: لم يكن .

* حـذف كان:

يجـوز حـذف كان إمَّـا وحدهـا ، وإمَّـا مـع اسـمها . أما حذفهـا وحدها والتعويـض عنها بما فذلك بعد (أنْ) المصدريـة في المواضع التي يراد بها تعليل فعـل بفعـل . تقول: أمّا أنت منطلقاً انطلقتُ . و(أما) هنا هي أن المصدرية وما الزائـدة ، فأدغمـت النون في الميم . وأصل الجملة: انطلقتُ لأنْ كنتَ منطلقاً ، فحذفت كان وعُوِّض عنها بما ، فانفصل الضمير وحذفت اللام . ففي قولك: أما أنت منطلقاً انطلقتُ ، أنت اسم كان المحذوفة ، ومنطلقاً خبرها . والتعليل فيها هو أنك تريد: أني انطلقتُ لأنك انطلقتَ .

وأمَّـا حذفها مع اسـمها فذلك بعد (إنْ) و(لو) الشرطيتين ، مثل: المرءُ مَجـزِيٌّ بعملـه إن خيراً فخيرٌ أو شراً فـشر . أي إن كان عمله خيراً أو كان عمله شراً . فخـيراً خـبر لـكان المحذوفة مع اسـمها ، وشراً خبر لهـا كذلك . ومثل: التَمسْ ولو خاتماً من حديد . أي ولو كان ما تلتمِسُـه خاتماً من حديد ، فخاتماً خبر لكان المحذوفة مع اسمها .

* الحروف التي تعمل عمل الفعل الناقص:

هي: (ما) و(لا) و(لات) [1] النافيات المشبَّهات بليس .

(ما) مثـل: مـا أنت رابحـاً ، قال تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] [2]، ولا تعمل هذا العمل إلاّ بشروط ثلاثة وهي:

(١) أن لا يتقدم خبرها على اسمها .

(٢) أن لا تقترن بإنْ الزائدة .

(٣) أن لا يقـترن خبرهـا بإلاّ . فلا تعمل في مثل: مـا ظُلمٌ طردُ الكاذب، لتقدم الخبر . ولا في مثل: ما إن أنت حاضرٌ ، لوجود إن الزائـدة ، ولا في مثل: مـا أنـت إلا تاجـر ، لوجود إلاّ . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤] .

---

(١) أضاف بعض النحاة (إن)النافية، وخالفهم أكثر البصريين .

(٢) لا تعمـل (مـا) عنـد بني تميم، لذلك سـماها النحاة مـا الحجازيـة (أي العاملة عمل ليس) .

(**لا**) كقول الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقياً ....[1]

ولا تعمل هذا العمل إلاّ بشروط أربعة ، وهي:

(١) أن لا يقترن الخبر بإلاّ .

(٢) أن لا يتقدم الخبر على الاسم .

(٣) أن يقع ذلك في الشعر دون النثر .

(٤) أن يكون معمولاها نكرتين .

(**لاتَ**) ويشترط لعملها أن يكون اسمها وخبرها لفظ (الحين) وما رادفه، وأن يُحذَف أحدهما. والغالبُ حذفُ الاسم، قال تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص:٣]، وورد في بعض الشعر:

.... ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ ....[2]

أي لات الحينُ حينَ مناص ، ولاتَ الساعةُ ساعةَ مندمِ .

---

(١) لم يوقف على قائله، انظر عنه: معالم الاهتدا ص ٣١.ع

(٢) تمام البيت:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتـــع مبتغيه وخيمُ

وهو لمحمد بن عيسى التميمي، وقيل: محمد بن مالك الكناني. انظر: شرح ابن عقيل ص ١٧١ و ٨٥١-٨٥٢.ع

٢- إنَّ وأخواتها

هي ستة أحرف: إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنّ وليتَ ولَعَلَّ. وعملها نصب المبتدأ على أنه اسمها، ورفع الخبر على أنه خبرها.

١، ٢- إنَّ وأنَّ، بتشديد النون فيهما، وكسر الهمزة في الأولى وفتحها في الثانية. وهما للتوكيد، فإذا أردت أن تؤكد قولك: زيد قائم قلت: إنَّ زيداً قائم، أو علمتُ أنّ زيداً قائم.

و(أنَّ) المفتوحة الهمزة لا بدّ أن يسبقها شيء، كما في المثال السابق. وهي مصدرية، تؤوَّل مع ما بعدها بمصدرٍ كما سيأتي.

٣- لكنّ، وهي للاستدراك، والاستدراك: « تعقيب الكلام بما يرفع التوهم ». فإذا أردت الإخبار عن زيد بأنه شجاع فقد يتوهم السامع أنه كريم أيضاً، لأن الغالب أن يكون الشجاع كريماً، وإذا علمت أنه بخيل قلت: زيد شجاع لكنه بخيل.

٤- كأنّ، وهي للتشبيه [1]. تقول: كأنّ زيداً أسد.

٥- ليت، وهي للتمني: « وهو طلب أمر محبوب لا يمكن حصوله »، كقول الشيخ: ليتَ الشبابَ يعود. أو يمكن حصوله لكنه عَسِر، كقول الفقير الآيس: ليتَ لي ألفَ دينار.

---

(١) ذكر صاحب القطر ورود كأنّ للظن. وقال آخرون: لا ترد إلا للتشبيه .

٦- لعـلّ ، وهي للترجي: « وهو طلب أمر محبوب لا يصعب حصوله »، مثـل: لعـلَّ الله يرحمنـا. أو للتعليل مثل: عِظ الظالمَ لعله يرتدعُ. أو للإشـفاق ، وهو توقّع أمر مكروه مثل: لعلّ العدوَّ يباغتنا.

❊ كَفّ هذه الأحرف عن العمل:

إذا اقترنـت بهـذه الأحـرف (مـا) الزائـدة [1] كَفّتهـا عن العمـل ، وزال اختصاصها بالأسـماء. تقـول: إنما زيد كاتب ، فإنما كافـة ومكفوفة (الكافة ما والمكفوفـة إنَّ). وزيـد كاتـب مبتدأ وخبر. وتقـول: إنما يفوز الصـادق ، فقد دخلـت على الفعل. وفي القـرآن الكريم: ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ ﴾ [ص:٦٥]، و﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ ﴾ [يس:١١].

ويُسـتثنى من ذلـك (ليت)، فإنهـا إذا اقترنت بما تبقى مختصةً بالأسـماء. لذلـك أجازوا إعمالَها وإهمالهـا. تقول: ليتما أخاك حـاضرٌ (بالإعمال) ، وليتما أخوك حاضر (بالإهمال).

❊ تخفيف النون:

١- إذا خففت (إن) المكسورة الهمزة جاز إعمالُها وإهمالُها ، تقول: إنْ زيداً

---

(١) بخـلاف (مـا) الاسـمية أو الحرفية المصدرية فانهـما لا يبطلان عمـل إنَّ. كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ ﴾ [طـه: ٦٩] فما اسم موصول اسم إنَّ، وكيد خبرها. وتكتب (ما) هذه منفصلة عن (إنَّ) .

منطلـقٌ ، وإنْ زيـدٌ لَمنطلقٌ. وإذا أُهمِلت وجبَ اقـترانُ خبرها بلام التوكيد [1]، كما في المثال الثاني المتقدم.

٢- إذا خُففـت (أن) المفتوحـةُ الهمـزةِ بَقيـت عاملـةً ، ولكـن يجـب فيها أمـور:

الأول: أن يُحذَف اسمُها على أنه ضمير الشأن.

الثاني: أن يكون خبرها جملةً فعليةً أو اسمية.

الثالـث: إذا كان خبرهـا جملـة فعليـة فعلُها متـصرفٌ لم يُقصَد بـه الدعاء وَجَـبَ أن يُفصَـل بينها وبـين الفعل بِقَد أو حرفِ تنفيـس [2] أو حرفِ نفي أو (لـو). مثال (قد) قوله تعـالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة:١١٣]. ومثال حـرف التنفيس قوله تعـالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل:٢٠]. ومثال النفـي قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة:٧١]. ومثال (لو) قوله تعـالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ ﴾ [الجـن:١٦]. فاسـم أن في الجميع محـذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبرها.

أمّـا إذا كان الخـبر جملةً اسـميةً أو فعليةً فعلُها جامـد أو متصرف قُصِدَ به الدعـاء فلا تحتاج إلى فاصل. مثال الاسـمية قوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [يونـس:١٠]. ومثـال الجامـد قولـه تعالى: ﴿ وَأَن

---

(١) سيأتي بحث هذه اللام .

(٢) السين أو سوف .

لَيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم:٣٩]. ومثال ما قُصِدَ به الدُعَاء قوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ [1] [النور:٩].

٣- إذا خففت (كأنَّ) بقِيت عاملةً ، وجاز ذكرُ اسمِها وهو الأكثر ، وجاز حذفه قليلاً. قال الشاعر يَصِف امرأة:

كأنْ ظبية تعطو إلى وارِقِ السَلَم[2] ....

رُوِي بنصب ظبية على أنها اسم كأنْ ، وجملة تعطو صفته والخبر محذوف. ورُوِيَ برفع ظبية على أنها خبر كأن واسمها محذوف.

وإذا كان خبرها جملةً فعليةً وَجَبَ أن يُفصَل بينها وبين الفعل بلَمْ أو قَدْ. مثال (لم) قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ [يونس:٢٤]. ومثال (قد) قول الشاعر عن الحرب:

فمحذورُها كأنْ قد ألمّا [3] ....

---

(١) في قراءة من خفف أنْ وكسر الضاد، كما في شرح القطر ص ١٥٤، وهي قراءة نافع ورويس. انظر: معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب ٦/ ٢٣٣.ع

(٢) أي كأنَّ هذه المرأةَ ظبية تمد عنقَها لتتناول ورقَ الشجر المعروف بالسَلَم.

قلتُ: وقد اختلف في قائله. انظر: معالم الاهتدا ص ٣٥، وسبيل الهدى ص ١٥٧ .ع

(٣) البيت بتمامه:

لا يَهولَنَّك اصطلاء لَظَى الحر ب فمحذورها كأنْ قد ألمّا

قلتُ: والبيت لم يعثر له على قائل معين. انظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١/ ٣٣٨ .ع

اسم كأنْ في المثالين ضمير الشأن محذوف ، والجملة الفعلية خبرها.

٤ – إذا خُففت (لكنْ) فإنها تُهمَل ، قال تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [النساء:١٦٢] الآيــة.

*** متى يتوسط خبر هذه الأحرف:**

هذه الأحرف لا يجـوز أن يتوسـط [1] خبرها بينها وبين اسـمها فلا يقال: إنَّ قائـم زيـداً. إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، مثل: إنَّ خلفَ الجدار حديقـةً. وإنَّ في الـدار زيـداً. قـال تعـالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ [المزمـل:١٢]، و﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [النازعات:٢٦].

*** متى تُفتح همزة (إنَّ) ومتى تكسر:**

تفتـح همزة إنَّ إذا وقعت هـي ومعمولاها موقع المصـدر. وهـذا المصدر يكـون في محل رفـع ، مثل: ظَهَرَ أنك صـادق. المصدر فاعل ظهـر ، والتأويل: ظهـر صدقُك. ومثـل: عُلِمَ أنك مجتهد ، المصدر نائب فاعـل عُلِمَ ، والتأويل: عُلِـمَ اجتهادُك. وفي محل نصب مثـل: علمتُ أنك مخلص، المصدر مفعول به ، والتأويـل: علمتُ إخلاصَك. وفي محل جر مثـل: أكرمتُك لأنك وفيّ. المصدر مجرور باللام. والتأويل: أكرمتُك لِوفائِك.

---

(١) أما تقدم الخبر على الحرف واسمه فلا يجـوز مطلقاً .

*** وتُكسر همزة إنَّ في مواضع[1]، منها:**

١- أن تقع في الابتداء، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر:١]. ومن وقوعها في الابتداء ما لو وقعت بعد ألا الاستفتاحية، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يونس:٦٢].

وكذا لو وقعت بعد النداء، وفي القرآن الكريم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾ [إبراهيم:٣٨].

٢- أن تقَع بعد القسَم مثل: والله إنك لصادق. قال تعالى: ﴿حمٓ ① وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ② إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [الدخان:١-٣].

٣- أن تقع بعد القول مثل: قلتُ لصاحبي إنك مخلص. وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠].

٤- أن تقع اللام بعدها، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون:١].

*** لام الابتداء:**

هي للتوكيد، تقول: لَزيدٌ حاضرٌ. فإذا أردتَ توكيدَ هذه الجملة بمؤكِّدٍ آخر، وهو إنَّ، أخّرت اللام فقلتَ: إنَّ زيداً لحاضرٌ.

---

(١) مذكورة في كتب أخرى، ومن تلك المواضع أن تقع صدر صلة. مثل: جاء الذي إنه فاضل، ومنها أن تقع بعد واو الحال مثل: زارني وإنه مسرع.

وتُسمى اللام هنا اللام المزحلقة ، لِتَزحلُقها عن المبتدأ إلى الخبر. وتُسمى أيضا اللام الفارقة ، لأنها تفرّق بين أن المخففة من الثقيلة المهملة التي هي للإثبات وبين إن النافية المهملة. تقول إذا أردتَ إثبات الصدقِ لزيدٍ: إن زيدٌ لَصادق. وتقول إذا أردتَ النفي: إن زيدٌ صادقٌ. فاللام في الجملة الأولى دلّت على أنها مخففة مثبِتة. وعدم اللام في الجملة الثانية دلّ على النفي (1) ، أي ما زيدٌ صادق.

*** مواضع لام الابتداء:**

تَقدّمَ أنَّ اللام تدخل على المبتدأ مثل: لَزيدٌ حاضر. أما عند دخول إنَّ فتدخل على المتأخر من معمولَيها ، فتدخل على الخبر المتأخر كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [الرعد:٦]، وعلى المبتدأ المتأخر كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [النازعات:٢٦]. وتدخل على معمول الخبر إذا تَقَدَّمَ مثل: إنَّ زيداً لَطعامَك آكلٌ. فطعامك مفعول به لاسم الفاعل آكل الذي هو خبر إنَّ. وتدخل على ضمير الفَصل كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [آل عمران:٦٢]، هذا اسم إنَّ واللام للتوكيد ، وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، والقصص خبر إن والحقُّ صفته. ويجوز أن يُعرب مبتدأ ثانياً والقصص خبره والجملة خبر إنَّ.

***

---

(1) إلا إذا دلّت قرينة على الإثبات فإن دخول اللام لا يجب .

(لا) النافية للجنس

ألحقـوا بـإنَّ في العمـل (لا) النافية للجنس مثل: لا رجـلَ حاضرٌ أي لا واحد ولا أكثر. وتعمل عمل إنَّ بثلاثة شروط:

(١) أن تكون نافية للجنس.

(٢) أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

(٣) أن لا يتقدم الخبر على الاسم.

فـإن تخلّـف الـشرط الأول ، بأن لم تكـن نافيـة للجنس ، بل كانـت نافية للوحـدة كانـت عاملة عملَ ليس مثـل: لا رجلٌ حـاضراً ، أي لا رجلٌ واحد حاضراً. ويمكن أن يكون الحاضرُ اثنين فأكثر ، لذلك يصح أن يُقال: لا رجلٌ حاضراً بل رجلان أو رجال. ومثل هذا لا يصح في النافية للجنس.

وإن تخلّـف الشرطـان الأخيران بأن كان أحد معموليهـا معرفةً ، أو تَقدَّمَ الخـبر وجَب إهمالُهـا وتكرارُها. مثـل: لا زيدٌ حاضرٌ ولا خالـدٌ ، ولا في الدار رجـلٌ ولا امـرأةٌ. وفي القـرآن الكريـم: ﴿ لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات:٤٧].

*** أحوال اسم (لا):**

١- يُبنى إذا كان مفرداً [١]، أي لا مضافاً ولا شـبيهاً بالمضاف. فهو مبني

---

(١) قد يُقصد بالمفرد ما ليس مثنى ولا مجموعاً، وقـد يُقصد بـه ما ليس مضافاً ولا شـبيهاً بـه، وقد سبق هذا في تعليقٍ على أقسام الخبر .

على ما يُنصَب به لو كان مُعْرَباً. مثل: لا رجلَ حاضرٌ ، فرجل مبني على الفتح، لأنـه يُنصـب بالفتحـة. وكذلك مثل: لا رجـال حاضرون. فرجـال مبني على الفتـح، لأنه جمع تكسـير ، وجمع التكسـير يُنصـب بالفتحة كالمفـرد. ومثل: لا رجلـين حـاضران ، ولا مسـافِرين عائدون. الاسـمان في الجملتـين مبنيان على الياء لأن المثنى وجمع المذكر السالم يُنصبان بالياء. ومثل: لا طالباتِ حاضراتٌ. الاسـم مبني على الكسر ، لأن جمع المؤنث السـالم يُنصب بالكسرة. ويجوز فيه البناء على الفتح.

٢- يُعرب إذا كان مضافاً أو شـبيهاً بالمضاف. فالمضاف مثل: لا صاحبَ إحسانٍ مذمومٌ . فصاحب اسم لا منصوب بالفتحة.

والشـبيه بالمضـاف هـو ما اتصـل به شيء من تمام معنـاه. وهذا الشيء إمَّا مرفوع باسـم لا مثل: لا قبيحاً فعلُه محمودٌ. فقبيحاً اسم لا منصوب بالفتحة ، وهو صفة مشبهة ، والفاعل فعـلُه.

وإمَّـا منصـوب باسـم لا مثـل: لا مُنجـزاً عملَـه مقـصرٌ. منجزاً اسـم لا منصوب بالفتحة وهو اسم فاعل ، وعملَه مفعول به.

وإمَّـا مجرور متعلق باسـم لا مثل: لا أفضلَ منك حاضرٌ. أفضل اسـم لا منصوب بالفتحة. منك جار ومجرور متعلق بأفضل. حاضر خبرها [١].

---

(١) هناك مسألتان من مسائل (لا) ذكرهما صاحب القطر بإيجاز لا يخلو من غموض. ولم أتعرض لهما، لأنهما - فيما أرى - يربكان الطالب ذا المستوى المتوسط. وهما مذكورتان في كتب أعلى من هذا المستوى.

٣- ظنّ وأخواتها

وهذه تُسمَّى أفعالَ القلوب. وهي تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها. ذكر صاحب القطر ثمانيةً منها. أربعة تدل على اليقين، وأربعةً تدل على الظن أي الرجحان.

أفعال اليقين: (عَلِمَ) مثل: علمتُ صاحبي وفياً. و(رأى) [1] مثل: رأيتُ الصدقَ مُنجياً. و(درى) مثل: دريتُ زيداً مسافراً. و(وَجَدَ) [2] مثل: وجدتُ العلمَ نافعاً. ومن أمثلة أفعال اليقين قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ [الممتحنة:١٠]. وقوله: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾ [ص:٤٤]. وقوله: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴾ [المعارج:٦].

أفعال الرجحان: (ظنَّ) مثل: ظننتُك غائباً. و(حَسِبَ) [3] مثل: حَسِبتُكَ رابحاً. و(خالَ) مثل: خِلْتُ القمرَ طالعاً. و(زَعَمَ) مثل: زعمتُ أخاك غنياً. وفي القرآن الكريم: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [النور:١١].

وواضح أنَّ هذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ. فمثل قولك: علمتُ زيداً مسافراً، الأصل: زيدٌ مسافرٌ. وهناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبراً، مثل: أعطى، تقول: أعطيتُ الفقيرَ درهماً، إذ لا يصح أن يُقال: الفقيرُ درهمٌ.

---

(١) هي القلبية التي بمعنى علم. أما البصرية فتتعدى إلى مفعول واحد مثل: رأيت الهلالَ، أي أبصرته.

(٢) أي التي بمعنى علم، أما مثل: وجدتَ القلمَ المفقود فتتعدى إلى مفعول واحد.

(٣) أي التي بمعنى ظنّ، أما مثل: حسبتُ الدراهمَ أي عددتها فلها مفعول واحد.

*** إلغاء هذه الأفعال:**

الإلغاء إبطالُ العمل في اللفظ والمحل ، وذلك في حالتين:

الأولى: إذا وقعت هذه الأفعال متأخرة عن المفعولين معاً مثل: زيدٌ مسافرٌ ظننتُ. ويجوز الإعمال ، لكن الإلغاء أرجح.

الثانية: إذا وقعت بين المفعولين مثل: زيدٌ ظننت مسافر ، وفي هذه الحالة يستوي الإعمال والإلغاء.

*** تعليق هذه الأفعال:**

التعليق إبطالُ العمل لفظاً لا محلاً ، فلذلك يُقال بعد إعراب الجملةِ المعلّقةِ: هي في محل نصب سَدَّت مَسَدّ مفعولي الفعل المُعلّق. والتعليق يكون إذا وقع بين الفعلِ ومفعوليه أداة لا يعمل ما قبلها فيما بعدها.

وهـذه ستة ألفاظ :

١ – (ما) النافية مثل: علمت ما زيدٌ قائم. فزيد قائم مبتدأ وخبر ، والجملة في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي عَلِمَ. وكذا يُقال فيما يلي.

٢– (لا) النافية مثل: علمت لا زيدٌ قائم ولا خالدٌ.

٣– (إن) النافية مثل: ظننتُ إِنْ زيدٌ قائمٌ.

٤- (لام الابتداء) مثل: حسبتُ لَزيدٌ قائمٌ.

٥- (لام القسم) مثل: رأيتُ والله لَيربحنَّ الصادقُ.

٦- (الاستفهام) مثل: دريتُ أزيدٌ قائمٌ أم خالدٌ. وعلمتُ أبو مَن زيدٌ.
وفي القرآن الكريم: ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠٩].

* * *

الفاعـل

« هو اســم أو شبهه أُسنِدَ إليه فعلٌ متقدم تام مبني للمعلوم » ، سواءٌ وقع منـه الفعـل مثل: حضرَ زيدٌ ، أم قام به مثل: مات الرجلُ. وسـواء كان الفاعل اسماً صريحاً كما في المثالين السابقين ، أم كان مؤولاً به مثل: يجب أن تجتهدَ. فاعل يجب هـو المصدر المؤول من أن المصدرية والفعـل ، والتقدير: يجب اجتهادُك. ومثـل: ظَهَـرَ أنك صـادق ، فاعل ظهر هو المصـدر المؤول مـن أنّ ومعمولَيها والتقدير: ظهرَ صدقُك.

وسواء كان الفعل صريحاً كما في الأمثلة السابقة أم كان شبيهاً بالفعل مثل: زيـد قائمٌ أبوه. فأبوه فاعل قائم الذي هو اسـم فاعل ، ومثـل: زيد بعيدٌ دارُه. فـداره فاعـل بعيد الذي هو صفة مشـبّهة ومثـل: هَيهاتَ الرجـوعُ. فالرجوع فاعل هيهات الذي هو اسم فعل بمعنى بَعُدَ.

ولابـد أن يكـون الفعل متقدماً على الفاعل ، فإن قلتَ في سـافر زيدٌ: زيدٌ سافرَ ، فزيد مبتدأ ، والجملة من سافر وفاعلها المستتر في محل رفع خبر.

ولابـد أن يكون الفعل تاماً ، فلـو كان ناقصاً مثل: كان الرجل نائماً ، كان الرجل اسماً لكان لا فاعلاً.

ولابد أن يكون مبنياً للمعلوم ، فلو كان مبنياً للمجهول مثل: قُتِلَ اللصُّ، كان اللص نائباً عن الفاعل لا فاعلاً.

وحكمُ الفاعلِ الرفعُ مثل: قامَ زيد، وحضرَ موسى، وسافرَ المحامي، ونجحَ التلميذان، وجلسَ أخوك، وفاز المتّقون. فالفاعل في الجميع مرفوع: الأول بالضمة الظاهرة، والثاني والثالث بالضمة المقّدرةِ، والرابع بالألف، والخامس والسادس بالواو.

ومن أحكام الفعل أن لا تلحقه علامةُ تثنيةٍ أو جمعٍ إذا كان الفاعل مثنىً أو مجموعاً. فكما تقول: حضرَ الرجل تقول: حضر الرجلان وحضر الرجال وصدقت النسوة. وورد في لغةٍ ضعيفةٍ ما يخالف ذلك. ومنه قول الشاعر[1]:

.... وقد أسْلَماهُ مُبعَدٌ وحَميمٌ

ومنه قول النبي ﷺ[2]: « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار ». وقد أوَّلَ ذلك بعض النحاة بأنَّ الفاعل الألف في (أسلماه) والواو في (يتعاقبون)، أمَّا ما بعدهما فَبَدَلٌ.

*** تأنيث الفعل للفاعل:**

إذا كان الفاعل مؤنثاً لِحقت آخر الفعل الماضي تاءٌ ساكنةٌ مثل: سافرت فاطمة، وتاء متحركة إذا كان [العامل] وصفاً مثل: هند مسافرة [أمها][3]،

---

(١) هو عبد الله بن قيس الرقيات. انظر: شرح ابن عقيل ص ٢٢٦ و ٨٤٩. ع.

(٢) هذا الحديث رواه البخاري بهذا اللفظ في (مواقيت الصلاة)، ورواه في (بدء الخلق) بلفظ: « إن الملائكة يتعاقبون فيكم ...» إلخ. وكذلك رواه باللفظ الأخير مسلم في صحيحه. قلتُ: أقترح أن يُعَبَّرَ بـ: ومنه الحديث. ع

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة مني. ع

ويكون حرف المضارعة تاء إذا كان الفعل مضارعاً مثل: تسـافر هندٌ. وتأنيث الفعـل[1] إمَّا جائز أو واجب أو ممتنع.

الجائز في أربع حالات، وهي:

١ – أن يكـون الفاعـلُ مجـازيَّ التأنيث، مثل: طلعت الشـمسُ، وانتهت الحرب، وانشقت السماء. ويجـوز أن تحذف التاء لكن التأنيث أرجـح.

٢ – أن يوجـد بـين الفعـل والفاعل فاصل مثل: سـافرت اليـومِ فاطمةُ، وقرأت الكتابَ سعادُ. ويجوز حذف التاء. لكن إثباتها أفصـح.

٣ – أن يكـون الفعـل نعـم أو بئس، مثـل: نعمت المرأة فاطمةُ، وبئسـت المرأة سعاد. ويجوز أن يقال فيهما: نعم وبئس.

٤ – أن يكـون الفاعـلُ جمعَ تكسـير ولـو كان لمذكر مثل: قالـت الرجال. وفي القــرآن: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ﴾ [الحجـرات:١٤]. فالتأنيث على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع.

والواجب في حالتين:

١ – أن يكـون الفاعـل حقيقـيَّ التأنيث غير مفصول عـن الفعل ولا واقع بعد نعم أو بئس. سواء كان الفاعل مفرداً أم مثنى أم مجموعاً جمعَ مؤنثٍ سالماً،

---

(١) المؤنث إمَّا حقيقي وهو ما كان لأنثى من حيوان أو إنسان، وإمَّا مجازي وهو ما لم يكن كذلك كشمس وأرض وسماء. واللفظي ما كان لمذكر آخره تاء مثل طلحة.

مثـل: حضرت المـرأة ، وسـافرت البنتانِ ، ورَبحـت الصادقـاتُ. وفي القرآن الكريم : ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ [القصص:٩].

٢- أن يكون الفاعلُ ضميراً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي مثل: فاطمة سافرت ، والشمس طلعت.

والممتنع في حالتين:

١- أن يكـون الفاعـل مذكراً ، سـواء كان مفرداً أم مثنـى أم مجموعاً جمعَ مذكر سـالماً ، مثل: جاء خالد ، وسافر الرجلان ، وفاز المخلصون. ويدخل في هذا المؤنث اللفظي ، تقول: سافر طلحة.

٢- أن يقـع الفاعـل بعـد (إلاّ) ، ولـو كان مؤنثـاً حقيقياً. مثل: ما سـافر إلا فاطمـةُ. فـإلاّ أداة حـصر ملغاة ، وما بعدها فاعـل. والفاعل في الحقيقة هو المستثنى منه المحذوف ، وهو مذكر، والأصل: ما سافر أحدٌ إلاّ فاطمة .

*** حذف الفاعل:**

هناك مواطنُ يُحذَفُ فيها الفاعل ، منها:

١- ما تقدم آنفاً من حذف المستثنى منه في الاستثناء المفرغ.

٢- فاعل المصدر كما في قوله تعالى: ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا﴾ [البلـد:١٤-١٥] فاعـل إطعـام محذوف ، والتقدير إطعامُه يتيماً ، والهاء يعود إلى فاعل اقتحم العقبة. فالمصدر مضاف إلى فاعله المحذوف.

٣- في بناء الفعل للمجهول. تقول في فَتَحَ زيدٌ البابَ: فُتِحَ البابُ.

٤ - فاعـل (أَفعِـلْ) في التعجـب ، إذا دلَّ عليه دليل متقـدم عليه ، تقول: أنْعِـم بالعـرب وأكْرِم. أنعـم فعل تعجـب ، والباء حرف جر زائـد ، والعرب فاعل. وفاعل أكرمْ محذوف والتقدير: وأكرم بهم. ومنه قولُه تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم:٣٨] . وسيأتي بيانه في موضوع التعجب .

تقديم الفاعل على المفعول به وبالعكس:

حـق الفاعل أن يقع بعد الفعل مباشرةً. وحـق المفعول أن يقع بعد الفعل وفاعله. تقول: أكرَمَ خالدٌ زيداً. قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل:١٦]. وتقديم الفاعل إمَّا واجب أو جائز أو ممتنع.

الأول: الجائز. وذلك في الحالات التي لا يجب فيها التقديم ولا التأخير.

تقـول: أكرم خالد زيـداً ، وأكرم زيداً خالد. ولا يحصـل في ذلك التباسُ الفاعـل بالمفعـول به ، إذ من الواضح أن المرفـوع هو الفاعل وأن المنصوب هو المفعول به.

الثاني: يجب تقديم الفاعل على المفعول في الحالات التالية:

١ - إذا كان الفاعـل ضمـيراً متصلاً بالفعـل مثل: أكرمتُ خالـداً ، إذ لو أخّرنـا الفاعـل فقلنا: أكـرم خالداً أنا ، لانفصـل الضمير مع إمـكان اتصاله ، وذلك لا يجـوز .

٢- إذا حصل بتأخير الفاعل التباسه بالمفعول به مثل: أكرَمَ موسى عيسى، لأن ضمة الفاعل وفتحة المفعول مقدرتان، لذلك أوجبوا أن يكون الأول هو الفاعل خشيةَ الالتباس. أمَّا إذا دلَّت قرينة لفظية أو معنوية على تعيين الفاعل فالتقديم والتأخير جائزان. مثال القرينة اللفظية: أكرم موسى الفاضلُ عيسى. أو أكرم موسى عيسى العاقلَ. فرفع الصفة في الجملة الأولى دلَّ على أن الفاعل موسى. ونصبها في الجملة الثانية دلَّ على أن عيسى هو المفعول به. ومثل أكرمتْ موسى ليلى. فتاء التأنيث دلَّ على أن الفاعل ليلى، ومثال القرينة المعنوية: أرضعت الصغرى الكبرى، فالقرينة المعنوية دلّت على أن الكبرى هي المرضعة. ومثل: أكل الكمثرى موسى. فالقرينة المعنوية دلّت على أن الآكل موسى.

الثالث: يمتنع تقديم الفاعل على المفعول به فيما يأتي:

١- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل: أكرم زيداً أخوه، إذ لو قدّمنا الفاعل فقلنا: أكرم أخوه زيداً لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً. وهذا غير جائز. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ [البقرة:١٢٤].

٢- أن يتصل بالفعل ضمير للمفعول به مثل: أكرمني أخوك. إذ لو قدّمنا الفاعل فقلنا: أكرم أخوك إياي لانفصل الضمير مع امكان اتصالِهِ وهذا لا يجوز.

*** تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:**

يجوز تقديم المفعول به على الفعل وفاعله ، مثل: زيداً أكرمتُ. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ [الأعراف:٣٠] فالمتقدم مفعول هَدى. والفاعل ضمير مستتر .

وقد يكون هذا التقديم واجباً وذلك إذا كان المفعول اسماً له الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط ، تقول: مَنْ ضَربتَ ؟ فَمَنْ في محل نصب مفعول مقدَّم . قال تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء:١١٠]. أيًّا مفعول مقدَّم لتدعوا. والواو فاعل. فقد تقدَّم المفعول به على الفعل وفاعله . لأنه اسم شرط [١] .

* * *

(١) ما: زائدة، تدعوا: فعل مضارع، فعل الشرط مجزوم بحذف النون، والواو فاعل. فله: الفاء رابطة لجواب الشرط. له: جار ومجرور خبر مقدَّم . الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الحُسنى: صفة مرفوعة بضمة مقدرة ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

نِعْمَ وبِئسَ

همـا فعلان جامـدان ، الأول للمدح والثاني للذم. وقـد أوردهما كثير من النحـاة في موضـوع الفاعل ، لأن فاعلهما يشـترط فيـه شروط خاصة ، تقول: نعـم القائـدُ خالدٌ ، وبئس التاجـرُ زيدٌ. فالقائد والتاجر فاعـلان لنعم وبئس ، والمخصـوص بالمدح خالـد ، وبالذم زيـد. ويُعْرَب المخصـوص مبتدأ مؤخراً وتكون الجملة قبله خبراً مقدماً . لذلك يصح أن يقدم المخصوص.

ويجـوز أن يحذف المخصـوص إذا دلَّ عليه دليل قـال تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٤٤]، المخصوص محذوف تقديره هو ، أي أيوب عليه السلام.

ويشـترط في فاعل نعم وبئس أن يكون معرفاً بأل كما في الأمثلة السـابقة ، أو مضافاً إلى معرف بأل مثل: نعم جزاءُ المؤمنين الجنةُ ، وبئس مثوى الكافرين النارُ. وقد يكون فاعلهما (ما) مثل: نعم ما (أو نِعِمَّا) صَنَعْتَ ، وبئس ما قُلتَ. والمخصوص محذوف فيهما ، تقديره في الأولى صُنعُكَ ، وفي الثانية قولُك.

وإذا وقـع بعد نعم أو بئس اسـم نكرة وجـب نصبه على أنه تمييز ، ويكون الفاعل ضميراً مستتراً يفسره التمييز مثل: نعم صاحباً الكتابُ ، وبئس جليساً الكاذبُ. الفاعل فيهما ضمير مسـتتر تقديره هو ، أي الصاحب والجليس. قال تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:٥٠].

النائب عن الفاعل

يحـذف الفاعـل من مثل: كَسَرَ زيـدٌ البابَ فتقول: كُسِرَ البـابُ ، إذا كنت لا تعـرف الفاعـل ، أو كنـت تعرفـه ولكنك خِفـتَ عليه أو منـه. وقد يحذف لأغراض أخرى.

ومـا ينوب عـن الفاعل تلزمه أحكامُ الفاعل السـابقة من الرفع والتقديم والتأخير ، كما يلزم الفعل الإفراد والتذكير والتأنيث.

تقول: في فَتَحَ الرجلُ الصندوقَ: فُتِحَ الصندوقُ. وفي اشترى زيد كتابين: أُشـتُرِيَ كتابان. وفي اسـتقبل أخوك المسـافرين: استُقبِلَ المسـافرون. وفي أَلَّفَ زيدٌ رسالةً: أُلِّفَتْ رسالةٌ. وفي وجَدت المرأة درهماً: وُجِدَ درهمٌ.

وإذا بني الفعل للمجهول فحذف الفاعل وجب أمران:

١ - تغيير الفعل ، فيضم أول الماضي ويكسر ما قبل آخره ، تقول في كَتَبَ: كُتِـبَ ، وفي هَـذَّبَ: هُذِّبَ. أما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره ، تقول في يَـكتُب: يُكتَبُ. وفي يقاتِلُ: يقاتلُ.

وإذا كان أول الفعل همزة وصل ضُمَّ الحرف الثالث أيضاً تقول في اقتَصَدَ: أُقتُصِدَ ، وفي استَخرج: أُستُخرِج.

وإذا كان أولـه تاء زائدة ضُمَّت التاء والحرف الذي بعدها تقول في تَعَلَّمَ: تُعُـلِّمَ ، وفي تَقَرَّبَ: تُقُـرِّبَ .

وإذا كان الماضي ثلاثياً أجوف (أي معتل الوسط) مثل: قال وباع وخاف، فالأفصح عند البناء للمجهول أن يُكسر الحرف الأول ويُقلَب حرف العلة ياءً [1] فتقول: قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ.

٢- إقامة شيء مقام الفاعل، فإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعول به واحد فهو نائب الفاعل، تقول في فتح زيد البابَ: فُتِحَ البابُ. وإذا كان الفعل متعدياً إلى مفعولَين فنائب الفاعل هو المفعول الأول، ويبقى الثاني منصوباً، تقول في أعطيتُ الفقير درهماً: أُعْطِيَ الفقيرُ درهماً. وإذا كان الفعل متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل فنائب الفاعل هو الأول ويبقى ما عداه منصوباً، تقول في أخبرتُ زيداً القطارَ قادماً: أُخْبِرَ زيدٌ القطارَ قادماً.

وإذا لم يوجد مفعول به ناب عن الفاعل الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر، مثل: أُعْتُكِفَ يومُ الخميسِ، وسُوفِرَ إلى بغدادَ، وانطُلِقَ انطلاقٌ سريعٌ.

ويُشترط في الظرف والمصدر [2] إذا نابا عن الفاعل أن يكونا مختصين متصرِّفين.

---

(١) لسكونها وكسر ما قبلها. وهذه قاعدة صرفية .

(٢) لم يذكر صاحب القطر شرطاً للجار والمجرور الذي ينوب عن الفاعل مع أنه يُشترط فيه أن يكون حرف الجر غير ملازم لمجرور معين. أمَّا الملازم لذلك كحروف القسم التي يجب أن يكون المجرور مُقسَماً به، وكذا (ربَّ) التي يجب أن يكون مجرورها نكرة، و(مُذ) التي يجب أن يكون مجرورها زماناً فلا تنوب المذكورات عن الفاعل، ومثل مذ منذ .

والمختصّ ما اختص بنوع اختصاصٍ من إضافة أو وصف أو غيرهما. مثال ذلك (للظرف): زمن الاجتماعِ ومكانٌ واسعٌ. ومثال ذلك (للمصدر): ضَرْب المُنْتَقم وضربٌ شديدٌ. فلا يصح أن يُقال: صِيمَ زمنٌ وجُلِسَ مكان، وضُرِبَ ضربٌ، لعدم الاختصاص.

والمتصرِّف من الظروف ما استعمل في الظرفية وغيرها كما في الأمثلة السابقة. وغير المتصرف ما لم يستعمل إلا في الظرفية مثل (إذا)، فلا يصح أن تنوب عن الفاعل.

والمتصرِّف من المصادر ما استعمل في المصدرية وغيرها كما في الأمثلة السابقة. وغير المتصرف ما لم يستعمل إلا في المصدرية مثل: (سبحانَ)، فلا يصح أن ينوب هذا عن الفاعل.

* * *

الاشتغال

يكون الاشـتغال في الجملة التي يتقدم فيها اسـم ويتأخـر عنه فعل عامل في ضمير الاسـم المتقدم ، بحيث لو حُذِفَ الضمير لتسـلَّط الفعل على الاسـم المتقدم.

إذا قلتَ: اشتريتُ الكتابَ ، أو الكتابَ اشتريتُ فليس في هاتين الجملتين اشـتغال ، لأن الفعل لم يشـتغل بضمير الاسـم المتقدم ، والكتاب مفعول به ، متأخر في الجملة الأولى متقدم في الثانية.

أمَّا إذا قلت: الكتابَ اشـتريته فقد تحقق الاشتغال ، إذ قد تقدم اسم وهو الكتـاب ، وتأخـر فعل وهو اشـترى الـذي عَمِـلَ في ضمير الكتاب عـلى أنَّـه مفعول به للفعل المذكور. ولو حذفنا الهاء لتسلّط اشترى على الكتاب المتقدم.
ومن أمثلة الاشتغال:

١- زيد رأيتُه.

٢- زيد مررتُ به.

٣- زيد طردت أخاه.

فالهـاء في الجملـة الأولى معمـول للفعـل رأى ، وفي الثانية مجـرور بالباء ، والجار والمجرور معمولان للفعل مرَّ أي متعلقان به ، وفي الثالثة معمول للأخ بالإضافة والأخ معمول للفعل طرد .

فإن رفعتَ الاسم المتقدم في الجمل الثلاث فهو مبتدأ والجملة بعده خبر. وإن نصبتَه فهو مفعول لفعل محذوف يفسره المذكور، والجملة بعده مفسِّرة لا محل لها من الإعراب. وعلى النصب فالتقدير في الجملة الأولى: رأيتُ زيداً رأيتُه، وفي الثانية: جاوزتُ زيداً مررتُ به، وفي الثالثة: أهنتُ زيداً طردتُ أخاه.

- إذا تقرر هذا قلنا: إن الاسم المتقدم له خمس حالات:

(١) ترجيح النصب.

(٢) وجوبه

(٣) ترجيح الرفع.

(٤) وجوبه.

(٥) جواز الرفع والنصب على السواء.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

(الأول) ترجيح النصب، وذلك في حالات منها:

١- أن يكون الفعل طَلَبياً، كالأمر والنهي والدعاء. مثل:

زيداً أكرمْه، زيداً لا تَطرُدْه، اللهم عبدَك ارحَمْهُ.

وإنما يترجح النصب في ذلك ، لأن الرفع يقتضي أن يكون الاسـمُ المتقدمُ مبتدأ وأن الجملة بعده خبر. والإخبارُ بالجملة الطلبية خلافُ القياس.

٢- أن يقـترن بالاسـم المتقدم أداة الغالبُ عليهـا أن تدخل على الأفعال. مثل: أزيداً رأيتَه؟. وفي القرآن الكريم: ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ [القمر:٢٤].

٣- أن يكون الاسـم المتقدم مقترناً بحرفِ عطفٍ مسـبوقٍ بجملةٍ فعليةٍ، مثـل: جاء زيد وخالداً أكرمتُـه. فنصْبُ خالد بفعلٍ محـذوف يقتضي أن تكون الجملة الثانية فعلية وهما متناسـبتان. أما رفعُه فيقتـضي أن تكون الجملة الثانية اسمية معطوفة على جملة فعلية وهما غيرُ متناسبتين.

(الثاني) وجوب النصب:

وذلك فيما إذا وقع قبلَ الاسـم المتقدم أداةٌ خاصة بالأفعال كأداة الشرط، مثـل: إنْ زيـداً رأيتَه فأكرِمْهُ. فزيـد مفعول به لفعل محـذوف هو فعل الشرط. ورفعـه يقتضي أن يكون مبتدأ ، وهـذا لا يجوز ، لأن أداة الشرط لا تدخل على الأسماء.

(الثالث) وجوب الرفع:

وذلك فيما إذا وقع الاسـم بعد أداة خاصة بالأسـماء مثـل (إذا) الفجائية كقولـك: خرجتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو. أما نصبـه فغير جائز لأنه على تقدير فعلٍ قبله تكون إذا الفجائية داخلة على فعل ، وذلك ممتنع.

(الرابع) استواء الرفع والنصب:

وذلك فيما إذا سبق الاسمَ حرفُ عطفٍ مسبوق بجملة فعلية وقعت خبراً لاسمٍ قبلَها ، مثل: زيدٌ قام أبوه وخالد أكرمتُه. والجملة الأولى تُسمى الكبرى. لأنها جملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية. وجملة خالد أكرمتُه (برفع خالد) جملة اسـمية معطوفـة على الجملة الكـبرى. و(بنصـب خالد) تكون الجملـة فعليةً معطوفـة عـلى جملة قام أبوه. فيكون عطف فعلية عـلى فعلية. فالأمران جائزان على السـواء .

(الخامس) ترجيح الرفع:

وذلك فيما عدا ما تقدم. لأن الأصل في الاسـم المتقدم الرفع على الابتداء حيث لا موجب ولا مُرَجّح لغيره .

❊ ❊ ❊

التنازع

يتحقـق التنـازع في الكلام الـذي يتقدم فيه عاملان فأكثـر ، ويتأخر عنهما معمـول واحد فأكثر ،ويكون كل متقدم طالباً لذلك المتأخر.واتفق النحاة على أنه يجوز إعمال العامل الأول كما يجوز إعمال غيره [1] . فإذا أعملنا الأول وجبَ أن نُضمِـرَ في الثـاني كلَّ ما يحتاجـه من مرفوع ومنصوب ومجـرور.وإذا أعملنا الثاني لم نُضمِر في الأول إلا المرفوع.أما المنصوب والمجرور فيُحذَفان.

تقول في إعمال العامل الأول:

قام وقعدا أَخَواك. فأخـواك فاعل للفعل الأول ، وأضمرنا الألفَ فاعلاً للفعل الثاني. فكأننا قلنا: قام أخواك وقعدا.

وتقـول: قـام وأكرمتُهما أخواك. فأخواك فاعل للفعـل الأول ، وأضمرنا التاء فاعلاً والهاء مفعولاً للفعل الثاني. فكأننا قلنا: قام أخواك وأكرمتهما.

وتقــول: قـام ومـررت بهما أخــواك. فأخــواك فاعـل للفعـل الأول ،

---

(١) لكـن رجح الكوفيون إعمال الأول لأنه سـابق، ورجـح البصريون إعمالَ الثاني لقربـه مــن المعـمـول. ومن أمثلة إعـمال الثاني قوله تعالى على لسـان ذي القرنين: ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ [الكهـف:٩٦] فالاسـم المتأخر مفعول للفعـل الثاني ، والمفعول الثاني للفعل الأول محذوف. ومنه قول الشاعر:

جَفَوني ولم أجف الأخـلاءَ ....

فالأخلاء مفعول للفعل الثاني، وأضمرنا الواو فاعلاً للأول .

قلتُ: قائل البيت رجل من طيء. انظر: معالم الاهتدا ص ٤٧ .ع

وأضمرنـا الجــار والمجرور للفعـل الثاني ، فكأننا قلنـا: قـام أخـواك ومررت بهما .

وتقول في إعمال الثاني:

قامـا وقعد أخواك. فأخواك فاعل للفعل الثـاني ، وأضمرنا الألفَ فاعلاً للفعل الأول.

وتقول: ضربتُ وضَرَبني أخواك. فأخواك فاعل للفعل الثاني ، ولم نضمر مفعولاً للفعل الأول بل حذفناه. فلا يجوز أن تقول: ضربتُهما وضربني أخواك. إذ سبق عدم إضمار غير المرفوع للأول.

وتقـول: مررتُ ومرَّ بي أخواك ، فأخواك فاعـل للفعل الثاني ، ولم نضمر المجرور للأول. فلا يجوز أن تقول: مررت بهما ومرَّ بي أخواك.

ومـن أمثلـة تقـدُّم أكثر مـن عامـلين عـلى معـمـول واحـد قـولنا: كما صليـتَ وباركتَ وترحّمتَ على إبراهيم. ومن أمثلة تقدم أكثر من عامـلين على أكثـر من معمـول قـول النبـي ﷺ : « تُسـبّحون وتحمدون وتكـبّرون دُبُرَ كلّ صــلاةٍ ثلاثـاً وثـلاثـين »[1]. والمعمولان هما الظرف (دُبُرَ) والعـدد النائب عن المفعـول المطلق.

---

(١) رواه البخـاري في صحيحه عن أبي هريـرة رضي الله عنه [برقم ٨٠٧]. وأخرجـه عنه مسلم أيضاً [برقم ٥٩٥]. فهو متفق عليه .

وقـد اعتـاد كثير من النحاة (ومنهـم صاحب القطر) أن يُـوردوا هنا قولَ امرئ القيس:

ولـو أنَّ مـا أسـعى لأدنى معيشـــــةٍ
كفـاني - ولم أطلب - قليلٌ من المـالِ[1]

وكلامهم حول الفعلين كفاني وأطلب، والمعمول المتأخر (قليل). وكفاني يحتـاج إلى فاعـل وأطلب يحتـاج إلى مفعول بـه. قالوا: إنَّ ذلـك ليس من باب التنـازع، لأن التنازع يتحقق فيـما إذا كان العاملان مُتَّجِهَين إلى معمول واحد. أما كفاني وأطلب فليسـا كذلك. إذ معنى البيت: لو كنت أسعى لادنى معيشةٍ لَكَفـاني قليل من المـال ولم أطلب المجدَ أو المُلكَ. فقليل فاعل كفاني، ومفعول أطلب محذوف. يدل على ذلك البيت الذي بعده:

ولكنـمـا أسـعى لمجـــدٍ مـؤثّـــلٍ
وقـــد يُـدرِكُ المجـدَ المؤثّـلَ أمثالي[2]

* * *

(١) البيت لامرئ القيس. انظر: معالم الاهتدا ص ٤٨ . ع

(٢) يقـال: أثّـلَ الرجـلُ مالَه نَمَّاه، وأثّـل مجـده عظـمّـه .

المفاعيل

حكم المفاعيل النصب ، وهي خمسة:

المفعـول بـه ، والمفعـول المطلق ، والمفعول فيـه ، والمفعول لـه ، والمفعول معه.

١ - المفعــول بـــه:

هـو ما وقع عليه فعـل الفاعل مثل: أكلَ زيدٌ الطعـامَ. والمراد بوقوع فعل الفاعـل عـلى المفعـول بـه ارتباطه به بحيـث لا يتعقـل إلا بتعقل المفعـول به ، لذلـك صـح أن نقول: إنَّ زيداً مفعول في مثل: ما ضربتُ زيداً ، أو: لا تضربْ زيـداً. والفعل المتعدي ثلاثـة أنواع: نوع ينصب مفعولاً واحـداً كما في الأمثلة المتقدمـة، ونوع ينصب مفعولـين أصلُهما مبتدأ وخبر وهو ظنّ وأخواتها ، وقد سبق بحثها، أو ينصب مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبراً مثل: أعطيت الفقيرَ درهماً. ونوع ينصب ثلاثة مفاعيل مثل: أخبرتُ زيداً القمرَ طالعاً.

وقـد أدرج صاحـب القطـر بحـث المنـادى في المفعـول بـه ، لأن (يا) في قولـك: يا عبدَ الله بمعنى أدعو. لكني رأيـتُ أن أُفرِد للمنادى باباً خاصاً ، كما فعل كثير من النحاة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنَّ بحث المنادى طويل جداً كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

***

٢- المفعـول المطـلق:

« هـو مصدرٌ فضلةٌ تسـلَّط عليه عاملٌ من لفظه ، مثل: جلسـتُ جلوسـاً ومنـه قوله تعـالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النسـاء:١٦٤]، أو من معناه مثل: جلستُ قُعُوداً ، وفَرِحتُ جَذَلاً ».

وليـس مـن المفعـول المطلـق المصـدر الذي يقـع عمـدةً في الـكلام مثل: جلوسُـك مريحٌ ، وأعجبني كلامُك ، لأن جلوسـك مبتـدأ ، وكلامك فاعل، فليسا فضلتين.

والمفعـول المطلق يذكر في الكلام لتوكيد الفعل مثل: أكلتُ أكلاً ، ونمت نوماً ، أو لبيان نوعِهِ مثل: جلستُ جلوسَ الخائف. ووقفتُ وِقْفَةَ المتحيِّر. وقد يُذكرُ لأغراض أخرى كما سيأتي.

وقــد تُنصَب أسـماء ليسـت بمصـادر[١]، وتكـون نائبة عـن المفعـول المطـلق مثـل:

١- **كل وبعـض مضافـين إلى المصـدر** مثـل: اجتهـدتُ كلَّ الاجتهـاد ، وتـردَّدتُ بعـضَ الـتردُّدِ. ومنه قولـه تعـالى: ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾ [النسـاء:١٢٩]، وقـولـه تعــالى: ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقـة:٤٤]. فـكل وبعـض منصوبـان عـلى أنهما نائبـان عن المفعـول المطلق ، ومـا بعدهما مضاف إليه .

---

(١) هذا على الغالب، ولا ينطبق على الحالة الثانية، وهي: جلست قعوداً، فإن قعوداً مصدر كما هو واضح.ع

٢- مرادف المصـدر[1] مثل: جلستُ قعـوداً، وفَرِحتُ جَـذَلًا.

٣- الإشـارة إليه مثل: ضربتُ ذلك الضربَ. فذلك في محل نصب لنيابته عن المفعول المطلق وما بعده بدل منه أو صفة له.

٤- ضمـير المصـدر مثل: ضربتُهُ ضرباً لا أضربه أحـداً. ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة:١١٥]. فالهاء في أضربه وأعذبه نائب عن المصدر[2]، وأحداً مفعول به.

٥- آلة المصدر مثل: ضربتُه سوطاً أو عصاً أو مِقْرَعَةً.

٦- عـدده مثل: ضربته ثـلاثـاً وعشريـن ضربـــةً. ومنـه قـــوله تـعالى: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور:٤].

***

(١) أي: المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور كما في شرح ابن عقيل ص ٢٦٩. ع

(٢) أي: نائب عن المفعول المطلق.

٣- المفعـول له:

ويسـمى المفعـول لأجـله أيضـاً ، « وهو كلُّ مصـدرٍ يُذكـر علة لحـدَثٍ شـاركه وقتـاً وفاعـلاً ». وإنـما يُنصَـبُ إذا كان مصـدراً وأن يتحد مـع الفعل بحيث يـكون الفاعـل واحـداً والزمـن واحـــداً . مـثـال ذلك قـوله تــعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [البقرة:١٩]. الحذر منصوب عـلى أنه مفعـول له ، وهو مصدر ، وفاعلُ الحذرِ وجعلِ الأصابع واحد ، وهم الكافـرون. وزمـن الحَـذَر والجعـل واحد. فـإن فُقِدَ واحد من هـذه الشروط وجب جره بأحد حروف التعليل مثل اللام أو من أو الباء أو غيرها.

مثـال ما فقد المصدريـة: قوله تعـالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:٢٩]، إذ الكاف ليست مصـــدراً .

ومـثال مـا فُقِد فيه اتحـادُ الزمان: قول الشاعر:

فجئـتُ وقـد نَضّـتْ لنـومٍ ثيابَـهـا

..................................(١)

فالعـلـة النـــوم وهو مصـدر ، وفاعل النـض (أي النـزع) وفاعل النوم واحـد وهـو المـرأة ، لكن النض قبل النوم.

ومثال ما فُقِـدَ فيه اتحاد الفاعل: قـول الشاعر:

(١) البيت لامرئ القيس. انظر: معالم الاهتدا ص ٥٨-٥٩ . ع

وإنِّـي لَـتَـعْرُونـي لذكـراكِ هـــزةٌ

.... [1]

ففاعل تعروني هو هـزة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم.

وقـال تعالى: ﴿ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحـل:٨]، لتركبوها مصدر مؤول لأن الفعـل منصـوب بـأن المصدرية المقـدرة. وهو علـة لخلق الخيـل والبغال والحمير. ولكن فاعل الخلق هو الله جل شأنه ، وفاعل الركوب بنو آدم ، لذلك جُـرَّ المصدر باللام. أمَّـا زينة فهو مفعول له لاستيفائه الـشروط ، ومعلوم أن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى.

وإذا اسـتوفى المصـــدرُ الـشروطَ فالأرجح نصبـه ، ويجــوز الجر بحرف التعليل، تقـول: جئتُ إكراماً لك أو لإكرامِك .

❊ ❊ ❊

---

(١) البيت للهذلي (أبي صخر). انظر: معالم الاهتدا ص ٥٩ . ع

٤- المفعول فيه (الظرف):

« هو اسم منصوب تسلَّط عليه عامل على معنى (في) الظرفية ، سواء كان اسم زمان مثل: سافرتُ يومَ الخميس ، أم اسمَ مكان مثل: جلستُ أمامَك ».

وجميع أسماء الزمان تقبل النصبَ على الظرفية ، ويستوي في ذلك المختص كـ: يوم الخميس ، والمعدود كـ: صمتُ أسبوعاً ، والمبهَم كـ: قضيتُ في البصرة وقتاً [(١)].

أمَّا أسماء المكان فلا يُنصَب منها على الظرفية إلاّ ما كان مُبَهَماً ، وذكر النحاة أن المبهم من أسماء المكان ثلاثة أقسام:

الأول: أسماء الجهاتِ الستّ: الفوق والتحت واليمين والشمال والأمام والخلف ، ومنها ذات اليمين وذات الشمال. وفي القرآن الكريم: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٧٦]، و﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم:٢٤]، و ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال:٤٢]، و ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ [الكهف:٧٩]، و ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ [الكهف:١٧]. ومما يُلحق بالمبهمات: عِندَ ، ولَدى. قال تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقال: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق:٣٥].

الثاني: أسماء مقادير المساحات ، كالفرسخ والميل. تقول: سرتُ فرسخاً أو ميلاً.

---

(١) المختص ما يُسأل عنه بـ « متى ». والمعدود بكم . والمبهم ما لا يُسأل عنه بذلك .

الثالـث: ما صِيغَ من مصـدر الفعل الذي عَمِلَ النصـب في الظرف مثل: جلستُ مَجلِسَ زيدٍ. أي مكان جلوسه. وفي القرآن الكريم: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن:٩]. ولا يصح أن يقال: قعدتُ مجلسَ زيدٍ، لاختلاف مَصْدَرَيهما.

* * *

٥- المفعـول معـه:

« هو اسم فضلة منصوب وقع بعد واو أُريدَ بها التنصيصُ على المعية وقبلهما فعل أو شيء فيه معنى الفعلِ وحروفُه » ، مثل: سار زيدٌ والشارعَ، وزيدٌ سائرٌ والشـارعَ ، وأَعجبني سَيرُكَ والشـارعَ. فالشارع مفعول معه ، لأنه اسم فضلة وقـع بعد واو بمعنى مع وسـبقهما في الجملة الأولى فعـل ، وفي الجملتين الثانية والثالثة ما يُشبهُ الفعل وهو اسم الفاعل في الثانية والمصدر في الثالثة.

وليس في الجملِ الآتية مفعول معه:

(١) لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن .

(٢) جاء زيد والمطرُ نازلٌ .

(٣) اشترك زيدٌ وخالدٌ .

لأنَّ ما بعد الواو في الجملة الأولى فعل لا اسم ، وما بعدها في الجملة الثانية جملة لا اسـم ، وما بعدهـا في الجملـة الثالثة عمدة لا فضلة ، لأن الاشـتراك لا يتأتّى إلا من اثنين فأكثر.

ولم يذكـر صاحب القطر ما ذكره بعض النحاة من وقوع المفعول معه بعد (ما وكيف) الاستفهاميتَين مثل: ما أنتَ وزيداً؟ وكيف أنتَ والقتالَ؟

فما بعد الواو في الجملتين مفعول معه مع أنه لم يسبقه فعل ولا شبهه.

وخرَّجَهُ النحاة على إضمار فعلٍ مشتقٍ من الكون ، والتقدير: ما تكون وزيداً ، وكيف تكون والقتالَ.

*** والاسم الذي تتوفر فيه الشروط للنصب على أنه مفعول معه له ثلاث حالات، وهي:**

(الحالة الأولى) وجوب النصب: وذلك فيما إذا كان العطف ممتنعاً لمانع معنوي ، كقولك لمن ينهى عن القبيح وهو يفعله: لا تنه عن القبيح وإتيانَه. لأنك لو عطفت كان المعنى لا تنهَ عن القبيح ولا عن إتيانه ، وهو فاسد ، لأن مراد القائل النهي عن القبيح وعن إتيانه ، فهو كقول الشاعر:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه

..................................(١)

وكذلك يجب النصب في مثل قولك: قمتُ وزيداً ، إذ الصحيح أن العطف على الضمير المرفوع المتصل (وهو التاء هنا) لا يجوز إلا بعد توكيده بضمير منفصل ، فتقول على العطف: قمت أنا وزيدٌ. وكذلك يجب النصب في قولك: مررتُ بك وزيداً. إذ لا يجوز العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض ، فلو أردتَ العطف لقلتَ: مررت بك وبزيدٍ. قال تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون:٢٢].

ومن موانع العطف المعنوية ما لم يذكره صاحب القطر وهو ما إذا كان

---

(١) مر البيت في: نواصب المضارع . ع

ما بعد الواو لا يُشارِك ما قبلها في الحكم، مثل: سِرتُ والشارعَ، وماتَ زيدٌ وطلوعَ الشمسِ. لأن الشارع لا يشاركك في السير، وطلوع الشمس لا يشارك زيداً في الموت.

(الحالة الثانية) يترجح نصب الاسم على أنه مفعول معه على العطف: وذلك في مثل قولك: كُنْ أنتَ وزيداً كالأخ. وذلك لأنك لو عطفتَ زيداً على الضمير المستتر في (كن) لزم أن يكون زيدٌ مأموراً، ولا تريد أن تأمره، بل تريد أن تأمر المخاطبَ بأن يكون مع زيد كالأخ.

(الحالة الثالثة) ترجيح العطف: وذلك فيما إذا أمكن العطف من غير ضعف، كقولك: قام زيدٌ وخالدٌ. لأن العطف هو الأصل ولا موجب ولا مرجح لغيره.

- وذكر بعض النحاة:

(حالة رابعة) يمتنع فيها العطف كما يمتنع النصب على المعية: كما في قول الشاعر[1]:

عَلَفتُها تِبناً وماءً بارداً

ويتعيّن في مثل هذا أن يكون ما بعد الواو منصوباً بفعل محذوف، والتقدير: وسقيتُها ماءً بارداً.

***

---

(١) مجهول. انظر: شرح ابن عقيل ص ٢٨٦ و ٨٦٣. ع

المنادى

المنادى من منصوبات الأسماء ، قسم منه معرب يظهر فيه النصب ، وقسم مبني في محل نصب.

* **(المنادى المعرب) ثلاثة أنواع، وهي:**

١ – **المضاف**: مثل: يا عبدَ الله ، ويا صاحبَ العِلم. ومنه قولكَ: يا خليلَّيَ. فهو منصوب بالياء لأنه مثنى ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ومنه في القرآن الكريم: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ [يوسف:٣٩] فصاحبي منصوب بالياء، والسجن مضاف إليه.

٢ – **الشبيه بالمضاف**: وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه [١]، وهذا الشيء إمَّا مرفوع بالمنادى مثل: يا جميلاً وجهُهُ ، ويا محموداً فعلُه. فما بعد المنادى في المثال الأول فاعل للصفة المشبّهةِ ، وفي المثال الثاني نائب فاعل لاسم المفعول. وإمَّا منصوب بالمنادى مثل: يا طالعاً جبلاً. فما بعد المنادى مفعول به لاسم الفاعل . وإمَّا جار ومجرور متعلق بالمنادى مثل: يا رفيقاً بالعباد.

٣– **النكرة غير المقصودة** ، كقول الأعمى: يا رجلاً خُذْ بيدي.

* **(المنادى المبني)، وهو نوعان هما:**

١ – **المفرد [٢] العلم**: والمقصود به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به ولا نكرة

---

(١) تقدم بيان ذلك في بحث (لا) النافية للجنس.

(٢) قد يقصد بالمفرد ما ليس مثنى ولا مجموعاً ، وقد يقصد به ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به. وسبق ذلك في أقسام الخبر ، وفي (لا) النافية للجنس .

غـير مقصـودة . وبناؤه على ما يرفـع به لو كان معرباً. تقول: يـا زيدُ ويا زيدان ويـا زيـدون . الأول مبني على الضم ، والثاني مبني على الألف ، والثالث مبني على الواو ، لأنها تُرفَع بذلك.

٢- النكـرة المقصودة: وهـي المعيّنة كقولك تنادي رجـلاً معيّناً: يا رجلُ. قال تعالى: ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ:١٠].

*** المنادى المضاف إلى (ياء المتكلم):**

هـو معـرب لأنـه مضـاف ، فهو منصـوب بفتحة مقـدرة على مـا قبل ياء المتكلم، والياء مضاف إليه مثل: يا صديقي ، ويجوز فيه لغات أفصحها:

١- إثبـات الياء سـاكنة. قـال تعالى: ﴿ **يَـا عِبَـادِي**[١] **لاَ خَـوْفٌ عَلَيْكُمُ** ﴾ [الزخرف:٦٨].

٢- حـذف اليـاء وإبـقـاء مـا قبلـها مكســوراً. قـال تعـالى: ﴿ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر:١٦].

٣- إثبات الياء مع فتحها. قال تعالى: ﴿ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الزمر:٥٣].

٤- قلـب الكسرة التـي قبل اليـاء فتحـةً فتقلب اليـاء أَلِفـاً ، وفي القرآن الكريم: ﴿ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٦].

---

(١) إثبـات الياء في الوقف والوصل قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ورويس من طريق أبي الطيب ... انظر: معجم القراءات ٨/ ٣٩٦. ع

والمنادى إذا كان أباً أو أماً وهما مضافان إلى ياء المتكلم جاز فيهما لغات أفصحها:

١- يا أبي ويا أمي، بإثبات الياء ساكنة أو مفتوحة.

٢- يا أبتِ ويا أمَتِ، بقلب الياء تاء مكسورة. قال تعالى على لسان إسماعيل عليه السلام: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ ﴾ [الصافات:١٠٢].

وإذا كان المنادى مضافاً إلى اسمٍ مضافٍ إلى ياء المتكلم لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة، تقول: يا قارئَ كتابيَ أو كتابي.

إلا إذا كان ابن أم أو ابن عم فيجوز فيهما إثبات الياء فتقول: يا ابن أمي، ويا ابن عمي. كما يجوز حذف الياء مع فتح الميم أو كسرها. قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وقال: ﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي ﴾ [طه:٩٤]. وقد قرأ السبعة بفتح الميم وكسرها.

*** توابع المنادى:**

سيأتي بحث التوابع وأنها النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق. فإذا كان المنادى مبنياً وكان تابعه نعتاً أو توكيداً أو عطف بيان أو عطف نسق مقترناً بأل جاز في ذلك التابع الرفعُ تَبعاً للفظ المنادى والنصب تبعاً لمحله. تقول في النعت: يا زيدُ الظريفُ أو الظريفَ. وفي التوكيد: يا تميمُ أجمعون أو أجمعين، وفي عطف البيان: يا سعيدُ كرز أو كرزاً، وفي عطف النسق: يا زيدُ

والضحـاكُ أو والضحاكَ. وكذلك حكم التابع المضاف المقترن بأل ، تقول: يا زيدُ الحسنُ الوجهِ أو الحسنَ الوجهِ.

أمَّـا إذا كان التابـع بدلاً أو عطفَ نسـقٍ بـدون أل فإنهـما يُعطِيان حكم ما يسـتحقه المنـادى ، لأنهـما كالمنادى المسـتقل. تقول: يا سـعيدُ كرزُ. ويا سـعيدُ وخالدُ. ويا سعيدُ أبا عبدِ الله ، ويا سعيد وأبا عبدِ الله.

وإذا كان التابع نعتاً لأيّ التي ترد للنداء وجب فيه الرفع تبعاً للفظ تقول: يا أيها الرجلُ ويا أيها المؤمنون ويا أيتها المسلمةُ ويا أيتها المسلماتُ.

*** تـكرار لفظ المنادى:**

إذا تكرر لفظ المنادى المفرد وكان الثاني مضافاً مثل: يا زيد زيد اليَعْملاتِ[1] جاز في الأول الضم والنصب.

أمَّـا الضم فمبنيّ على أنه منادى مفرد ، ويكون الثاني منصوباً على أنه بدل أو عطف بيان.

وأمَّـا النصب فعلى أنه مضاف إلى مضـاف إليه محذوف دلّ عليه ما بعده ، والتقدير: يا زيدَ اليعملات يا زيدَ اليعملات.

*** الترخــيم :**

يجوز ترخيم المنادى بحذف حرفٍ أو حرفين من آخره تخفيفاً. أمـا المختوم

(١) اليعملة: الناقة القوية على الحمل والركوب .

بالتـاء فيجوز ترخيمـه إذا كان معيناً. تقول في ترخيم طلحة وثبـة [1] : يا طلحُ ويا ثبُ. وأمَّا ما لم يُختم بالتاء فيشترط لترخيمه ثلاثة شروط وهي:

(١) العلمية.

(٢) البناء على الضم.

(٣) الزيادة على ثلاثة أحرف.

تقـول في ترخيم جعفر وحارث: يا جعف ويا حار. ولا يجوز ترخيم مثل إنسـان ، لفقد الشرط الأول ، ولا مثل عبد الله ، لفقد الشرط الثاني ، ولا مثل عمر ، لفقد الشرط الثالث.

والمحذوف للترخيم إمَّا حرف واحد كما في الأمثلة المتقدمة. وإمَّا حرفان، وذلك فيما إذا توفرت فيه أربعة شروط:

(١) أن يكون ما قبل الأخير زائداً.

(٢) ومعتلاً.

(٣) وساكناً.

(٤) أن يكون ما قبله ثلاثة أحرف فأكثر.

تقول في سلمان ومنصور ومسكين: يا سلم ويا منص ويا مسك ؛ لتوفر الشروط في هذه الأسماء.

---

(١) الثبة: الجماعـة .

ولا يحـذف إلا حـرف واحـد من مختـار [1]، لفقـد الـشرط الأول ، ومن دلامـص [2] (علمًا) لفقد الشرط الثاني ، ومن مُنَـوَّر [3]، لفقد الشرط الثالث ، ومن سعيد ، لفقد الشرط الرابع.

أمَّـا ما كان مركباً تركيباً مزجياً فتحذف منـه الكلمة الثانية عند الترخيم ، تقول في مَعْدِي كَرِب وحضرموت: يا معدي ويا حضر.

والاسـم المرخـم فيـه لغتان: إحداهمـا: قطع النظـر عن المحـذوف فتبنى الكلمـة عـلى الضم تقول في ترخيم جعفَر: يا جعفُ . وتسـمى هذه لغةَ مَن لا ينتظر. الثانية: إبقاء الحرف على ما كان عليه فتقول في ترخيم جعفر: يا جعفَ. وتسمى هذه لغة من ينتظر.

*** الاستغاثـــة:**

من أقسـام المنادى المستغاثُ به. وهو كل اسم نُوديَ ليخلّص مِن شدةٍ أو يعين على دفعِ مَشَـقَّةٍ. ولا يسـتعمل في الاستغاثة من حروف النداء [4] إلّا (يا) خاصةً. وللمستغاث به ثلاثة استعمالات:

---

(١) ألـف مختـار منقلبة عـن أصل وهو الياء، فإن الأصل (مختِير) بكسر الياء إذا كان اسـم فاعل و(مختَير) بفتح الياء إذا كان اسـم مفعول. فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وهذه قاعدة صرفية .

(٢) يوصف به الدرع، فيقال: درع دلامص ودلاص.

(٣) اسم مفعول من التنوير.

(٤) حروف النداء كثيرة منها: يا، والهمزة، وأيا، وهَيا، ووا .

(الأول) استعماله مجروراً بلام مفتوحة ، والمستغاث لأجله مجروراً بلام مكسورة. تقول: يا للهَ لِلمظلومين. أي أدعوك لأجلهم.

(الثاني) أن لا تدخل عليه اللام ولكن تَلحَقُ آخرَه ألف. تقول: يا عمرا للبائسين. وهو مبني على ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة الظاهرة بسبب الألف التي بعدها.

(الثالث) أن لا تدخل عليه اللام ولا تلحقه الألف ، وحكمه حينئذٍ كالمنادى ، تقول: يا زيدُ لِلفقراء ، ويا عبدَ الله لِلمساكين.

وإذا عطفنا على المستَغاثِ به مستغاثاً بِهِ آخَرَ ، فإن أعدنا (يا) فتحنا لام المعطوف أيضاً ، تقول: يا لَزيدٍ ويا لَخالدٍ لِلضعفاء. وان لم نُعِدْ (يا) كسرنا لام المعطوف تقول: يا لِزيدٍ ولِخالدِ للضعفاء.

*** النُدبــة:**

هي من أقسام المنادى. والمندوب: « هو المنادى المتفجَّع عليه أو المتوجَّع منه ». فالأول كقولك في رثاء شخص اسمه زيد: وازيدُ، أو وازيدا ، أو وازيداه. والثاني كقولك متوجعاً من ألم في رأسك: وارأسُ ، أو وارأسا ، أو وارأساه .

ولا يستعمل في الندبة من حروف النداء إلا (وا) وهي الغالبة. وقد تستعمل (يا) إذا لم يلتبس بالنداء المجرد.

وحـكـم المندوب حـكم المنادى ، تـقول: وازيـدُ (بالضـم) وواعبدَ الله (بالنصب).

ويجـوز أن تلحق آخر المندوب ألفٌ ، تقول: واعمرا ، وارأسا. وهاءٌ عند الوقف فتقول: واعمراه ، وارأساه. وهذه الهاء هي هاء السكت. ويجوز ضمها تشبيهاً لها بالضمير ، ويجوز كسرها لالتقاء الساكنين.

وتقـول في إعراب مثل واعمراه: وا : حرف نـداء وندبة ، عمراه : منادى مندوب مبني على ضم مقدر على آخره مَـنَـعَ من ظهوره اشتغال المحل بالفتحة المناسبة لألف الندبة ، والهاء للسكت .

❊ ❊ ❊

الحـال

الحـال من الأسـماء المنصوبة ، وهو[1]: « وصفٌ فضلـةٌ يبينّ هيئةَ صاحبه عند وقوع الفعل ».

والمرادُ بالوصفِ المشـتقُّ كاسـم الفاعل واسـم المفعول والصفة المشبهة. تقـول: جـاءَ خالد راكباً ، وخـرجَ زيد مغموماً ، وأقبلَ أخـوك فَرِحاً. وما ورد من الأحوال جامداً يجب تأويله بمشـتقّ مثل: بعـت القمحَ صاعاً بدرهم. أي مُسَعَّرّاً بدرهم.

والمـراد بالفضلة ما ليس عمدةً ، أي ليس مسـنداً ولا مسـنداً إليه. وليس المراد بها ما يُسـتغنى عنه دائماً. فقد يُسـتغنى عنها في مثل: جاء زيد راكباً ، وقد لا يستغنى عنها في مثل: ما جاء زيد إلا راكباً.

والحـال في قولك: جاء الرجل راكبـاً ، يبين هيئة الرجل عند مجيئِه. لذلك قالوا: إنَّ الحال يقع في جواب كيف.

ويشـترط في الحال التنكير كالأمثلة السـابقة. وما ورد معرفةً يجب تأويله مثل: اجتهد وحدَك ، أي منفرداً ، ومثل: ادخلوا الأول فالأول ، أي مرتّبين.

ويشترط في صاحب الحال أحدُ الأمور الآتية:

١ – التعريف كـ: جـاء خالد ضاحكاً .

---

(١) الحال تُذكر وتؤنث، تقول: هذا حال وهذه حال .

٢- أو التخصيص بوصف مثل: جاء رجالٌ غرباءُ مسرعين. أو بإضافة مثل: حضر ذَوُو فاقةٍ سائلين. ومنه قوله تعالى: ﴿ فِىٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [فصلت:١٠]. سواء حال من أربعة لتخصصها بالإضافةِ.

٣- أو التعميم كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ [الشعراء:٢٠٨]. جملة لها منذرون في محل نصب حال من قرية، وهي عامة لوقوعها في سِياق النفي.

٤- أو التأخير، أي تأخير صاحب الحال عن الحال، كما في قول الشاعر:

لِميّـةَ مُوحِشـاً طلل [1]

..................[2]

موحِشاً حال من طلل وهو نكرة.

وقد جرى على ألسنة المعربين أنَّ الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال. تقول: جاء رجلٌ يركض، وجاء زيدٌ يركض. ففي المثال الأول الجملة من يركض والفاعل المستتر في محل رفع صفة لرجل. وهي في المثال الثاني في محل نصب حال.

ويشترط في الجملة التي تقع حالاً شروط، منها أن تكون خبرية، وأن يربطها بصاحبها رابط، وهو الضمير في الجملة الفعلية كالمثال السابق. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ﴾ [يوسف:١٦].

---

(١) لمية: جار ومجرور خبر مقدم، موحشاً: حال، طلل: مبتدأ مؤخَّر.

(٢) البيت لكثير [عزة]، انظر: معالم الاهتدا ص ٦١-٦٢. ع

أمَّــا الجملة الاسـمية فالرابط إمّـا الضمير وحده مثل: جـاء زيد يَدُهُ على رأسه، أو الواو وحده مثل: جاء زيدٌ والمطرُ نازلٌ، أو الواو والضمير معاً مثل: جاء زيد وهو غضبانُ.

* * *

التمييز

التمييـز مـن منصوبات الأسـماء ، وهو: « اسـم فضلة نكـرة جامد مفَسِّرٌ للمبهم من الذوات أو النِسَب ».

فهو اسم ، ولا يكون جملة أو شبه جملة ، وهو فضلة يصح الاستغناء عنه. وهو نكرة فلا يكون معرفة ، وهو جامد فلا يكون مشتقاً ، وهو مُفسِّر للمبهَم من الذوات أو النسـب. فإذا قلت: عندي صاع. فصاع اسم ذات مبهم يحتمل أن يكون قمحاً أو شعيراً أو تمراً أو غيرها. فإذا قلت: عندي صاعٌ تمراً زال ذلك الاحتمال. ولو قلت: طاب زيدٌ أي طاب شيء في زيد ، يحتمل أن يكون لباسـاً أو طعاماً أو عِلماً أو نفساً. فإذا قلت: طاب زيد نفساً زال ذلك الاحتمال.

والتمييـز يخالف الحـال في أن التمييز جامـد والحال مشـتق ، وأن التمييز يفسر المبهم من الذوات أو النسب ، وأن الحال يفسر المبهم من الهيئات. ويقول أكثـر النحاة: إنَّ التمييز يوافق الحال في كونه اسـماً فضلـة. ولكني أرى أن هذا الكلام ليس على إطلاقه. فالتمييز لا يكون إلا اسـماً ، أمَّا الحال فقد يكون اسماً وقد يكون جملة. وأنَّ التمييز فضلة يصح الاسـتغناء عنه ، أمَّا الحال فقد يصح الاستغناء عنه وقد لا يصح كما سبق بيانه في موضوع الحال.

ويُعلم مما سبق أن التمييز قسمان: مفسر لمفرد ، ومفسر لنسبة.

أمَّـا ما كان لتفسير مفرد فيقع بعد ما يأتي:

الأول: المقادير ، وهي المساحات كجريب نخلاً ، والكيل كصاع قمحاً ، والوزن كرطل سُكَّراً .

الثاني: العدد [1]. والتمييز المنصوب بعد العدد هو ما يقع بعد أحد عشر إلى تسعة وتسعين كما في قوله تعالى: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف:٤]، وقوله: ﴿ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص:٢٣].

الثالث: ما دلَّ على مماثلة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف:١٠٩].

الرابع: ما دلَّ على مغايرة مثل: إنَّ لنا غيرَها إبلاً . غيرها: اسم إنَّ منصوب ، وإبلاً: تمييز.

وأمَّا ما كان لتفسير نسبة فقد يكون محوَّلاً عن الفاعل مثل: ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم:٤]. الأصل: اشتعل شيبُ الرأسِ. فجُعل المضاف تمييزاً والمضاف إليه فاعلاً . وقد يكون محولاً عن المفعول مثل: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر:١٢]. الأصل: فجرنا عيونَ الأرض. فجُعِلَ المضاف تمييزاً والمضاف إليه مفعولاً. وقد يكون محولاً عن مضافٍ غيرِهما مثل: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا ﴾ [الكهف:٣٤]. الأصل مالي أكثرُ من مالِكَ. فجعل المبتدأ تمييزاً .

وقد يقع كل من الحال والتمييز لا لبيان هيئة ولا ذات ولا نسبة ، ويُسمى

(١) سيأتي بحث العدد في أواخر الكتاب .

كل منهما (مؤكداً). كما في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ [النمل:١٩]، وقوله: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة:٣٦].

ويذكر كثير من النحاة أنَّ من تمييز العدد تمييز (كم) الاستفهامية ، فإنَّه منصوب مثل: كم كتاباً اشتريتَ ؟ فكم: في محل نصب مفعول به مقدم للفعل اشتريت ، وكتاباً: تمييز . ويجوز جر تمييزها إذا دخل عليها حرف جر ، مثل: بكم درهم اشتريتَ كتابكَ. ودرهم: مجرور بمن محذوفة ، والتقدير بكم من درهمٍ. وتقول: كم كتاباً عندك؟ كم: مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. كتاباً: تمييز . عندك : شبه جملة في محل رفع خبر.



الاستثناء

الاستثناء بإلا أو إحدى أخواتِها، هو: « إخراجُ ما كان داخلاً لولا الاستثناء ».

وأدوات الاستثناء: (إلاّ وغير وسوى وخلا وعدا وحاشا)[1]. و(إلّا) هي الأصل في الاستثناء. وهي حرف. أمَّا (غير وسوى) فهما اسمان. وأمَّا (خلا وعدا) فإن سبقتهما (ما) فهما من الأفعال الماضية، وإن لم تسبقهما (ما) فقد تكونان من الأفعال، وقد تكونان من حروف الجر. وكذلك (حاشا) بدون ما.

والكلام الذي يشتمل على الاستثناء إمَّا تام وهو ما كان المستثنى منه مذكوراً فيه. وإمَّا ناقص وهو بخلاف التام. وإمَّا موجب وهو ما لم يكن مسبوقاً بنفي أو نهي أو استفهام إنكاري لأن الاستفهام الإنكاري بمعنى النفي. وإمَّا غير موجب وهو بخلافه.

والبحث في حكم المستثنى يتضمن:

(١) الاستثناء بإلا.

(٢) الاستثناء بغير وسوى.

(٣) الاستثناء بخلا وعدا وحاشا. وفيما يلي تفصيل ذلك.

---

(١) عَدَّ منها بعض النحاة (ليس ولا يكون) والمنصوب بعدهما خبر لهما لا منصوب على أنه مستثنى. وإن كان مستثنى من حيث المعنى.

للاستثناء بـ (إلا) ثلاث حالات ، وهي:

١ - يجب نصب المستثنى إذا كان الكلام تاماً موجباً ، سواء كان الاستثناء متصلاً ، وهو ما كان المستثنى فيه بعضاً من المستثنى منه. تقول: قام القوم إلا زيداً. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة:٢٤٩]. أم كان منقطعاً وهو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه مثل: قام القوم إلا بعيراً. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [الحجر:٣٠-٣١] (١).

٢- يجوز نصبُ المستثنى أو إتباعُه للمستثنى منه على أنه بدل بعض من كل ، وذلك إذا كان الكلام تاماً غير موجب مثل: ما جاء القومُ إلا علياً أو عليٌّ (في النفي)، ومثل: لا يَقُمْ أحدٌ إلا زيداً أو زيدٌ (في النهي). ومثل: هل قام أحدٌ إلا زيدٌ أو زيداً (في الاستفهام)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء:٦٦] قرأه بعضهم بالرفع وبعضهم بالنصب. وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [هود:٨١] قرأه بعضهم بالرفع وبعضهم بالنصب.

٣- إذا كان الكلام ناقصاً وغير موجب وهو ما يسمى بالاستثناء المفرغ وجب أن يُعرب المستثنى كما لو لم يكن فيه استثناء ، أي إنه يكمل النقص.

---

(١) هذا مبني على قول الكثيرين إنَّ إبليس ليس من الملائكة .

قلتُ: وانظر - إن شئت - الكلام على ذلك في رسالة المؤلف : « رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة » ص ٣٩-٤٤ . ع

تقـول: مـا جاء إلا زيـدٌ. فزيد فاعل ، كأنـك قلت: جاء زيد وحـدَه . وتقول: مـا رأيـت إلا زيداً ، فما بعد إلا مفعول بـه. وتقول: ما أنت إلا تاجـر ، فما بـعد إلا خـبر للمبتدأ. قال تعـالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران:١٤٤]. وإلا في ذلك أداة حصر ملغاة.

وإذا تقدَّم المسـتثنى على المستثنى منه فإن كان الكلام موجباً وجب نصب المسـتثنى ، تقـول: قام إلا زيداً القـوم ، و [إن كان غير موجب فالمختار نصبه، تقـول:] [1] مـا قام إلا زيداً القـوم. وما لي إلا أخاك صاحـب. فالقوم فاعل ، وصاحب مبتدأ مؤخر خبره الجار والمجرور (لي).

*** الاستثناء بـ (غير وسوى):**

حكـم (غير وسـوى) حكم الاسـم الواقع بعـد إلاّ. ومـا بعدهما مجرور بالإضافـة دائماً. تقول في الاسـتثناء التام الموجب: قام القـومُ غيرَ زيدٍ. بنصب غـير عـلى الاسـتثناء ، وزيد مضـاف إليه. وكذلـك إذا قلت: قام القوم سـوى زيد. فسـوى منصوب بفتحة مقدرة على أنه مستثنى وزيد مضاف إليه. وتقول في الاسـتثناء التـام غير الموجب: ما قـام القوم غيرُ زيدٍ أو غـيرَ زيد. وتقول في الاسـتثناء الناقـص غـير الموجب: ما قام غـيرُ زيد ، برفع غير عـلى أنَّـه فاعل ، وهكذا تقول في سوى.

---

(١) زيادة مني . ع

❊ الاستثناء بـ (خلا وعدا وحاشا):

أمَّـا خلا وعدا فإن سبقتهما (ما) المصدرية فهما فعلان فاعلهما مستتر وما بعدهما مفعول به ، تقول: قام القومُ ما خلا زيداً أو ما عدا زيداً . وإن لم تسبقهما (ما) جاز أن تكونا فعلين كما لو سبقتهما (ما)، وجاز أن تكونا حرفي جر وما بعدهما مجرور بهما. وأمَّـا حاشـا فلا تسـبقها (ما). وهي إمَّا فعل فاعله مسـتتر أو حرف جرٍ وما بعدها مجرور بها.

❊ ❊ ❊

الأسماء المجرورة

يُجَرّ الاسـمُ إمَّا بحـرف جـر أو بالإضافـة أو بالتبعية [1]. تقـول: مررتُ بالتاجـرِ ، وهذا بيـتُ التاجرِ ، ومررت بزيـد التاجرِ. فالتاجر مجـرور بالباء في الجملـة الأولى ، وبالإضافـة في الجملـة الثانيـة ، وبالتبعيـة (على أنـه نعت) في الجملة الثالثة.

*** حروف الجـر:**

– **سبعة منها مشتركة ، أي تجر الاسم الظاهر والمضمر** ، وهي:

(مـن وإلى وعـن وعـلى وفي والـلام والبـاء). وفي القـرآن الكريـم: ﴿ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الأحزاب:٧]، ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ ﴾ [المائـدة:٤٨]، ﴿ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [البقـرة:٢٨]، ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا ﴾ [يوسـف:٢٩]، ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ ﴾ [التوبـة:٤٣]، ﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾ [المؤمنـون: ٢٢]، ﴿ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [يونـس:٩]، ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ ﴾ [الزخـرف:٧١]، ﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ ﴾ [الـروم:٤]، ﴿ لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ ﴾ [آل عمـران:١٢٨]، ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلـق:١]،

---

(١) يـرى بعـض النحـاة أن الجـر بالتبعية إنما هـو جر بالحـرف أو بالإضافـة، لأن العامل في التابـع هـو العامل في المتبوع . وهـذا صحيـح، ولكننا لا نقول في مثل: مررت بزيد التاجـر. إن التاجـر مجـرور بالبـاء التي جرت لفظ زيـد، بل نقـول: هـو مجرور لأنـه صفة لمجرور .

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾ [الإنسان:٦]. ففي هذه الآيات الكريمة شواهد على جر الحروف المذكورة للأسماء الظاهرة والمضمرة.

- **وسبعة منها لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة وفي حالات خاصَّة،** وهي:

(ربَّ) وهي لا تجر إلا الأسماء النكرات مثل: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقِيتُه.

و(مُذ ومنذ) وتجران الظاهر الدالّ على زمن مثل: ما رأيتُك مذ أو منذ يومين.

و(الكاف) وهي كذلك لا تجر إلا الاسم الظاهر مثل: زيد كالأسد وكقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ [الشورى:١١].

و(حتى) وهي لا تجر إلا الظاهر الدال على انتهاء الغاية كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر:٥].

و(الواو والتاء) ولا تجران إلا المقسَمَ به كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [النساء:٦٥]. وقوله تعالى على لسان ابراهيم عليه السَّلام: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء:٥٧][1].

---

(١) بعض النحاة يعدّون من حروف الجر (خلا وعدا وحاشا) وهي تجر الأسماء في بعض الأحوال كما ذكرنا في موضوع الاستثناء. وبعضهم يعدّون لعلّ ومتى كذلك. والجر بهما شاذ.

* **الجر بالإضافــة:**

الإضافة: « ضم اسم إلى آخر على وجه مخصوص ». والمجرور هو المضاف إليه. أمَّا المضاف فيبقى على حسب موقعه من الإعراب، لكن يجب أن يُحذَف منه (أل) إن كان مقترناً بها، كما يجب حذف تنوينه إن كان منوناً، وحذف النون من المثنى وجمع المذكر السالم. تقول: فتحتُ البابَ أو باباً، فإذا أضفتَ قلتَ: فتحتُ بابَ الغرفةِ مثلاً. وتقول: حضرَ الكاتبان أو الكاتبون، فإذا أضفتَ قلتَ: حضر كاتبا المدرسةِ أو كاتبو المدرسةِ.

والإضافة إمَّا لفظية، وهي ما كان المضاف فيها مشتقاً والمضاف إليه معمولاً له. وإمَّا معنوية وهي بخلاف ذلك.

* **الإضافــة المعنويــة:**

يُعلَم مما سبق أن الإضافة المعنوية تتحقق إذا لم يكن المضاف مشتقاً ولا المضاف إليه معمولاً له. فإذا انتفى الأمران معاً أو انتفى أحدهما فالإضافة معنوية. فيدخل فيها ما يأتي:

١- مثل: بابُ زيدٍ، إذ ليس المضاف مشتقاً ولا المضاف إليه معمولاً له.

٢- مثل: كاتبُ المدرسةِ، لأنه وإن كان المضاف مشتقاً لكن المضاف إليه غير معمول له.

٣- فَتْحُ البابِ، لأن المضاف غير مشتق بل هو مصدر مضاف إلى مفعوله.

والإضافة المعنوية سُـميّت بذلك لأنها تفيد أمراً معنوياً وهو التعريف إذا كان المضاف إليه معرفةً مثل: دار زيدٍ. أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرةً مثل: دار تاجرٍ.

ومـن ناحية أخرى الإضافة المعنوية إمَّا أن تكون على معنى (من) إذا كان المضـاف إليه أصلاً للمضـاف ويصح الإخبار به عنه مثـل: خاتم فضةٍ وثوب حريرٍ وباب سـاجٍ. فالفضة أصل للخاتم والحرير أصل للثوب والسـاج أصل للبـاب. ويصـح أن تقول: هـذا الخاتم فضةٌ وهـذا الثوب حريرٌ وهـذا الباب سـاجٌ. فإنَّ الإخبار عن الموصوف إخبـار عن صفته . أو تكون على معنى (في) إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف مثل: مكر الليل وشهيد الدار. أي مكر في الليل وشـهيد في الدار. أو تكون على معنى (اللام) في غير ذلك كالمُلْك وغيره مثـل: كتـاب زيدٍ وصديق خالدٍ ولجام الفـرسِ. أي كتاب لزيد وصديق لخالد ولجام للفرس.

*** الإضافـة اللفظـية:**

سُـميّت لفظيـة لأنهـا لا تفيـد التعريـفَ أو التخصيـصَ اللَذَيـن تفيدهما المعنوية. بل اللفظية لا تفيد إلا تخفيف اللفظ. فقولك: (هذا فاتحُ بابٍ) أخف من قولك: (هذا فاتحٌ باباً). وكذا يقال في معمور الدار وقوي الساعدِ. وفاتح ومعمـور وقوي في الأمثلة المذكورة كلها نكرات وإن كانت مضافة إلى معرفة، ولذلـك صـحَّ أن توصَـف بها النكرة كـما في قوله تعـالى: ﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾

[المائدة:٩٥]، وصَحَّ أن تقع حالاً كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ۝٨ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ ﴾ [الحج:٨-٩] [1].

وسبق أنَّ الإضافة اللفظية تتحقق في إضافة المشتق إلى معموله، ففي الأمثلة الثلاثة المتقدمة: فاتح اسم فاعل وهو مضاف إلى مفعوله، ومعمور اسم مفعول مضاف إلى نائب فاعله، وقويّ صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها.

وسبق كذلك أن لا يقترن بأل. فإذا أردت أن تضيف الباب إلى الدار قلتَ: باب الدارِ. ولا يجوز أن تقول: الباب الدارِ.

ويستثنى من ذلك خمسة مواضع كلها من الإضافة اللفظية، وهي:

١- أن يكون المضاف مثنى مثل: هذان الضاربا زيدٍ.

٢- أن يكون جمعَ مذكر سالماً مثل: هؤلاء الضاربو زيدٍ.

٣- أن يكون المضاف إليه مقترناً بأل مثل: هذا الضاربُ الرجلِ.

٤- أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير عائد على ما فيه أل مثل: مررتُ بالرجلِ الضاربِ غلامِه. وواضح أن الهاء في غلامه عائد إلى الرجل.

٥- أن يكون المضاف إليه مضافاً إلى اسم مقترن بأل مثل: جاء الضاربُ رأسِ الرجلِ. فالضارب مضاف إلى رأس ورأس مضاف إلى الرجل.

---

(١) أي معرضاً عن الحق تكبراً. بالغ الكعبة: صفة للنكرة (هدياً)، وثاني عِطْفِهِ: حال من (مَن) وهو اسم موصول.

الأسماء التي تعمل عمل أفعالها

١ - اسم الفعل وعمله:

« هـو ما ناب عن الفعل في عملـه ودلالته على الحدث والزمن ، ولكنه لا يقبل علامات الفعل ولا يتأثر بالعوامل ، فلا محل له من الإعراب ». والأفعال بعضها مبنية وبعضها معربة. أما أسماء الأفعال فكلها مبنية.

واسـم الفعل إمَّا (مُرتَجَل) وهو ما وُضِعَ من أول الأمر على أنه اسـم فعل مثـل: هيهاتَ وصَهْ. وإمَّا (منقـول) وهو ما وضع أولاً لظرف أو جار ومجرور ثم نقل إلى اسم فعل. فدونَك ظرف مكان ، فإذا أردتَ به معنى خُذْ كان اسم فعل مثل: دُونَكَ الكتابَ. وإليك جار ومجرور ، فإذا أردتَ به معنى ابتعِدْ كان اسمَ فعلٍ ، مثل: إليك عني يا هذا.

واسم الفعل مِن حيث دلالته ثلاثة أنواع ، وهي:

١ - اسم فعل أمر مثل: صه بمعنى اسكُتْ ، ومَهْ بمعنى اكفُفْ.

٢ - اسم فعل ماضٍ مثل: هيهاتَ بمعنى بَعُدَ ، وشَتّانَ بمعنى افترقَ.

٣- اسم فعل مضارع مثل: وَيْ بمعنى أَعجبُ ، وأُفٍّ بمعنى أتضجّرُ.

ومن أسماء فعل الأمر ما صيغ على وزن (فَعالِ) من الأفعال الثلاثية التامة مثل: حَذارِ بمعنى احذرْ ، ونَزالِ بمعنى انزل ، ودَراكِ بمعنى أدرك.

ويَثبُـتُ لاسـم الفعل مـا يثبت للفعـل الـذي في معناه. تقـول في (صه):

اسـم فعل أمر فاعِله مسـتتر وجوباً تقديره أنت ، كما تقول في اسـكت. وتقول في (هيهـاتَ) المـزارُ: المـزار فاعل هيهات ، كـما تقول في بَعُدَ المـزارُ. وتقول في (أُفٍ): اسم فعل مضارع فاعله مستتر وجوباً تقديره أنا ، كما تقول في أتضجّر. ويَنصـبُ المفعـولَ به إن كان الذي بمعنـاه متعدياً. تقـول في دَراكِ زيداً: دراك اسـم فعـل أمر فاعله مسـتتر تقديره أنت، وزيداً مفعول به، كـما تقول في أدرِكْ زيـداً. ويختلف عن الفعل في أن معموله لا يتقدم عليه فلا يصح أن تقول:زيداً دَراكِ ، كما يصح أن تقول: زيداً أدرك.

وإذا دلَّ اسـم الفعـل على طلب جاز جزمُ المضـارع في جوابه تقول: نَزالِ نحدِّثْـك. ولكـن لا يجـوز نصبه مع الفاء ، فـلا يقال: نَـزالِ فنحدثَك كما يجوز ذلك في الفعل أي في: انزل فنحدثَك.

٢- المصدَر وعمله:

الفعـل يـدل عـلى الحَـدَث [١] مع زمنـه المـاضي أو الحاضر أو المسـتقبل ،

---

(١) الأرجـح عند علماء العربية أن المصدر أصل المشـتقات، ولذلك سُـمّيَ مصدراً. وهو يـدل على الحدث كالفتـح مثلاً. فإن أريد الحدث مع زمنـه كحدوثه قبل زمن التكلم اشـتُقَّ منه الفعل الماضي فقيل (فَتَحَ)، وإن أُريد الحدوث في الحال أو الاستقبال اشتق منه المضارع فقيل: (يفتح)، وإن أُريد طلبُ الفتح اشتق منه الأمر فقيل (افتَحْ)، وإن أُريد الحدث وفاعله اشـتق منه اسـم الفاعل فقيل (فاتح)، وإن أُريد الحدث وما وقع عليه اشـتق منه اسـم المفعول فقيل (مفتوح)، وإن أُريد الآلة التي يتحقق بواسـطتها الحدث اشتق منه اسم الآلة فقيل (مفتاح) وهكذا.

وتفصيل ذلك في علم الاشتقاق ، وكذلك في علم الصرف .

أمـا المصدر فيدل عـلى الحدث فقـط ، كالفتح والزخرفة والإكـرام والاجتهاد والاسـتخراج [1]. ويعمل المصدر عملَ فعله ، فمصدر الفعل اللازم يحتاج إلى الفاعـل ، ومصـدر الفعل المتعـدي يحتاج إلى الفاعل والمفعـول ، وهكذا. لكن الفعل يعمل دائماً ، أما المصدر فلا يعمل إلا بشروط ثمانية وهي:

١- صحـةُ حلـولِ أنْ والفعـل أو مـا والفعل محـل المصـدر. (حـلول أن والفعـل إذا كان الزمـان ماضياً أو مسـتقبلاً). تقـول: أعجبني طـردُك اللصَّ أمـس ، ويعجبنـي طـردك اللـصّ غـداً. إذ يصـح في الجملـة الأولى أن تقول: أعجبنـي أن طردتَ اللص أمس ، وفي الجملـة الثانية: يُعجبُني أن تطرد اللصَّ غـداً . (وحلـول مـا والفعـل إذا كان الزمـان حـالاً) ، تقول: يعجبنـي طردُك اللصَّ الآن ، إذ يصح أن تقول: يعجبني ما طردت اللص الآن ،. وفي القـرآن الكريم: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة:٢٥] أي برحبها. و ﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ [آل عمران:١١٨] أي عَنَتَكم.

٢- أن لا يكون مُصَغَّراً ، فلا يقال: أعجبني ضُرَيبُك زيداً.

٣- أن لا يكون مُضْمَراً ، فلا يُقال: ضربي زيداً حسنٌ ، وهو خالداً قبيحٌ، على أن خالداً مفعول به لهو العائد إلى المصدر.

٤- أن لا يكـون محـدوداً بالتاء الدالـة على الوحدة ، فلا يقـال: أعجبتني ضربتك زيداً.

---

(١) الأمثلـة لمصادر الفعـل الثلاثي والرباعي المجردين، وللثلاثـي المزيد بحرف وحرفين وثلاثـة .

٥- أن لا يكون موصوفاً قبل العمل ، فلا يقال: أعجبني ضربُك الشديدُ زيداً. فإن أَخـرّتَ الوصف جاز ، تقول: أعجبني ضربُك زيداً الشديدُ.

٦- أن لا يعمـل وهـو محـذوف ، فـإذا قلت: مالَـكَ وزيـداً ؟ فزيداً ليس مفعولاً لمصدر محذوف والتقدير: إياك وملابَسَتَك زيداً. بل هو مفعول معه.

٧- أن لا يكون مفصولاً عن معموله بأجنبيّ ؛ لأنَّ معموله بمنزلة الصلة من الموصول فلا يُفصل بينهما.

٨- أن لا يتأخر عن معموله ، فلا يقال: أعجبني زيداً ضربُكَ.

*** والمصدر العامل له ثلاثة استعمالات ، وهي:**

الأول: أن يكـون مضافـاً وهو أكثر وروداً. وإضافتـه إمَّا إلى الفاعل مثل: يعجبنـي فهمُك الدرسَ ، وطاعتُك الوالدين ، وإكرامُك الضيفَ. وفي القرآن الكريـم: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾ [البقـرة:٢٥١]، و ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ ﴾ [النساء:١٦١]. وإمَّا إلى المفعول مثل: وحجُّ البيتِ من استطاع إليه سبيلاً. فحج مضاف إلى البيت من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ومَن اسم موصول فاعل. وهذا أقل مما قبله.

الثـاني: أن يكـون منوّنـاً ، أي مجرداً مـن أل والإضافة. كـما في قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ﴾ [البلـد:١٤-١٥] أي أن يطعـمَ الرجـلُ يتيماً. فالفاعل محذوف ، ويتيماً مفعول به. وقد تقَدَّم هذا في بحث الفاعل .

الثالـث: أن يكـون مقترنـاً بأل ، وإعمالـه في هذه الحالة شـاذ ، تقول: زيد شديد الحُبِّ أولادَه ، فأولاده مفعول به للمصدر الذي هو الحب.

٣- اسم الفاعل وعمله:

المصدر موضوع للدلالة على الحَدَث. واسـم الفاعل مشتقّ من المصدر[١] للدلالة على القائم بالحَدَث. كجالِس ومُكرِم ومُجتَهِد ومُسـتخرِج، المشـتقة من الجلوس والإكرام والاجتهاد والاستخراج[٢].

*** أمَّـا عـمله :**

- فإنـه يعمـل عملَ فِعلِهِ إن كان مقترناً بأل، سـواء كان ماضياً أم حالاً أم مستقبلاً. تقول: هذا الفاتحُ بابَه أمسِ أو الآن أو غداً، هذا الفاتح مبتدأ وخبر، وبابه مفعول به لفاتح.

- **وإن كان مجرداً من أل فإنه لا يعمل إلا بشرطين:**

الأول: أن يكـون للحـال أو للاسـتقبال. ولا يعمـل إذا كان للماضي، فلا يقال: هـذا فاتح بابَه أمسِ .

---

(١) المشـتقات سـبعة وهي: اسم الفاعل واسـم المفعول والصفة المشـبهة واسم التفضيل وأسماء الزمان والمكان والآلة. ولا تعمل عمل الفعل إلا الأربعة الأولى .

(٢) اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، ومن غيره على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر. الأول مثل كاتب ، والثاني مثل مُسافِر.

الثاني: أن يقع بعد نفي أو استفهام أو شيء يحتاج إلى خبر أو بعد موصوف كما في الأمثلة التالية:

١ – ما كاتبٌ زيدٌ رسالةً . ما نافية، كاتب مبتدأ وهو اسم فاعل، زيد فاعل لاسم الفاعل سدّ مسدّ الخبر[1]، رسالةً مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على النفي.

٢– هل كاتبٌ زيدٌ رسالةً ؟ هل حرف استفهام، وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة ، وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على الاستفهام.

٣– زيد كاتبٌ رسالةً. زيد كاتب مبتدأ وخبر. والخبر اسم فاعل فاعله مستتر ، ورسالةً مفعول به. وقد عمل اسم الفاعل لاعتماده على شيء يحتاج إلى خبر وهو المبتدأ زيد.

٤– هذا رجلٌ كاتبٌ رسالةً . هذا رجلٌ مبتدأ وخبر، وكاتب صفة رجل، وهو اسم فاعل فاعله مستتر ورسالة مفعول به. وقد عمل لاعتماده على موصوف وهو رجل.

٤– صِيَغ المبالغــة:

« هي صِيَغ مخصوصة تدل على التكثير في الفعل والمبالغة فيه ».

وتأتي على وزن (فَعّال) مثل: غَفّار، و(فَعُول) مثل: صَبُور، و(فَعِيل) مثل: سَميع، و(مِفعال) مثل: مِطعان، و(فَعِل) مثل: حَذِر.

---

(١) تقدم في بحث المبتدأ أن مرفوعه يسدّ مَسَدّ الخبر إذا اعتمد على شيء مما ذكرناه .

وهـي مـن لواحق اسـم الفاعـل ذي الفعـل الثلاثـي ومُحَوَّلة عنه. فاسـم الفاعـل من الأمثلة المذكـورة: غافِر للفعل غَفَرَ، وصابر للفعل صَبَرَ، وسـامع للفعل سَمِعَ، وطاعن للفعل طَعَنَ، وحاذِر للفعل حَذِرَ.

ولمـا كانـت محوّلةً عن اسـم الفاعـل فهي تعمـل عمله وبنفـس الشروط المذكورة فيه. تقول: الله غَفّارٌ ذنوبَ التائبين، وسميعٌ دعاءَ المضطرين. وتقول: زيدٌ مِعوانٌ أصحابَه، وحَذِرٌ أَعداءَه، وضَروبٌ خصومَه.

وأكثر الخمسة استعمالاً فَعّال وفعول ومِفعال.

٥- اسم المفعـول وعمـله:

« هو اسـم مشـتق من مصدر الفعل المبني للمجهول[١]، للدلالة على مَن وقع عليه الفعل ». ويعمل عملَ فعلِهِ المبني للمجهول بنفس الشروط المذكورة في عمل اسم الفاعل. تقول:

١- مـا مفتوحٌ بابُك. فمفتوح مبتدأ وهو اسـم مفعول، بابُك نائب فاعل سَدّ مَسَد الخبر. وقد عمل اسم المفعول لاعتماده على النفي.

٢- هل مفتوحٌ بابُك؟ هل حرف اسـتفهام. وإعراب الباقي كما في الجملة السابقة. وقد عمل لاعتماده على الاستفهام.

---

(١) اسـم المفعـول من الثلاثـي على وزن مفعول. ومن غيره كاسـم فاعله مـع فتح ما قبلَ الآخر. فالأول مثل معلوم، والثاني مثل مُستخرَج.

٣- أنـت مفتـوحٌ بابُك. أنت مفتـوح مبتدأ وخبر. والخبر اسـم مفعول ، بابك نائب فاعل. وقد عمل لاعتماده على ما يحتاج إلى خبر وهو المبتدأ أنت.

٤- أنت رجل مفتوحٌ بابُك. أنت رجل مبتدأ وخبر، مفتوح صفة للخبر. وقد عمل لاعتماده على الموصوف رجل.

ويجـوز أن يضـاف إلى نائـب فاعله، تقـول: هو مفتـوح البـابِ ، مهموم القلبِ.

٦- الصفة المشبَّهة وعملها:

« هي الصفة المصوغَة لغير تَفضيل وتُفيد الثبوتَ لموصوفها ».

فـ (حَسَـنٌ) في قولك: (زيدٌ حسـنُ وجهُهُ) صفة أفادت ثبوت الحسـن لوجـه زيـد. أما ما يفيد تفضيلاً مثل أقوى في قولـك: خالد أقوى من زيد فهو اسم تفضيل ، وسيأتي بحثه بعد هذا مباشرة.

والصفة المشـبَّهة تُشـبِه اسـم الفاعل في أمور منها أنها تُذكَّر وتُؤنَّث وتُثنى وتُجمَع كاسـم الفاعل. تقول: حَسَـن وحَسَـنة وحَسَـنان وحَسَـنتان وحَسَنون وحَسَـنات، كما تقول في اسـم الفاعل: جالس وجالسـة وجالسـان وجالستان وجالسون وجالسات.

وتخالف اسم الفاعل في أمور أهمها:

١ - اسم الفاعل يكون من اللازم والمتعدي ومن الثلاثي وغيره (كما سبق في بحثه). أما الصفة المشبهة فلا تكون إلا من الثلاثي اللازم.

٢ - اسم الفاعل يدل على الحدوث والتجدد. أما الصفة المشبهة فتدل على الثبوت، فقولك: زيد حسن وجهه، أفاد ثبوت الحسن لوجه زيد.

٣- اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن (فاعِل) دائماً. أما الصفة المشبهة -وإن كانت من الثلاثي دائماً- فتأتي على أوزان شتى مثل: حَسَن وشجاع وظريف وفَرِح وأحمق وغيرها.

٤ - اسم الفاعل يجري على حركات وسكنات مضارعه، فضارِب كيضرِب ومُجتهِد كيجتهِد. أما الصفة المشبهة فقد تجري على وزن المضارع قليلاً كطَاهِر. ولكن الغالب فيها عدم جريانها عليه كما في الأمثلة المذكورة في الفقرة الثالثة.

٥ - اسم الفاعل يكون للماضي والحاضر والمستقبل. أما الصفة المشبهة فلا تكون إلا للحاضر الدائم.

٦- معمول اسم الفاعل قد يتقدم عليه مثل: أنت زيداً ضاربٌ. والصفة المشبهة لا يتقدم معمولها المنصوب عليها فلا يقال: أنت وجهاً حسن.

٧- معمول اسم الفاعل قد يكون سببياً مثل: زيدٌ مطيعٌ أباه. وقد يكون أجنبياً مثل: زيدٌ ضاربٌ خالداً. أما الصفة المشبهة فلا يكون معمولها إلا سببياً، أي اسماً متصلاً بضمير موصوفها ولو تقديراً مثل: زيد حسن وجهه أو حسن الوجه أو حسن وجهاً أي منه. وأل في الوجه بدل الضمير.

٨- اسـم الفاعـل يؤنث بالتاء فقط، تقول: جالسـة ومجتهـدة. أما الصفة المشـبهة فقـد تؤنـث بالتاء مثـل: فَرِحَـة، وقد تؤنـث بالألف المقصـورة مثل: عطشى ، وبالألف الممدودة مثل: عمـياء.

*** معمول الصفة المشبهة له ثلاثة أحوال، وهي :**

١ - إذا كان مضافاً إلى ضمير الموصوف مثل: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ فهو مرفوع على أنه فاعل للصفة المشبهة.

٢ - إذا كان مقترناً بأل مثل: زيدٌ حسـنُ الوجهِ، فالأفضل جره بالإضافة. ويجوز نصبه على أنه شبيه بالمفعول بـه [١].

٣ - إذا كان نكـرة مثـل: زيدٌ حسـنٌ وجهاً، فهو منصوب عـلى أنَّـه تمييز، وهذا هو الراجح. ويجوز اعتباره شبيهاً بالمفعول به.

٧- اسم التفضيل وعمله:

« هـو صفـة دالة على المشـاركة وزيادة ». تقـول: صالح أقوى من سـالم. فأقوى اسـم تفضيل دلَّ على مشـاركة صالح لسـالم في القوة، لكن صالحاً يزيد على سالم في هذه الصفة.

*** ولاسم التفضيل أربع حالات، وهي:**

---

(١) ولا يجـوز أن يقـال هو مفعول به، لأن الصفة المشـبهة لا تكون إلا من فعل لازم. ولا يجوز أن يقال هو تمييز لأنه معرفة. وجاز ذلك في الحالة الثالثة لأنه نكرة .

الأولى: أن يكـون مجـرداً من أل والإضافـة ويُذكَر بعده المفضـولُ مجروراً بمِـن. وفي هـذه الحالة يبقى اسـم التفضيل مفـرداً مذكراً ولو تغـيّر ما قبله وما بعده. تقول: هذا الرجلُ أفضل من غيره. وهذان الرجلان أفضل من غيرهما، وهـؤلاء الرجـال أفضل من غيرهـم. وهذه المـرأة أفضل من غيرهـا، وهاتان المرأتان أفضل من غيرهما، وهؤلاء النساء أفضل من غيرهنَّ.

الثانيـة: أن يكـون مضافـاً إلى نكرة، وهـذه الحالة كالتي قبلها يبقى اسـم التفضيـل مفـرداً مذكـراً. تقـول: هذا أفضـلُ رجـلٍ، وهذان أفضـل رجُلين، وهـؤلاء أفضلُ رجـال، وهذه أفضلُ امرأةٍ ، وهاتان أفضـل امرأتين ، وهؤلاءِ أفضلُ نساءٍ.

الثالثـة: أن يكون معرفـاً بأل ، وفي هذه الحالة يجـب أن يُطابِق ما قبله ولا يُذكَر المفضلُ منه، تقول: زيدٌ هو الأفضلُ ، والزيدان هما الأفضلان ، والزيدون هـم الأفضلـون ، وهندٌ هي الفضـلى ، والهندان هما الفضليـان ، والهندات هنَّ الفضلَيات.

الرابعـة: أن يكـون مضافاً إلى معرفةٍ. وفي هـذه الحالة يجوز أن يبقى مفرداً مذكراً (كما في الحالتين الأولى والثانية)، ويجوز أن يطابق ما قبله (كما في الحالة الثالثة). تقول: هندٌ أفضل النساءِ أو فُضلى النساء، والزيدان أفضلُ الرجالِ أو أفضلا الرجال، والزيدونَ أفضلُ الرجالِ أو أفاضلُ الرجالِ. والهنداتُ أفضلُ النساءِ أو فُضلَياتُ النساءِ.

وورد في القـرآن الكريم: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] بعـدم المطابقـة، و ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [الأنعام:١٢٣] بالمطابقـة .

* عمل اسم التفضيل:

اسم التفضيل لا يصح أن يحل محله فعل، لذلك لا يَنصب مفعولاً [١] ولا يكون فاعله إلا ضميراً مستتراً. ففي قولك: خالد أفضل من زيد، فاعل أفضل ضمير مستتر يعود إلى خالد. وواضح أنه لا يصح أن يَحَلّ محلَّ أفضل فعلٌ. فلا يقال: خالدٌ يفضل من زيد.

ولا يرفـع الاسـم الظاهر إلا في مسـألة يصح أن يحل فيها فعلٌ محلَّ اسـمِ التفضيل. وهذه المسألة سماها النحاة (مسألة الكحل) [٢]، وضابط هذه المسألة

(١) أمـا قولـه تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام: ١١٧] فَمَن اسـم موصول، وهو مفعول لفعل محذوف يفسره (أعلم) أي يعلم من يضل عن سـبيله. لا مفعولٌ لأعلم .

(٢) ذكَرَ الشيخ ياسين الحمصي في حاشيته على شرح القطر للعلامة أحمد الفاكهي أن بعض الفضلاء كتب رسالة خاصة في هذه المسألة .

قلتُ: للعلامة محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي الحلبي (ت: ٩٧١ هـ) رسالة بعنوان: « كحل العيون النجل في حل مسـألة الكحل »، قال الحاج خليفة: « رسـالة مفصلة أولها: نحمدك يا مسبب الأسباب ». انظر: كشف الظنون ١/ ٦٨٧ و ٢/ ١٤٧٤، وقد تحـرف عنوانها في الموضع الأول إلى: حل عيون الفحل. ومنها نسـخة مخطوطة في سـت ورقات في مكتبة الأوقاف العامة فـي بغداد ضمن مجموع (٧/ ٦٠٩٧). انظـر: فهـرس المخطوطـات العربية فـي مكتبة الأوقـاف العامـة (٣/ ٣٤٠). وقد

أن يتقدم نفي بعده اسـمُ جنسٍ موصوفٌ باسـمِ تفضيلٍ بعده اسمٌ مفضَّلٌ على نفسـه باعتبارَين. مثل: ما رأيتُ رجلاً أحسـنَ في عَينَهِ الكحلُ منه في عينِ زيدٍ. فقـد تقدم النفـي بها. واسـم الجنس (رجل)، وهـو موصوف باسـم التفضيل (أحسـن)، وبعده الكحل وهو مفضّل على نفسـه، فكأننا قلنا: الكحل أحسن من الكحل، لكن باعتبارين، فالكحل باعتباره في عين زيد أحسـن من الكحل باعتبـاره في عينِ غيرِ زيدٍ. فهو مفضَّلٌ من وجـه ومفضَّـلٌ عليه من وجه آخر. وفي هذه المسـألة يصح أن يحل الفعل (يحسـن) محل اسـم التفضيل (أحسـن)، تقول: ما رأيت رجلاً يَحسُنُ في عينه الكحلُ كما يحسن في عين زيد.

فالكحـل في الجملة المذكورة فاعل اسـم التفضيل (أحسـن) والضمير في عينه يعود إلى الموصوف وهو رجل، والضمير في منه عائد إلى الكحل.

وكذلـك لو تقـدم اسـتفهام أو نهي. مثال الاسـتفهام: هـل رأيت رجلاً أحسـنُ في عينـه الكحل ... إلخ. ومثـال النهي: لا يكنْ أحدٌ أحـبَّ اليه الخيرُ منه إليك[1].

❊ ❊ ❊

نسـبت فـي: مكتبـة الجـلال السـيوطي ص ٢٨٥، ودليـل مخطوطـات السـيوطي ص ١١٤ إلى السيوطي !! . ع

(١) لم يذكـر المصنـف لا في المتن ولا في الـشرح الشروط اللازمة لصياغة اسـم التفضيل. وهي نفس الشروط اللازمة في التعجب ، وسيذكرُها هناك.

التوابـــع

هـي خمسـة: النعـت والتوكيـد وعطـف البيان وعطـف النسـق والبدل. وبعضهم عدها أربعة بجعل العطف شاملاً للبيان والنسق.

١ - النَّعت[١] :

« هو تابع مشـتقٌ (أو مؤوَّلٌ بالمشتق) يكمّل متبوعَه ببيان صفة من صفاته أو صفةٍ من صفات شيء مرتبط بمتبوعه ».

أمـا كونه مشـتقاً أو مـؤولاً به فلا بد من ذلـك . أما غيره مـن التوابع فقـد يكون مشتقاً وقد لا يكون . والمشتق ما دلّ على حدثٍ وصاحبِهِ، كاسمي الفاعل والمفعـول وغيرهمـا . تقـول: جـاءني رجلٌ عـالمٌ أو محترمٌ أو ظريفٌ. فعالم اسـم فاعل، ومحترم اسم مفعول، وظريف صفة مشبهة. أما المؤول بالمشتق فهو كاسم الإشـارة، وذي بمعنى صاحب، والمنسـوب. تقول: جاءني زيد هذا أي الحاضر أو المشار إليه، وحضر رجل ذو علم أي صاحب علم، وحضر رجلٌ مصريٌّ أي منسوب إلى مصر. ومنه بعض المصادر مثل: قام رجل عدل أي عادل.

والنعـتُ يُبـيّن صفة من صفـات متبوعِهِ مثل: جاء الرجـل الكريم (وهو النعـت الحقيقـي)، أو يبـيّن صفة من صفـات شيء مرتبط بمتبوعـه مثل: جاء الرجـلُ الكريمُ صاحبُه. فالكريم صفة لرجل من حيث الإعراب، ولكنها من حيث المعنى صفةٌ لصاحب الرجل: (وهو النعت السببي).

(١) ويقال الوصف والصفة .

* فائدة النعت :

من فوائد النعت:

(١) تخصيص المنعوت إذا كان نكرة. فقولك: جاءني رجلٌ يشمل كلَّ رجل، وبقولك: جاءني رجلٌ تاجرٌ صار خاصاً بالتاجر من الرجال.

(٢) توضيح المنعوت إذا كان معرفة. فقولك: جاءني زيد، وإن كان معرفة لكنه يشمل كلَّ مَن اسمُه زيدٌ، وبقولك: جاءني زيدٌ الشجاعُ قد أوضحت أنَّ الذي جاءكَ لا يشمل إلا من كان شجاعاً ممن اسمُه زيدٌ. لذلك قالوا: التخصيص يُقَلِّلُ الاشتراكَ في النكرات، والتوضيح في المعارف.

(٣) مدح المنعوت مثل: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢] .

(٤) ذم المنعوت مثل: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم.

(٥) توكيد المنعوت مثل: نظرتُ إلى زيدٍ نظرةً واحدةً . فإن نظرة اسم مرة وتدل على أنها واحدة ، فَوصْفُها بواحدة أكدَّ ذلك . ومنه قولهم: مضى أمسِ الدابِرُ . فأمسِ فاعل مضى وهو مبني على الكسر في محل رفع ، والدابر صفته مرفوع بالضمة . فكلمة أمسِ تَدلُّ على أنَّه قد دَبَرَ. وَوَصْفُهُ بالدابر أَكَّدَ ذلك.

(٦) الترحُّم على المنعوت مثل: اللهُمَّ ارحَمْ عبدَكَ المسكينَ.

* أحكام النعت :

النعت إمَّا حقيقيّ وهو ما كان رافعاً لضمير المنعوت مثل: جاء الرجلُ العالمُ. فالعالمُ اسم فاعل، فاعله ضمير مستتر يعود إلى الرجل. وإمَّا سببيّ وهو ما كان رافعاً لاسم ظاهر مثل: جاء الرجلُ العالمُ أبوه. فالعالم اسم فاعل فاعله أبوه. أي أنَّ العالم في الجملة الأولى هو نفس الرجل وفي الثانية أبوه.

والنعت سواء كان حقيقياً أم سببياً لا بدَّ أن يتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب[1] (الرفع والنصب والجر)، وفي واحد من التعريف والتنكير. فهذان اثنان من خمسة. فإن كان حقيقياً تبعه أيضاً في واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وفي واحد من التذكير والتأنيث. فهذان اثنان من خمسة كذلك. لهذا قالوا: إنَّ النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة.

أمَّا النعت السببي فإنه يتبع منعوته في اثنين من خمسة كما ذكرنا قبل هذا. أمَّا التذكير والتأنيث فإنه يَتبع مرفوعه. تقول: سافرَ الرجلُ البائسُ أبوهُ، وسافرَ الرجلُ البائسةُ أمّهُ. وأمَّا في الإفراد والتثنية والجمع فإنه يبقى مفرداً، تقول: جاء الرجلُ القائمُ أبوه ، والرجلان القائمُ أبواهما ، والرجال القائمُ آباؤهم. نعم إذا كان المنعوت جمعاً جاز في النعت إفراده وجاز جمعه جمع تكسير، فكما تقول: جاء الرجالُ القائمُ آباؤهم. يجوز أن تقول: جاء الرجال القيام آباؤهم.

---

(١) أمَّا قول بعض العرب: (هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ) بجرّ خربٍ مع أنه صفة لمرفوع وهو (جُحر) فالجواب أنه مجرور بالمجاورة. وأكثر العرب يرفعونه، وحينئذ لا إشكال فيه .

*** قطْـعُ النعت:**

إذا كان المنعـوت معلوماً بدون النعت جـاز في النعت إتباعُ المنعوت رفعاً ونصبـاً وجـراً، وجـاز قطعه عنه، إمَّا برفعـه على أنَّـه خبر لمبتـدأ محذوف، وإمَّا بنصبـه على أنَّـــه مفعولٌ به لفعـلٍ محذوف يناسـب المقام مثل أمـدحُ أو أذمُ أو أرحمُ .

مثـال ذلك في المـدح: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة:٢] بجر لفظ ربّ على الإتباع للفظ الجلالة، وبرفعه بتقدير: هو ربُّ العالمين، ونصبه بتقدير: أمدحُ ربَّ العالمين.

ومثـال ذلـك في الذم قولك: مررتُ بزيدٍ اللئيـم. بجر اللئيم على الاتباع، ورفعـه بتقديـر: هـو اللئيـمُ، ونصبـهِ بتقديـر: أذُمُّ اللئيـمَ. ومنـه قولـه تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾ [المسـد:٤] قُرِئَ بالرفع على الإتباع ، وبالنصب على تقدير: أذمُّ حمالةَ الحطبِ.

٢- التوكيد [١]:

لم يعرّفه صاحب القطر لا في المتن ولا في الشرح. وعرّفه بعض النحاة بأنَّـه: « تابـع يُقصَـد به أنَّ المتبوع على ظاهره ». وعرّفه بعضهـم بأنَّـه: « التابع الرافعُ

---

(١) ويقال التأكيد والتاكيد بالهمزة ودونها، وبالواو أفصح، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١] .

لاحتمال السهو والغَلَط ». والذي أراه أنَّ التعريفين صحيحان، لكن الأول تعريف للتوكيد المعنوي، والثاني للتوكيد اللفظي. فقولك: عادَ المسافرون. ظاهره أنهم عادوا كلهم، ويحتمل أن يكون العائدون أكثرَهم. فإذا قلتَ: عاد المسافرون كلهم زالَ الاحتمال المذكور. هذا في التوكيد المعنوي. وإذا قلت: جاء زيد يحتمل أنَّك سهوتَ وأن الذي جاءَ هو خالد مثلاً. فإذا قلتَ: جاءَ زيدٌ زيدٌ ارتفع ذاك الاحتمال وهذا في التوكيد اللفظي كما هو ظاهر.

*** التوكيد اللفظي:**

هو إعادة اللفظ الأول بعينه أو بمرادفه. فالأول كقولك: أنتَ بالخير حقيقٌ حقيقٌ. والثاني كقولك: أنتَ بالخيرِ حقيقٌ جديرٌ. وكقولكَ: نَعَمْ جَيرِ، فنعم وجير معناهما واحد.

واللفظي يكون بإعادة الاسم كقولك: جاء زيد زيد، والفعل كقولك: أتى أتى أخوك. والحرف كقولك: نعم نعم، ولا لا. والجملة كقولك: جاء زيد جاء زيد. وكثيراً ما تقترن الجملة المؤكدة بحرف عطف. كما في قوله تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥]، وقوله: ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ [التكاثر: ٣،٤].

وليس من التوكيد ما في قوله تعالى: ﴿ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢١،٢٢] بل الكلمة المكررة حال والمعنى: دكاً بعد دك وصفاًبعد صف. أي مدكوكة دكاً بعد دك، ومصفوفين صفاً بعد صف.

*** التوكيد المعنوي:**

ويكون بألفاظ خاصة، منها:

(**النفس والعين**) بشرط اتصالها بضمير المتبوع. تقول: حضر زيدٌ نفسُهُ أو عينُهُ، وحضرت هندٌ نَفسُها أو عينُها. ويجوز أن يجتمعا بشرط تقديم النفس على العين. تقول: جاء زيد نفسُه عينُه، وحضرت هندٌ نفسُها عينُها. وإذا أكَّدتَ المثنى أو الجمع بالنفس أو العين وجب الإتيان بالجمع (أنفس أو أعين) فتقول: حضر الرجلان أنفسهما أو أعينهما ، وحضرت المرأتان أنفسهما أو أعينهما، كما تقول: حضر الرجال أنفسهم أو أعينهم ، والنساء أنفسُهن أو أعينُهن.

(**كلّ**) لغير المفرد والمثنى وبشرط أن يكون المتبوع متجزّئاً، وأن يتصل بكلٍّ ضميرُ المتبوعِ. تقول: اشتريتُ الأثاثَ كُلَّه.

(**كلا وكلتا**) الأُولى للمثنى المذكر، والثانية للمثنى المؤنث. بشرط أن يتصل بكل منهما ضميرُ المتبوع. ويشترط فيهما أيضاً أن يصحَ حلول الواحد محل الاثنين، وأن يكون ما أُسنِدَ إليهما غير مختلف المعنى، لذلك لا يصح أن تقول: اختصم الزيدان كلاهما، لأن اختصم لا تَقع إلا بين اثنين فأكثر، ولا يصح أن تقول: مات زيدٌ وعاش خالد كلاهما، لاختلاف المسندين، أي مات وعاش.

وقد سبق في بحث المثنى إعراب كلا وكلتا إذا أضيفتا إلى الضمير.

(**جميع**) وهو مثل كل: تقول: عاد الجيشُ جميعه، ورحلت القبيلة جميعها.

(**عامّـة**) وهي مثل كل وجميع. تقول: عاد الجيشُ عامَّـتُهُ، ورحلت القبيلة عامتُها.

(**أجمـع وجمعـاء**) وأكدوا بهـما بعد كل. تقـول: عاد الجيش كلُّـه أجـمع، أو كلُّهـم أجـمعـون، ورحـلـت القبيلة كلُّـها جمـعاءُ. قـال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر:٣٠]. ويجـوز التوكيـد بهـما بـدون كل. وفي القـرآن الكريـم على لـسـان إبليـس: ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٤٣].

ومنع كثير من النحاة توكيد النكرات، فلا يقال: جاء رجلٌ نفسُه. وجعلوا من الشاذ قول الشاعر:

....

يا ليـتَ عدة حولٍ كلِّـه رجبُ (١)

لكـن بعضهـم أجاز توكيد مـا كان منها محدوداً كقولك: اعتكفتُ شـهراً كُلّهُ. ومثله قول الشاعر المذكور لأن الحـول محـدود .

---

(١) في الأصل: يا ليت حولًا كله رجبُ . وأثبت نص الشطر كما في الأصل « شرح القطر» ص ٢٩٦ . وقائله مجهول. انظر: معالم الاهتدا ص ٧٦ . ع

٣- عطف البيان:

العطف ضَربان: عطفُ نسقٍ وسيأتي، وعطف بيان وهو المقصود هنا.

عرّفـهُ بعضهم بأنه: « تابعٌ موضحٌ أو مخصِّصٌ جامد غير مؤول ». وعرّفه بعضهم بأنه: « تابعٌ يُشْبِهُ الصفةَ، لكنه جامد غير مؤول ».

مثال عطف البيان الموضّح قولُك: جاءَ أبو عبدِ الله صالحٌ. فصالح عطف بيـان لفاعل جاء. ومثاله للتخصيـص قولك: هذا خاتمٌ حديدٌ. برفع حديد[1] على أنه عطف بيان لخاتم.

ويجـوز أن يكون عطـف البيان ومتبوعه نكرتين عـلى الأصح. قال تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ ﴾ [النور:٣٥]. فزيتونة اسـم جامد وهو عطف بيـان لشـجرة. وقـال تعـالى: ﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيـم:١٦] فصديد عطف بيان لماء.

وبما أنَّ عطف البيان يُشْـبِهُ النعتَ لَزِمَ أن يوافق متبوعَه في إعرابه وتعريفه وتنكـيره وتذكيره وتأنيثه وإفـراده وتثنيته وجمعه. كما تقـدّم في النعت الحقيقي وهو المتبادر عند الإطلاق.

وكل ما جاز أن يكون عطفَ بيانٍ جاز أن يكون بدلاً. فقولك: شـاهدتُ

---

(١) يجـوز في (حديـد) الرفع على أنه عطف بيان، والجر بالإضافـة، والنصب على التمييز. تقول: هذا خاتمٌ حديدٌ ، أو خاتمُ حديدٍ ، أو خاتمٌ حديداً .

عبد الله زيداً، يجوز أن تُعرِب زيداً عطف بيان لمفعول شاهد، كما يجوز أن تُعرِبه بدلاً منه. ولم يَستثنوا من هذه القاعدة إلا مسألتين:

الأولى: أن يكـون التابـع مفرداً معرباً والمتبوع منـادى، مثل: يا أبا عبد الله محمـوداً. فهـذا عطف بيان للمنادى، ولا يجوز أن يُعـرب بدلاً، لأن البدل على نيـة تكرار العامل، ولأن محموداً لـو كان منادى لوجب بناؤه على الضم. تقول على البدلية: يا أبا عبد الله محمودُ.

الثانيـة: أن يكون التابع غيرَ مقترنٍ بـأل، ويكون المعطوف عليه مقترناً بها وهو مجـرور بإضافة مشتق مقترن بأل. كما في قول الشاعر:

أنـا ابـنُ التـاركِ البَكـريِّ بـشرٍ

..............................[1]

فأنـا مبتـدأ، وابـن خـبر ، وهو مضـاف إلى التـارك، والتـارك مضاف إلى البكريّ. ومثل هذا جائز كما سبق في بحث الإضافة اللفظية من جـواز إضافـة المشـتق المقترن بـأل إلى معموله المقترن بها [2] . ولفظ بـشر غير مقترن بأل فهو عطـف بيـان للبكريّ، ولـو كان بدلاً منه لصـحّ أن يقال: أنا ابـنُ التاركِ بشرٍ، وهذا غير جائز، لأن فيه إضافة المقترن بأل إلى الخالي منها.

---

(١) البيت للمرار الأسدي. انظر: معالم الاهتدا ص ٧٧ . ع

(٢) مثل: هذا الضاربُ الرَجُلِ .

٤ - عطف النَسَق:

« هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحدُ حروف العطف ». وهي تسعة: (الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم ولا ولكنْ وبل).

وهي على قسمين: قسم يشرّك المعطوفَ مع المعطوف عليه في الإعراب والحكم ويشمل الستةَ الأولى. وقسم يشرّك المعطوفَ مع المعطوف عليه في الإعراب دون الحكم، ويشمل الثلاثة الأخيرة. تقول: جاء زيد وخالد. ففي هذه الجملة خالد تابع لزيد في الإعراب ومشترك معه في المجيء. وكذا لو استعملت أحد الخمسة التي بعد الواو[1].

وتقول: جاء زيد لا خالد. ففي هذه الجملة خالد تابع لزيد في الإعراب، لكنه مخالف له في الحكم، أي في إثبات المجيء لزيد ونفيه عن خالد ، وتقول: ما جاءَ زيد بل خالد أو لكن خالد. فخالد تابعٌ لزيد في الإعراب مخالف له في الحكم، أي نفي المجيء عن زيد وإثباتِهِ لخالد.

١ - (الواو) لمطلق الجمع فلا تُفيد ترتيباً ولا تعقيباً. فإذا قلتَ: جاء زيد وخالد، أفاد أنهما اشتركا في المجيء. وهذا يحتمل أنهما جاءا معاً كما يحتمل أن يكون زيد جاء قبل خالد أو بعده مباشرةً أو بعده بمدة. فيعطف بالواو للمصاحبة كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت:١٥]، ويعطف اللاحق على السابق كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

(١) لكن (أو) تقتضي أحد الشيئَين. وكذلك (أم).

نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد:٢٦]. ويعطف السابق على اللاحق، كما في قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [الشورى:٣].

واستدلَّ القائلون بأنَّ الواو لا تفيد الترتيب بقوله تعالى على لسانِ مُنكري البعثِ: ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾ [الجاثية:٢٤]، ولو كانت للترتيب لكان اعترافاً منهم بالبعث بعد الموت. وهم ينكرونه.

٢- (الفاء) للترتيب والتعقيب. فمعنى قولك: جاء زيد فخالد، أنَّ مجيء خالد حصلَ بعد مجيء زيد مباشرةً.

والتعقيب في كل شيء بحسبه. فلك أن تقول: دخلت البصرة فبغداد، إذا لم يكن بين دخولك البصرة ودخولك بغداد إلا المدة الكافية لقطع المسافة بينهما، فلو أقمت في البصرة أو بين البصرة وبغداد لم يصح استعمال الفاء.

والفاء تفيد التسبُّبَ، أي تسبُّبَ ما بعدها عما قبلها. ويغلب ذلك في عطف الجُمل. مثل: سها فسجد، وعثرَ فوقع. ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة:٣٧]. وقوله تعالى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص:١٥].

ولدلالة الفاء على التسبُّب ربطوا بها جوابَ الشرط، تقول: مَن زارك فأَكرِمْهُ. ومواضع ربط جواب الشرط بالفاء تقدّمت في جوازم المضارع.

وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن معنى التسبب، كما في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾ [الأعلى:٢-٥].

٣- (ثـم) للجمع مـع الترتيب والتراخي في الزمـان. فمعنى قولك: جاء زيـد ثم خالد. أنَّ مجيء خالدٍ حصل بعـد مضي مدة على مجيء زيد. قال تعالى: ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ [الحج:٥]. وتـأتي لترتيـب الأخبار لا لترتيب الوقوع. تقول: بلغني ما صَنَعْتَ اليوم ثم مـا صَـنَعتَ أمسِ أعجــبُ. وعلى هذا خـرَّج بـعـض المفســرين قوله تعـالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الزمـر:٦]، وأمَّـا قولُـه تعـالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ [الأعـراف:١١]. فقيـل: إنها على حذف مضاف، أي خلقنا أباكم طيناً غيرَ مصوَّرٍ ثم صورناه ثم قلنا للملائكة.

٤- (حتـى) للجمع مع الغاية والتدريج. والغايـة آخر الشيء، والتدريج يعنـي أن ما قبلها ينقضي شـيئاً فشـيئاً حتى يبلغ غايته، لذلـك وجب أن يكون المعطـوف بها بعضاً من المعطوف عليه أو كالبعض منـه. تقول: قرأت الكتابَ حتى آخرَ صحيفةٍ منه. وقال الشاعر:

....

والـزادَ حتَّـى نعلَـه ألقاهـا (١)

أي ألقى ما يُثقِلُهُ حتى نعلَه.

---

(١) البيـت [لأبـي] مـروان النحـوي. انظـر: معالـم الاهتـدا ص ٧٨، وسـبيل الهـدى ص ٣٠٤.ع

و(حتَّى) لا تفيد الترتيب، فلك أن تقول: حفـظتُ القرآن حتى ســـورةَ البـقـرةِ .

٥- (أو) لأحد الشـيئين أو الأشـياء. تقول: سـافرَ خالد أو زيد. وتقول: ذلك القادم خالد أو زيد أو صالح.

وهـي بعد الطلـب إمَّا للتخيـير أو للإباحـة. وفي التخيـير لا يجوز الجمع بـين ما قبلها وما بعدها، وفي الإباحة يجوز ذلـك. مثال التخيير: تزوّج هنداً أو أختها. ومثال الإباحة: تعلّم الفقه أو النحو. وواضح أن الجمع بين الأختين لا يجوز بخلاف الجمع بين تعلّم الفقه والنحو.

وهي بعد الخبر إمَّا للشـك من المتكلم، أو التشـكيك للسامع. فإذا قلتَ: سـافرَ خالـدٌ أو زيدٌ، فهي للشـك إن كنت لا تعلم المسـافرَ منهـما بعينه، وهي للتشكيك إن كنتَ تعلم المسافر منهما لكنك أردتَ الإيهامَ على السامع.

و(أو) تُفيدُ التقسيمَ أيضاً، كما في قولك: الكلمة اسم أو فعلٌ أو حرف.

٦- (أم) لطلـب التعيـين إذا وَقَعَتْ بعد همزةٍ داخلة على أحد المتسـاويَين في ظـن المتكلم. تقول لشـخصٍ: أزيـدٌ عندكَ أم خالدٌ ؟ إذا كنـتَ واثقاً من أن أحدهما عنده. ولكنك لا تعلمه بِعَينه، ولهذا يكون الجواب بالتعيين، ولا يصح بلا أو نَعَم.

و(أم) هذه تسـمّى (معادِلة)، لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها، فإنك

أدخلتَ الهمزة على أحد المتساويين في ظنك، وأدخلت (أم) على الآخر. وتسمى أيضاً (متصلة)، لأن ما قبلَها لا يُغني عما بعدها.

٧- (لا) وهي لرد السامع عن الخطأ في الحكم. وتقع بعد إيجاب. تقول: جاءني زيدٌ لا خالدٌ، رَدّاً على من اعتقد أن الذي جاءك هو خالد. أو اعتقد أن الاثنين جاءا.

٨ ، ٩- (لكن وبل) وهما يُفيدان ما تُفيده (لا) من رد السامع عن الخطأ في الحكم، إلا أن (لكن وبل) يقعان بعد نفي. تقول: ما جاءني زيدٌ لكن خالدٌ، أو بل خالدٌ. وهما - وإن كانا مثلَ (لا) في رد السامع عن الخطأ - إلاّ أنَّ (لا) تفيد إثباتَ ما قبلَها ونفيَ ما بعدَها . أمَّا (لكن وبل) فيفيدان نفيَ ما قَبلهما وإثباتَ ما بعدَهما .

وتقع (بل) بعد إيجاب فَتُفيد الإضرابَ، أي صَرفَ النظرِ عما قبلَها وإثباتَ ما بعدَها . مثل: جاءني زيدٌ بل خالدٌ.

٥- البَدَل:

« هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطةٍ ». فخرج عطف النسق لأنَّه بواسطة حرف العطف . وخرجت بقية التوابع، لأنها غير مقصودة بالحكم، بل مُتَمّمات له. والبدل ستة [١] أقسام وهي:

---

(١) عدّها ابن مالك وآخرون أربعة: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال، والبدل المبايِن. فجعل من المباين بدل الإضراب والغلط والنسيان .

١- بـدلُ كلٍّ مـن كلٍّ: « وهو ما كان التابعُ فيه عينَ المتبوع ». مثل: جاءني أخوك زيدٌ. وسافر اليومَ أبو عبد الله خالدٌ [(١)].

٢- بـدل بعـضٍ من كلٍّ: « وهو ما كان التابع بعضـاً من المتبوع ». ولا بدَّ مـن اتصاله بضمير المتبوع تحقيقاً مثل: أكلت الرغيـفَ نصفَه، أو تقديراً كما في قولـه تعـالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ ﴾ [آل عمـران: ٩٧]. أي من استطاع منهم. (مَن) بدل من الناس بدل بعض من كل[(٢)].

٣- بدل اشـتمال: « وهو ما تكون بينه وبين المتبوع ملابسةٌ، أي تعلقٌ بغير الكليـة والجزئية ». تقول: أعجبني زيـدٌ عِلمُه. ومنه قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ ﴾ [البقـرة:٢١٧] فقتـال بـدل اشـتمال من الشـهر الحرام، لوقوعه فيه.

٤ ، ٥ ، ٦- بدل الإضراب والغَلَط والنسيان:

و(الأول) أن يقصد المتكلمُ المبدَلَ منه ثم يبدو له أن يقصد البدل.

و(الثاني) أن يقصد البدلَ ولكن يسبق لسانه إلى المبدل منه.

و(الثالث) أن يقصد المبدل منه، ثم يتبين له فسـاده فيذكر البدل. وينطبق عليها قول القائل: تصدقتُ بدرهمٍ دينارٍ.

---

(١) جعـل صاحـب القطر مـن هذا القسـم قولـه تعـالى: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠]. والظاهر أنها من قبيل النعت وُصِفَت به الحدائق لتكاثفها وكثرة أشجارها .

(٢) قـال بعضهـم: (مَن) فاعلُ حج الذي هو مصدر مضاف إلى فاعله. وهذا فاسـد، لأنه يقتضي الوجوب على جميع الناس أن يحج المستطيع منهم. فإن لم يحج أثم الباقون ولو كانوا غير مستطيعين .

العَــدَد

هو من حيث التذكيرُ والتأنيثُ على ثلاثة أقسام، وهي:

الأول: يطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً، وهو: (الواحد والاثنان).

تقول: هذا رجل واحد، وهذه امرأة واحدة. وهذان رجلان اثنان، وهاتان امرأتان اثنتان.

وكذلك ما كان على وزن (فاعل) من أسماء العدد فإنه يطابق المعدود، كالثاني والثانية والثالث والثالثة إلى العاشر والعاشرة.

الثاني: يخالف المعدود، وهو: (من الثلاثة إلى التسعة).

تقول: اشتريت خمسةَ كتبٍ، وخمسَ مجلاتٍ. قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة:٧].

الثالث: له حالتان، وهو العشرة.

- فإنها إن استُعمِلَت غيرَ مُركّبةٍ كانت مخالفةً للمعدود، تقول: عندي عشرةُ كتبٍ، وعشرُ مجلاتٍ[١].

- وإن استُعمِلَت مركّبةً طابقَت المعدودَ، تقول: قضيتُ في هذا المكان خمسةَ عشرَ يوماً، وخمسَ عشرةَ ليلةً.

---

(١) أما قوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] فهو على حذف مضاف، أي له عشر حسناتٍ أمثالُها.

*** أسماء العدد التي على وزن (فاعِل):**

لها ثلاثة استعمالات، وهي:

١- الإفـراد، أي التجـرد عـن الإضافة وعن الوصف. تقـول: واحد ثانٍ ثالث، إلى عاشر. والمعنى شيء متصف بهذه الصفة.

٢- أن يقع بعدها ما اشتُقَّ منها فتضاف اليه. تقول: ثاني اثنين وثالث ثلاثةٍ ورابـع أربعةٍ. والمعنـى واحد من اثنين، وواحد من ثلاثـة ، وواحد من أربعة. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة:٧٣]. وقال: ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [التوبة:٤٠].

٣- أن يقـع بعدهـا ما هو دونَهـا، مثل: ثالث اثنين ورابـع ثلاثة وخامس أربعـةٍ، وهكذا. فيجـوز أن يُضـاف الأول إلى الثاني، كما يجـوز أن يُنوَّن الأول ويُنصبَ الثاني على أنه مفعول، أي جاعل الاثنين ثلاثةً، وجاعل الثلاثةِ أربعةً، وجاعل الأربعةِ خمسةً. ذلك لأنَّ الأول اسم فاعل فَيعمل عمله.

- ومما ينبغي أن يُلاحَظ هنا أن المعتبر في الجمع مفرده، تقول: خمسة أسئلة، وخمس شـواعر، لأن مفرد أسئلة وهو سؤال مذكر، ولأن مفرد شواعر شاعرة وهي مؤنثة.

وإذا حُذِفَ المعدودُ جاز حذفُ التاء مما تجب فيه (كالثلاثة إلى العشرة) مع المذكر. قال تعالى: ﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة:٢٣٤]، أي وعشرة أيـام.

❊ ويَحسُن هنا أن نذكر حالة المعدود (أي تمييز العدد) فنقول :

(١) الواحد والاثنان صفتان للمعدود. تقول: جاء رجلٌ واحد أو رجلان اثنان ، وعلى المنضدة محبرة واحدة أو محبرتان اثنتان. فالمعدود موصوف بالعدد.

(٢) الثلاثة إلى العشرة يكون المعدود جمعاً مجروراً بالإضافة. تقول: عندي خمسةُ كتبٍ. وفي هذه الدار خمسُ غُرَفٍ.

(٣) من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون المعدود مفرداً منصوباً على أنه تمييز. تقول: هنا خمسةَ عشرَ رجلاً، وعلى الرفّ ثلاثون كتاباً. وفي القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسۡعٌ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً ﴾ [ص:٢٣].

(٤) المائة والألف يكون المعدود مفرداً مجروراً بالإضافة. تقول: في المدرسة مائةُ طالبٍ، وفي البلدة ألفُ سائحٍ.

❊ ❊ ❊

مَوانـعُ الصَرْف

سـبق في بحث علامـات الإعراب أن الاسـم الممنوع مـن الصرف، (أي مـن التنويـن والكسر) يُجَرُّ بالفتحة نيابـةً عن الكسرة. وأنّ هـذا المنعَ يزول إذا اقترن الاسـم بأل أو أضيف إلى ما بعدَه. والبحث هنا في بيان أسـباب المنع من الصرف.

هذه الأسـباب تسعة وهي: وزن الفعل، والتركيب المزجيّ ، والعُجْـمَة، والعَلَميـة ، والعَـدْل ، والوصف ، والتأنيـث ، وصيغة منتهى الجموع ، وزيادة ألف ونون في الآخِرِ. هذا مُجملُهما عدّاً.

أمَّـا التفصيل فنقول:إنَّ المنع من الصرف إما لسبب واحد أو لسبَبين:

*** الممنوع لسبب واحد، وذلك في حالتين:**

الأولى: أن يكون الاسـم عـلى صيغة مُنتَهى الجمـوع، أي يكون جمعاً على وزن (مَفاعِـلَ أو مَفاعِيـلَ)، فالأول مثل: مسـاجد ودفاتـر وحدائق[1] تقول: دخلتُ مساجدَ، وكتبتُ في دفاترَ، ونظرت إلى حدائقَ.

والثاني مثل: مصابيـح وقناديل ودنانير. تقول: وضعتُ زيتاً في مصابيحَ، ونظرتُ إلى قناديلَ معلَّقةٍ، واشتريت أثاثاً بدنانيرَ كثيرةٍ.

---

(١) ومـن هـذا الـوزن: دوابّ جمـع دابة، ومحَالّ جمـع محل، وليـالٍ جمع ليلة، وجـوارٍ جمع جاريـة. تقـول: نظـرت إلى دوابَّ ومحـالَّ، وطالعـتُ ليالِيَ كثـيرةً ، وصَحِبَـت الفتاة جـواريَ كثيرات، ومضت الفتـاة مع جوارٍ كثيرات. جوارٍ مجـرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفـة .

الثانيـة: أن يكـون منتهياً بألـف تأنيث مقصورة أو ممـدودة. فالأول مثل: حُبلى وجَرحى، والثاني مثل: صحراء وبيداء [1].

* الممنوع لسبَبين:

وهما إمَّا العلميةُ مع سببٍ آخرَ، أو الوصفُ مع سببٍ آخَرَ.

أما العلم فيمنع من الصرف في الأحوال التالية:

١- أن يكـون في آخره ألفٌ ونون زائدتان مثل: عدنان وقحطان وعثمان. تقول: أنا من نسلِ عدنانَ. والتمثيل لذلك سهل.

٢- أن يكـون مركباً تركيباً مَزجيّاً مثـل: حضرموت وبعلبك. إلا إذا كان الجزء الثاني لفظ (وَيهِ) فإنه يُبنى على الكسر مثل: سيبويهِ.

٣- أن يكـون مؤنثـاً بالتاء مثل: فاطمـة وطلحة. أو بغير التـاء مثل: لمياء وسـعاد ومريم. على أن يكون الخالي من التاء زائداً على ثلاثة أحرف، أو ثلاثياً متحرك الوسـط مثل: سَـقَر [2]. فإن كان ثلاثياً سـاكن الوسط مثل: هنْد ودَعْد جاز صرفه كما جاز منعه من الصرف.

٤- أن يكون أعجمياً مثل: إبراهيم وإسماعيل [3] ولندن وباريس. وواضح

---

(١) ومنها أشياء وأصدقاء وفقراء.

(٢) اسم من أسماء جهنم.

(٣) أسـماء الأنبيـاء أعجمية إلا أربعة، وهـم: محمد وصالح وشـعيب وهـود، عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه.

من الأمثلة أنه يشترط أن يكون علماً في تلك اللغة، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف. وإلا فلا يُمنَع من الصرف.

٥- أن يكون معدولاً مثل: عمر فإنه معدول عن عامر [١].

٦- أن يكون على وزن الفعل مثل: أحمد ويثرب وشمّر.

وأما الوصف فهو مانع من الصرف في الأحوال التالية:

١- مع وزن الفعل مثل: أحمر وأحمق وأحسن، بشرط أن لا يكون المؤنث فيه بالتاء مثل: أرمل فإن مؤنثه أرملةٌ، فهذا غير ممنوع من الصرف.

٢- مع زيادة الألف والنون مثل: عطشان وسكران. بشرط أن لا يكون المؤنث منه بالتاء مثل: صَحيان فإنَّ مؤنَثه صحيانَة.

٣- مع العدل مثل: مثنى وثلاث فإنها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

* * *

(١) وكذلك الظرف (سَحَر) إذا أريد به سحر يوم معين، مثل: قرأتُ القرآن يوم الجمعة سَحَر. وإلا فلا يمنع من الصرف. قال تعالى: ﴿ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤].

التَعَجُّب

للتعجب تعابير كثيرة يُفهم التعجب منها بالقرائنِ كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ [البقرة:٢٨]، وقول النبي ﷺ: « سبحانَ الله! إنَّ المؤمنَ لا ينجسُ حيّاً ولا ميتاً »[1]. وقول العرب: لله دَرُّه فارِساً !

والمذكور في النحو صيغتان وهما: ما أفعلَهُ وأَفعِلْ به. تقول: ما أكرمَ زيداً وأكرِمْ به! وفي القرآن الكريم: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٥]. و﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم:٣٨].

- وإعرابُ قولِك: (ما أحسَنَ زيداً) :

(ما) تعجبية مبتدأ، و(أحسَن): فعلٌ ماضٍ فاعله مستتر يعود إلى ما. و(زيداً) مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

- وإعرابُ (أَحْسِنْ بزيدٍ) :

(أحْسِنْ) فعل تعجب مبني على السكون، و(الباء) حرف جر زائد. و(زيد) فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركةُ حرفِ الجر الزائد.

و(ما) في الصيغة الأولى نكرة تامة بمعنى شيء جاز الابتداءُ بها لتضمنها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: « سبحان الله إن المؤمن لا ينجس » [ورقمه ٢٧٩]. وأخرج عن ابن عباس (تعليقاً): « المسلم لا ينجس حياً ولا ميتاً » [ذكر بعد الرقم ١١٩٤].

معنـى التعجب، وهو من جملة مسـوّغات الابتداء بالنكرة. لذلك قالوا: معنى الجملة شيءٌ عظيمٌ أحْسَـنَ زيداً، أي صيّره ذا حسـنٍ، كما يقال: أورق الشـجر أي صار ذا ورقٍ.

وأصل الصيغة الثانية (أحسَنَ زيدٌ) أي صار ذا حسن، ولما أرادوا التعجب منه حولوا الفعل إلى صيغة أَفعِلْ (أي كصيغة فعِل الأمر)، واسـتقبحوا التلفظ بالفاعـل بعدها فزادوا عليه البـاء زيادة لازمة لا كزيادة الباء على فاعل (كفى) إذ تجوز زيادته وعدمها تقول: (كفى بالموت واعظاً، وكفى الموت واعظاً).

- واشـترطوا أن لا يُصاغ فعل التعجب ولا اسـمُ التفضيل إلا مما تَوفَّرَت فيه ثمانية شروط:

وهـي أن يكون: فعلاً ثلاثياً تاماً مُثبَتاً متصرفاً مبنياً للفاعل قابلاً للتَفاوُتِ ليس الوصف منه على وزن (أفعل) [1].

فلا يصاغان: من اسـمٍ ولا من فعلٍ زائدٍ على ثلاثةِ أحرف ولا جامد ولا ناقـص ولا مما لا يقبل التفاوتَ مثل: ماتَ وَفَنِيَ. ولا من المبني للمجهول ولا من المنفي ولا مما كان الوصفُ منه على وزن أفعل مثل: أحمر وأحمق.

---

(١) ممـا اسـتغربتُه أن صاحب القطـر رحمه الله تعالى ذكر في المتن سـبعة شروط، وهي التي ذكرناهـا عدا اشـتراط التصرّف. ثـم قال في الـشرح: ولا يُبنى فعل التعجب واسـم التفضيل إلا مما اسـتكمل خمسة شروط، فبالنسبة لما في المتن أهمل اشتراط كون الفعل متصرفاً، وبالنسـبة للشرح أهمل كونه مثبتاً وتاماً مع أنه اشـترطهما في المتن. وبالنسـبة لما ذكره أكثر النحاة من أن الشروط ثمانية أهمل ثلاثة منها هي التصرف والتمام وكون الفعل مثبتاً .

- وبعض هذه الشروط إذا لم يتوفر لا يمكن صوغ تفضيل أو تعجب منه، كـ(الفعل الجامد، والذي لا يقبل التفاوت).

- وبعضهـا يمكن البنـاءُ منها كـ(الزائد على ثلاثة أحـرف) مثل: انطلق، وكـ(الذي وصفُه على وزن « أفعل ») مثل: حَمِرَ وحَمِقَ، فإن الوصف منهما أحمر وأحمق.

وللتفضيل أو التعجب من مثل ذلك يجب الإتيانُ بلفظٍ على وزن (أفعل) مناسب للمعنى، ويؤتى بعده بمصدر الفعل المطلوب منصوباً على التمييز.

تقول في (التفضيل) : هـذا أشدُّ حُمقاً من ذاك، وهـذا أسرعُ انطـلاقـاً مـن أخـيه .

وتقول في (التعجب) : ما أشدَّ حمقَ هذا! وما أسرعَ انطلاقَ زيدٍ !

* * *

الوَقْفُ

*** الوقف على ما آخره تـاء:**

١ – التـاءُ الأصليةُ مثل: صوت وقوت وموت، يوقف عليها بإثبات التاء ساكنةً .

٢ – تاء التأنيث الساكنة مثل: قامت، يوقف عليها كما هي.

٣– تاء جمع المؤنث السالم مثل: مسلمات، يوقف عليها بإثبات التاء ساكنة على الأفصح. ومن غير الأفصح قلب التاء هاءً ساكنة.

٤ – تـاء التأنيـث المتحـركـة اللاحـقـة للأسـماء إن كان مـا قـبـل التـاء متحـركاً [1] مثل: شـجرة وُقِفَ عليها بقلـب التاء هاءً سـاكنة على الأفصح. ومن غير الأفصح الوقفُ عليها بإثبات التاء ساكنة.

*** الوقف على الاسم المنقوص:**

١ – إذا كان مُنوَّنـاً وهـو مرفـوع أو مجرور فالوقف عليه بالسـكون وعدم إعـادة اليـاء المحذوفة. تقول: هـذا قاضْ، ومررتُ بقـاضْ، هذا هو الأفصح. قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد:٧]، وقال: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾

(١) ومـن ذلك مثلُ: حياة وقنـاة، فالألف فيهما منقلبة عن حرف علةٍ متحرك فيوقف على مثل ذلك بالهاء. وإن كان ما قبلها متحركاً صحيحاً مثل: بنت وأخت فالوقف عليها بالتاء .

[الرعد:١١]. ومن غير الأفصح إثبات الياء ساكنةً. أمَّا في حالة النصب فيجب إثبات الياء وإتباعها بألف . تقول: زرتُ محامياً . قال تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

٢- وإن لم يكن منوناً ففي حالتَي الرفعِ والجرِّ يجوز إثبات الياء ساكنة تقول: جاء القاضي، وذَهبت إلى النادي. ويجوز حذف الياء وتسكين ما قَبلها. قال تعالى: ﴿ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ [الرعد:٩]، وقال: ﴿ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ [غافر:١٥]، قرأ الجمهور بحذف الياء وقرأ بعضهم بإثباتها. وإذا كان منصوباً وجب الوقف عليه بإثبات الياء. تقول: زُرتُ المحامي. ودخلتُ النادي.

*** الوقف على المنوّن وعلى ما آخره نون توكيد خفيفة:**

يوقف على (إذن) وعلى مثل: لَنَسْفَعَنْ ، ورأيت زيداً بالألف. فتلفظها عند الوقف: إذا، لَنسْفَعَا، رأيت زيدا، ويرى جماعة ومنهم صاحب القطر أنها تكتب بالألف أي كما يُوقَف عليها. ويرى آخرون كتابة إذن ومثل نَسْفَعَنْ بالنون. أمَّا مثل: رأيت زيداً فيكتب بالألف بالاتفاق.

وذكر صاحبُ القطر بعض القواعد الإملائية استطراداً، منها:

١- كتابة الألف بعد واو الجماعة، مثل: قالوا، وقولوا، ولم تقولوا.

٢- الألف المقصورة في آخر الاسم أو الفعل تكتب على صورة ياء إذا زادت

الكلمة على ثلاثة أحرف، فمن أمثلة الاسم: فتيا [1] ومُلتقى ومستشفى. ومن أمثلة الفعل: أسدى والتقى واستهدى[2]. أمَّا الثلاثي من الأسماء والأفعال فتكتب ألفُه على صورة ياء إن كانت منقلبة عن ياء، الاسم مثل: فتى، والفعل مثل: رمى. وتكتَب على صورة ألف إن كانت منقلبة عن واو ، الاسم مثل: عصا ، والفعل مثل: دعا. ويعرف ذلك بالنسبة إلى الأسماء بالتثنية، تقول في تثنية فَتى وعصا: فتيان وعَصَوان. وبالنسبة إلى الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل، تقول في رمى: رَميتُ ، وفي دعا: دعَوتُ .

* * *

(١) كذا، وكأن المؤلف – رحمه الله – أراد: فتوى . ع

(٢) إلا إذا كان ما قبل الآخر ياء فتكتب بألف طويلة مثل: الدنيا واستحيا ويحيا. أمَّا الاسم (يحيى) فيكتب على صورة الياء للتفريق بين الفعل والاسم .

همزة الوصل

تكون في أول الكلمة وتُلفَظ ابتداءً لا في الوصل.

- ولا تقع في الحروف إلاّ في (أل).

- وعندهم عشرة أسماء همزاتها للوصل وهي: اسم واسْتٌ وابن وابنة وابنم وامرؤ وامرأة واثنان واثنتان وأيمن (في القَسَم). وكذلك مثنى ما يُثنَّى منها.

أما الجمع منها فهمزته همزة قطع. قال تعالى: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾ [النجم:٢٢]، وقال: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١].

- وتكون في الفعل الماضي الزائد على أربعة أحرف وفي أمره ومصدره، مثل: اجتَمَع واجتمِعْ واجتِماع، واستخرجَ واستخرِجْ واستخراج.

*** حركة همزة الوصل:**

- تُفتَح همزة (أيمن - التي للقسم) وهمزة (أل).

- وتضم همزة أمر الفعل الثلاثي إذا كان مضموم العين مثل: اُدخُل.

- وتكسر همزة أمر الفعل الثلاثي المكسور العين وكذا مفتوحها مثل: اِضرِب واِفتَح.

- وكذا تكسر همزات الوصل الباقية.

***

وقد تم ما أردتُ إيضاحه بعون الله تعالى.

فأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الراغبين.

فالحمد له، والصلاة على نبيه وعلى آله وصحبه وسلّم .

* * *

المصـادر

- ابـن القرية والكتاب: ملامح سـيرة ومسـيرة، للدكتور يوسـف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط١ (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).

- ابـن هشـام الأنصـاري، آثاره ومذهبـه النحـوي، للدكتور علي فـودة نيل، نشرته جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

- إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد، لمحمد ياسين الفاداني المكي (ت: ١٤١٠هـ)، طبع في جاكرتا، ط٣ (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

- الآثـار الخطيـة في المكتبـة القادريـة، للدكتـور عـماد عبـد السـلام رؤوف، مطبعة المعارف، بغداد، ط١ (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م).

- إجازة الفوائد بثلاث شواهد، لأبي محمد الويلتوري، مطبعة البدرية، الهند.

- إعـلام النبلاء بتاريخ حلب الشـهباء، لمحمد راغب الطبـاخ الحلبي (ت: ١٣٧٠ هــ)، صححه وعلق عليه محمد كمال، ط٢، دار القلـم العربي، حلب (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

- الإعـلام بمـن في تاريخ الهنـد من الأعلام، لعبد الحي الحسـني (ت: ١٣٤١ هـ)، لكنو، الهند المطبعة الندوية، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م).

- الأعـلام، لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦ هــ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠ (١٩٩٢م).

- انتخاب العوالي والشـيوخ الأخيار من فهارس شـيخنا الإمام المسند العطار (ت: ١٢١٨ هـ)، تأليف عبد الرحمن بن محمد الكزبري (ت: ١٢٦٢هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لعبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ، لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

- تاريخ لنجة، لكاملة بنت عبد الله القاسمي، ط٢، دبي (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

- تقرير محمد بن محمد الأنبابي (ت: ١٣١٣ هـ) على حاشية السجاعي (ت: ١١٩٧هـ)، المطبعة العلمية، القاهرة (١٣١٠هـ)، وبهامشه تقرير المؤلف على حاشية الأمير لشذور الذهب.

- تهذيب وإغناء شرح قطر الندى وبل الصدى، أعده عدنان العظمة، دققه وأغنى شواهده وقدم له الدكتور محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط١ (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م).

- ثبت مفتي الحنابلة بدمشق الشيخ عبد القادر التغلبي (ت: ١١٣٥ هـ)، تخريج تلميذه محمد بن عبد الرحمن الغزي الدمشقي (ت: ١١٦٧هـ)، اعتنى به محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م).

- جامع الشروح والحواشي، لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١ (٢٠٠٤م)، ط٢ (٢٠٠٦م).

- الجامع الصغير في النحو، لابن هشام، تحـ: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة (١٤٠٠ هـ-١٩٨١م).

- جمال الدين القاسمي أحد علماء الإصلاح الحديث في الشام، لنزار أباظة، ضمن

سلسلة «أعلام المسلمين» برقم «٦٦»، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

- الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه، للدكتور بدر بن محمد بن محسن العماش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م).

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي الدمشقي (ت: ١١١١ هـ)، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، تحـ: محمد سيد جاد الحق، أم القرى، القاهرة (د. ت).

- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني، وأحمد سعيد الخازندار، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط١، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة، لعبد الكريم الدبان (ت: ١٤١٣هـ)، اعتنى بها عبد الحكيم الأنيس، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

- روائع المتون وبدائع الفنون (نظم في الفرائض والأصول والقواعد والمصطلح والنحو)، للدكتور حاكم المطيري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي (ت: ١٢٧٠ هـ) مصورة دار إحياء التراث العربي عن طبعة المنيرية، ط٤ (١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م).

- زاد المسير في الفهرست الصغير، للسيوطي، تحـ: د. يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- سـد الأرب مـن علوم الإسـناد والأدب، لمحمد الأمير الكبـير (ت: ١٢٣٢هـ)، تحقيـق: محمد ياسـين الفاداني المكـي (ت: ١٤١٠هـ)، مطبعة حجـازي (لم يذكر المكان)، ط٢ (د.ت).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحـ: د. محمود مصطفى حلاوي، ومعه: الدرة المضية في إعراب شواهد الألفية للمحقق. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
- شرح شـواهد قطـر النـدى، لمحمد أمين بن محمد صالح بن إسـماعيل، الشـافعي البغـدادي (ت: ١٢٣٨هـ)، مخطوط مصور في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي .
- شرح قطـر النـدى وبـل الصـدى لابن هشـام، ضبطـه على المخطوطـة وصححه يوسف الشيخ محمد البقاعي، ومعه: بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، لبركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ط٢ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
- شرح قطـر النـدى وبـل الصدى لعبد الله بن يوسـف ابن هشـام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، ومعه: سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، لمحمد محيي الدين عبد الحميـد، مصـورة دار إحياء الـتراث العربي، بـيروت، عن الطبعـة الحادية عشرة بمطبعة السعادة بمصر (١٣٨٣هـ - ١٩٦٣ م).
- شـفاء الصـدر بتوضيـح وإعراب شـواهد القطر (كـذا ولم ترد لفظـة: إعراب في مقدمـة المؤلـف)، لعـلي بن عبد الرحيـم العـدوي المالكي (فرغ منـه في ١٠ ربيع

الأول سنة ١٣٢٢هـ)، راجعه وضبط أبياته الدكتور محمد خليل الخطيب، المطبعة المحمودية، القاهرة، ط ٥.

- الشيخ أحمد بن حمد الشيباني: سيرة وتاريخ، للدكتور حمد الشيخ أحمد الشيباني، (د.ط. ت).

- الشيخ محمد نور رائد التعليم في الإمارات، لإبراهيم محمد بو ملحة، ط١ (١٩٩٢م).

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢ هـ)، مصورة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- عبد الغني الدقر النحوي الفقيه والمؤرخ الأديب، لإياد خالد الطباع، ضمن سلسلة «علماء ومفكرون معاصرون» برقم (٢٢)، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م).

- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي (ت: ١٢٣٧ هـ)، ضبطه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، لعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد (١٩٧٤م).

- فهرسة الشيخ علي بن خليفة المساكني (ت: ١١٧٢ هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٢م).

- في العبور الحضاري لكتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، للدكتور محمد علي أبو حمدة، دار عمار، عمّان، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- القول الجميل بإجازة سماحة السيد إبراهيم بن عمر بن عقيل، لمحمد ياسين الفاداني المكي، طبع في جاكرتا، (د.ت).

- كشـف الظنون عن أسـامي الكتب والفنون، للحاج خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت: ١٠٦٧ هـ) مصورة مؤسسة التاريخ العربي.

- المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية: الجزائر - تونس، لهلال ناجي، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

- المسـائل السفرية في النحو، لابن هشـام، تحـ: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٩٨٣م).

- مسألة الحكمة في تذكير (قريب) في قوله تعالى: (إن رحمة الله قريب من المحسنين) لابـن هشـام، تحــ: د. عبد الفتـاح الحموز، دار عـمار، عـمّان، ط١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م).

- مشيخة أبي المواهب الحنبلي: محمد بن عبد الباقي البعلي الدمشقي (ت: ١١٢٦هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

- معـالم الاهتدا شرح شـواهد قطر النـدى وبل الصدى، لعثمان بـن المكي الزبيدي (فـرغ منه في ١٥ من جمادى الآخرة سـنة ١٣١٢ هـ)، عنـي بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، (١٣٢٤هـ).

- معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سـعد الدين، دمشـق، ط١ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

- مقدمة التفسـير المسـماة «نزل كرام الضيفان في سـاحة حدائق الـروح والريحان»، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، ترجم للمؤلف وقدم له تلميذه الدكتور هاشـم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

- مكتبة الجلال السيوطي، لأحمد الشرقاوي إقبال، دار المغرب، الرباط (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م).

- المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).

- المهاجر الغريب المقهور: الشيخ عبد الرحمن زين العابدين، تأليف أحمد تيسير كعيد، دار اقرأ، دمشق، ط١ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

- موازنة بين حاشيتي السجاعي والأمير على شرح القطر والمغني لابن هشام، بحث تقدم به إسماعيل علي الحمادي في الدراسات العليا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة المستنصرية ببغداد (٢٠٠٢-٢٠٠٣م) محفوظ في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

- نزهة الطرف في علم الصرف، لابن هشام، تحـ: د. أحمد عبد المجيد هريري، مكتبة الزهراء، القاهرة (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).

- نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة، لعبد الخالق بن علي المزجاجي (ت: ١٢٠١ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الكريم الخطيب وعبد الله محمد الحبشي اليمني، دار الفكر، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٧م).

- النفحة المسكية في الرحلة المكية، لعبد الله بن حسين السويدي البغدادي (ت: ١١٧٤ هـ)، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م).

- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر بن شيخ العيدروسي (ت: ١٠٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

مقالات وبحوث في مجلات ونشرات:

- أستاذنا الإمام الدبان والوقت، لعبد الحكيم الأنيس «مقال» منشور في نشرة: صدى الدار، صادرة عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، السنة الثالثة، العدد (٢٠) في ذي القعدة ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥م.
- إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل، لابن هشام، تحـ: هاشم طه شلاش، في مجلة كلية الآداب (جامعة بغداد)، العدد (١٦)، مطبعة المعارف، بغداد (د.ت).
- أنواع التفسير اللغوي في كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، للدكتور ماهر جاسم حسن الأومري، بحث منشور في مجلة «المورد» البغدادية، المجلد (٣٣)، العدد (١)، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- تعريف التصوف واشتقاق الصوفية، لعبد الكريم بن حمادي الدبان (ت: ١٤١٣ هـ)، بعناية: عبد الحكيم الأنيس، مجلة البحوث والدراسات الصوفية، تصدر عن المركز العلمي الصوفي بالعشيرة المحمدية، القاهرة، العدد الثاني، جمادى الآخرة (١٤٢٧ هـ)، يونيه (٢٠٠٦م).
- الشيخ عبد الكريم الدبان، لجمال الدبان «مقال» منشور في مجلة الروضة، صادرة عن المركز الإعلامي في الأمانة العليا للإفتاء في العراق (عدد خاص بمناسبة المولد النبوي) (د. ت).
- الفكر المنهجي في مؤلفات الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان، للدكتور غانم قدوري الحمد، بحث منشور في مجلة الأحمدية، العدد (١٧)، جمادى الأولى (١٤٢٥هـ) يونيو (٢٠٠٤م).

- قراءة في عنوانات آثار ابن هشـام الأنصاري، بحث للدكتور محمد سامي، منشور في مجلـة الجامعـة الإسـلامية، بغـداد، السـنة (١٤)، العـدد (١٩) (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

* * *

الفهرس

الموضـــــــــوع	ص
افتتاحية	٥
مقدمة المعتني	٧
التعريف بالمؤلف	١١
ترجمة الإمام ابن هشام	١٥
الجهود العلمية المبذولة في خدمة قطر الندى	٢١
صفحة من دراسة الكتاب على مر السنين	٤١
صورة الصفحة الأولى من المخطوط	٤٨
صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط	٤٩
نص الكتاب	٥١
مقدمة المؤلف	٥٣
الكلمة والكلام	٥٦
علامات الاسم والفعل والحرف	٥٦
المعرب والمبني	٥٩
الأسماء المبنية	٦١
الأفعال المبنية	٦٣
علامات الإعراب	٦٦
الأسماء الخمسة	٦٦
المثنى	٦٧
جمع المذكر السالم	٦٨
جمع المؤنث السالم	٧٠

الموضـــــــــــوع	ص
الممنوع من الصرف	٧١
الأفعال الخمسة	٧٢
المضارع المعتل الآخر	٧٢
الإعراب التقديري	٧٣
نواصب المضارع	٧٥
جوازم المضارع	٨٠
النكرة والمعرفة	٨٤
الضمير	٨٤
العلم	٨٧
اسم الإشارة	٨٨
الاسم الموصول	٨٩
المعرف بأل	٩٣
المعرف بالإضافة	٩٤
المبتدأ والخبر	٩٥
باب النواسخ	١٠٣
كان وأخواتها	١٠٤
إن وأخواتها	١٠٩
(لا) النافية للجنس	١١٦
ظن وأخواتها	١١٨
الفاعل	١٢١
نعم وبئس	١٢٨

الموضـــــــــــوع	ص
النائب عن الفاعل	١٢٩
الاشتغال	١٣٢
التنازع	١٣٦
المفاعيل	١٣٩
المفعول به	١٣٩
المفعول المطلق	١٤٠
المفعول له	١٤٢
المفعول فيه	١٤٤
المفعول معه	١٤٦
المنادى	١٤٩
الترخيم	١٥٢
الاستغاثة	١٥٤
الندبة	١٥٥
الحال	١٥٧
التمييز	١٦٠
الاستثناء	١٦٣
الأسماء المجرورة	١٦٧
الأسماء التي تعمل عمل أفعالها	١٧٢
اسم الفعل	١٧٢
المصدر	١٧٣
اسم الفاعل	١٧٦

الموضـــــــــوع	ص
صيغ المبالغة..	١٧٧
اسم المفعول..	١٧٨
الصفة المشبهة	١٧٩
اسم التفضيل	١٨١
التوابع	١٨٥
النعت	١٨٥
التوكيد..	١٨٨
عطف البيان	١٩٢
عطف النسق	١٩٤
البدل..	١٩٨
العدد..	٢٠٠
موانع الصرف	٢٠٣
التعجب	٢٠٦
الوقف	٢٠٩
همزة الوصل..	٢١٢
المصادر	٢١٤
الفهرس	٢٢٣

❊ ❊ ❊